جامعة النّجاح الوطنيّة
كلية الدراسات العليا

العربية والعروبة في فكر محمد عزة دروزة

إعداد
أفنان حسام أحمد وَلْوِيل

إشراف
أ. د. يَحيَى عَبد الرَؤُوف جَبِر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكليّة الدراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة في نابلس، فلسطين.
2020م

العربية والعروبة في فكر محمد عزة دروزة

إعداد

أفنان حسام أحمد وَلْوِيل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2020/08/05م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
1. أ. د. يَحيَى عَبد الرَؤُوف جَبِر / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. أحمد بشارات / ممتحناً خارجياً	.....
3. سعيد شواهنة / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى من هم لي حياة... والحياة هم

أمي... أبي... زوجي... أطفالي (يامن – سلمى – جمال)

والعائلة الكريمة جمعاء

شكر وتقدير

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد... والشكر لله من قبل ومن بعد.

أتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور: يحيى جبر الذي أرشدني إلى موضوع هذه الدراسة ومدّ لي يد العون والمساعدة في كل خطوة من خطواتها.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

العربية والعروبة في فكر محمد عزة دروزة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرســـالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: **Student's name:**

التوقيع: **Signature:**

التاريخ: **Date:**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	**ج**
الشكر والتقدير	**د**
الاقرار	**هـ**
فهرس المحتويات	**و**
الملخص	**ط**
المقدمة	**1**
مدخل	**6**
الفصل الأول: الجنس العربي نشأته وتاريخه في طوري العروبة الصريحة وغير الصريحة من وجهة نظر محمد عزة دروزة	25
نشأة الجنس العربي وقدمه	29
أولاً: الموجات المنساحة قبل طور العروبة غير الصريحة	30
دول جنوب الجزيرة العربية	30
الدولة المعينية	**30**
الدولة السبئية	31
الدولة القَتبانية	34
الدولة الحضرموتية	35
مملكة أوسان	35
دول شمال الجزيرة العربية	36
اللحيانيون	36
الثموديون	37
التيمائيون	39
الجرهيون أو القريون	39
الموجات المنساحة إلى وادي النيل قبل طور العروبة الصريحة	44
عهد الهكسوس	48
الموجات العربية في العراق	54
الكلدانيون	56

الآموريون العموريون (البابليون)	57
الموجات العربية في بلاد الشام	59
الموجات العربية المنساحة إلى جنوب بلاد الشام (شرق الأردن وفلسطين)	67
الموجات العربية في سوريا الوسطى والشمالية وحوض الفرات	70
الآموريون	70
الآراميون	72
ثانياً: الموجات المنساحة في طور العروبة الصريحة	76
الممالك صريحة العروبة في جنوب الجزيرة	76
مملكة سبأ وذو ريدان	76
مملكة سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت	77
ممالك العرب في شمال الجزيرة العربية في طور العروبة الصريحة	77
المملكة الكِندية	**77**
ممالك البحرين والسماوة وعمان واليمامة	78
ممالك لحيان وثمود وتيماء والجرهاء	78
مملكة يثرب	79
الموجات صريحة العروبة المنساحة من الجزيرة العربية إلى خارجها	80
الممالك العربية في بلاد الشام في طور العروبة الصريحة	80
مملكة عربيي	80
مملكة دومة الجندل قبل الإسلام وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم	80
مملكة قيدار	81
مملكة الرها	81
الايطوريون	81
دولة الأنباط	82
الدولة التدمرية	83
التنوخيون	84
الضجاعمة/ سليح	84
الدولة الغسانية	85
الممالك العربية في بلاد العراق في طور العروبة الصريحة	85
التنوخيون	85

مملكة الحضر	86
المملكة اللخمية	87
الفصل الثاني: العربية وأقسام العرب في فكر محمد عزة دروزة	90
المجموعات اللغوية	91
الفصيلة الأولى (اللغات الهند– أوروبية)	91
الفصيلة الثانية (مجموعة اللغات السامية– الحامية)	92
الفصيلة الثالثة (اللغات الطورانية)	93
ماهية اللغات (السامية)	94
أقسام اللغات السامية	94
خصائص وميزات اللغات السامية	95
مظاهر تجسيد الشخصية العربية	97
تطور كلمة العرب والعربية عند محمد عزة دروزة	97
شمول اسم العرب لجميع العرب وغدو اللغة الفصحى لغة جميع العرب ومؤيدات ذلك من القرآن الكريم من وجهة نظر محمد عزة دروزة	103
تخمين الوقت الذي غدا اسم العرب ولغة العرب شاملين من وجهة نظر محمد عزة دروزة	107
أقسام العرب	109
أقسام العرب عند الطبري	110
أقسام العرب عند ابن خلدون	113
أقسام العرب عند جواد علي	117
أقسام العرب عند جرجي زيدان	121
أقسام العرب عند دروزة	122
الخاتمة	**125**
قائمة المصادر والمراجع	**127**
Abstract	**B**

العربية والعروبة في فكر محمد عزة دروزة

إعدَاد

أفنان حسام أحمد وَلْوِيل

إشراف

أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. المدخل يتضمن تعريفاً بمحمد عزة دروزة من حيث (النسب، النشأة، حالة الأسرة، زواجه، دراسته، عمله، جهوده في التأليف والموضوعات التي ألف فيها).

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان: الجنس العربي نشأته وتاريخه في طوري العروبة الصريحة وغير الصريحة من وجهة نظر محمد عزة دروزة، وفيه تناولت الباحثة نشأة الجنس العربي وقدمه والموجات المنساحة قبل طور العروبة غير الصريحة في جنوب الجزيرة العربية وشمالها، والموجات المنساحة إلى وادي النيل وشرق الأردن وفلسطين وسوريا الوسطى والشمالية وحوض الفرات.

وفيه تناولت الباحثة أيضاً الموجات المنساحة في طور العروبة الصريحة في جنوب الجزيرة وشمالها، والموجات صريحة العروبة المنساحة من الجزيرة العربية إلى خارجها.

مع التركيز على لغة النقوش من وجهة نظر محمد عزة دروزة.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان العربية وأقسام العرب في فكر محمد عزة دروزة، وفيه تناولت الباحثة المجموعات اللغوية، ومنها الفصيلة الثانية– مجموعة اللغات السامية الحامية وتحدثت عن ماهية اللغات (السامية)، وخصائصها، وأقسامها، ومظاهر تجسيد الشخصية العربية من وجهة نظر محمد عزة دروزة المتمثلة في: تطور كلمة العرب والعربية، وشمول اسم العرب لجميع العرب، وغدو اللغة الفصحى لغة العرب جميعهم، ومؤيدات ذلك من القرآن الكريم، وتخمين الوقت الذي غدا اسم العرب ولغة العرب شاملين.

كما تناولت فيه الباحثة أقسام العرب عند الطبري وابن خلدون وجواد علي وجرجي زيدان موازنة مع رأي محمد عزة دروزة.

مقدمة:

الحمد لله خالق الأكوان... منزل القرآن مخرج الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، نحمده حمداً يليق بالرب المعبود المنان، الذي علمنا البيان وأرشدنا بالقرآن والسنة إلى الدرب الذي يرتضيه، والميثاق الذي يقتضيه، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم أشرف الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

محمد عزة دروزة شيخ المؤرخين العرب في القرن الماضي، فلسطيني ولد في نابلس عام 1887م، توفي في دمشق عام 1984م، له مؤلفات كثيرة تناول فيها موضوعات مختلفة معظمها تدور حول العروبة والجنس العربي، وكثيراً ما تحدث عن دور العربية في صياغة المجتمع العربي حيث ركز في دراسته على العرب والعربية والعروبة، وجعل العروبة في طورين (الصريحة وغير الصريحة)[1]، ورفض فكرة السامية وفكرة الفصل بين تاريخ الأقوام التي انتقلت من جزيرة العرب إلى الأقطار المجاورة لها قبل اكتساب الجنس العربي شخصيته العربية الصريحة عن تاريخ الجنس العربي. وأكد على التشارك في اللغة والأفكار والملامح والطبائع بين هذه الأقوام في مختلف الأطوار والأدوار، كما رفض فكرة السامية والفصل بين تاريخ الأقوام يحيى جبر[2].

وجدير بالذكر أن هذه الفكرة لا تستقيم في العقل جنساً ولغةً، وهي من الإسرائيليات، لأن الذين كانوا مع نوح عليه السلام لم يكونوا أولاده فقط إنما كان معه حسب الروايات زهاء تسعين من الناس، وأبناء نوح ألم يكونوا يتكلمون لغة أبيهم؟ فلماذا اختلفت لغاتهم إذن؟[3].

ومن مسوغات رفض الفكرة عند محمد عزه دروزة "التشارك اللغوي بين الموجات التي خرجت من جزيرة العرب وبين الذين بقوا فيها من الجنس العربي ورغم حكم اليونان والرومان والفرس لمصر وبلاد الشام والعراق لم يستطع أي حكم منها فرض طابعه وصبغته.والتشارك والامتزاج بالدم والروح

---

[1] ينظر: دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ط1. بيروت: منشورات المكتبة العصرية. 1958-1964م. ص2-6.

[2] جبر. يحيى: **الكشف باللغة عن الألفاظ السامية**.
https: //staff-old. najah. edu/yahyaj/publications/general-articles

[3] جبر. يحيى. نابلس: **محاضرة على طلبة الدراسات العليا** بتاريخ 2016/4/5

ووحده الأرومة بين القادمين من جزيرة العرب وبين سكان بلاد الشام ومصر الذين يمتّون في أصولهم إلى جزيرة العرب والجنس العربي.واشتراك المعنى واللفظ في آلاف المفردات.

ويرى محمد عزة دروزة أن الساميين جنس ينحدر من أصل واحد يشترك أفراده في اللغة، والعقلية، والنظرة الجزئية للأشياء، والتأثر بالضبابيات، والبساطة في التفكير، والوحدانية في الدين.[1]

ومن مسوغات رفض الفكرة عند يحيى جبر اشتراك اللغات (السامية) في عدد كبير من المفردات لدلالات تتفق فيها جميعا أو تكاد، وتطوّر بعض اللغات في معزل عن اللغة الأم واللهجات الأخرى مما أدى إلى اختلافها من بعد، حيث يؤكد جبر أن الجنس العربي (الساميين) كانوا قبيلة واحدة، وأن المستشرقين يجمعون على أن أقرب اللغات إلى ما أسموه Proto Semitic هي العربية. ومن المفردات التي اشتركت فيها اللغات (السامية) المختلفة مثلاً (ألفاظ التعبير عن أعضاء الجسم، أعضاء الأسرة، الأجرام السماوية، أسماء بعض الحيوانات)[2]. والعربية التي نتداولها اليوم هي نتاج العروبة الصريحة.

أقسام العرب:

قسم المؤرخون العرب من حيث القدم إلى ثلاث طبقات:

أولاً: العرب البائدة: "هم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم ولا نعرف عنهم شيئاً إلا ما ورد في الكتب السماوية والشعر العربي أخبار عاد وثمود"[3].

وتضم "هود وقوم لقمان وثمود وطسم وجديس والعمالقة واميم وعبيل وجرهم الأولى"[4].

---

[1] ينظر: دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 8-17

[2] ينظر: جبر، يحيى: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، الكشف باللغة -الألفاظ "السامية" المشتركة**، سلسلة أسفار العربية "6". ط1. نابلس. 1986. ص: 91

[3] إبراهيم. حسن: **تاريخ الإسلام**. ج1. ط7. د. ن. 1964. ص: 8

[4] علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ط2. بيروت: دار العلم للملايين. 1976. ص: 298

ثانياً: العرب الباقية: وتقسم إلى قسمين:

أ- **العرب العاربة:** "هم أبناء قحطان وأسلاف القحطانيين المنافسين للعرب العدنانيين"[1]. ويعد بعض العرب المؤرخين العرب العاربة من (أبناء سام)، والعرب البائدة من نسل (ارم) أي آراميين إلا العمالقة فيقولون إنهم من نسل (لاوذ بن سام).[2]

ب- **العرب المستعربة: و**هم "العدنانيون أو النزاريون أو المعَدّيون وهم من صلب (إسماعيل بن إبراهيم) وامرأته (رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي)، قيل لهم العرب المستعربة؛ لأنهم انضموا إلى العرب العاربة واخذوا العربية منهم".[3] ومحمد عزه دروزة لا يفرق بين العرب البائدة والباقية ويرى أنهما ينتميان إلى أرومة واحدة.

وستركز الباحثة دراستها على مفهوم العربية والعروبة عنده، ودورهما في تشكيل الهوية القومية.

أهمية البحث:

تجيء هذه الدراسة لتلقي الضوء على العلامة محمد عزة دروزة الشاهد، المفكر والمؤرخ، ورأيه في العرب، والعربية، والعروبة، وتاريخ الجنس العربي، ومآثره في الجزيرة العربية وخارجها، حيث تشمل مآثر الجنس العربي ووجوده قبل طور العروبة الصريحة وغير الصريحة وبعدهما.

مشكلة البحث:

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. من هو محمد عزة دروزة؟ وما هو تاريخه؟
2. ما مفهوم العروبة الصريحة وغير الصريحة عند محمد عزة دروزة؟

---

[1] المصدر نفسه. ص: 354.

[2] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. طبعة جديدة. القاهرة: دار الهلال. ص: 50.

[3] علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 375.

3. ما هي العربية؟ وما هي (السامية) وما أقسامها وما هي خصائصها؟

4. ما علاقة العربية باللغات (السامية)؟

5. ما هي مظاهر بروز الشخصية العربية عند محمد عزة دروزة؟

مسوغات البحث:

يقوم هذا البحث بتفسير قضية أصل العربية، والعروبة، وتاريخ الجنس العربي ووجوده، وبعد الوقوف على رأي محمد عزة دروزة ارتأينا أن نبحث في هذه القضية ونوضحها لندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في حدود علم الباحثة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1. معرفة محمد عزة دروزة.

2. معرفة نشأة العربية وأصل تاريخ الجنس العربي.

3. معرفة مفهوم العروبة الصريحة وغير الصريحة، ودور اللغة في تكريس الهوية القومية العربية.

4. معرفة علاقة العربية باللغات (السامية).

5. معرفة مظاهر بروز الشخصية العربية عند محمد عزة دروزة.

منهج البحث:

سيتم جمع كتب محمد عزة دروزة، ودراستها، وتحليلها، ودراسة ما يتصل بموضوع البحث، وتحليله حسب التسلسل التاريخي، ودراسة مآثر الجنس العربي والعربية والعروبة، كما سيتم تسليط الضوء على آراء بعض الكُتّاب في هذا الموضوع. وبهذا تعتمد الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

محتوى البحث:

يتضمن البحث مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، وسيتم عرض المادة العلمية وتوزيعها كما يلي:

1. مقدمة.
2. مدخل: يتضمن تعريفاً بمحمد عزة دروزة من حيث (النسب، النشأة، حالة الأسرة، زواجه، دراسته، عمله، جهوده في التأليف والموضوعات التي ألف فيها).
3. الفصل الأول: يتضمن الجنس العربي ونشأته وتاريخه في طوري العروبة الصريحة وغير الصريحة مع التركيز على لغة النقوش من وجهة نظر محمد عزة دروزة.
4. الفصل الثاني: يتضمن العربية وأقسام العرب في مفهوم محمد عزة دروزة.
5. خاتمة.
6. قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرا فهذا بحث متواضع أرجو من ورائه تقديم شيء ولو كان ضئيلاً إلى المكتبة العربية وان كان فيه خطأ، فما أنا إلا بشر قد أخطئ وان كان صوابا فمن الله عز وجل...

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

مدخل:

محمد عزة دروزة النسب والنشأة (1305-1402هـ):

هو "محمد عزة" عبد الرحمن بن درويش بن إبراهيم بن حسن دروزة، أمه مسعودة بدوي. وأطلق اسم "دروزة" على العائلة نسبة؛ لمهنة الدرازة (الخياطة) حيث إن أحد الأجداد عمل بالخياطة. وفي تاريخ (1170هـ) كان يطلق على أحد أفراد أجداد الأسرة لقب فخر التجار (فخر التجار خضر بك دروزة).

وأصل أسرة دروزة يُرد إلى حمولة الفريحات في قرية كَفرنجة الواقعة جنوب مدينة عجلون شرقي الأردن، وبلغ عدد أفراد عائلة دروزة قبل قرن من الزمان 150 شخصاً، أما اليوم فيزيدون عن 600 شخص يتمركز معظمهم في مدينة نابلس وعَمّان وآخرون في الشام والعراق والسعودية ولبنان والمهجر.

كانت ولادة شيخ المؤرخين محمد عزة دروزة ليلة السبت في الحادي عشر من شوال لسنة 1305هـ، آخر شهر حزيران من سنة 1887م في مدينة نابلس في فلسطين.

مدّ الله في عمر الشيخ المؤرخ دروزة فعاش قرابة (100 سنة) قرنٍ من الزمان، عاصر فيها الأتراك والإنجليز والحكم العربي في فلسطين وبلاد الشام، وشغل عدة وظائف في مختلف البلدان.[1]

حالة الأسرة[2]:

ترعرع محمد عزة دروزة في أسرة متوسطة الحال يعمل أفرادها في تجارة الأقمشة. أما من الناحية الدينية: فغلب على أسرة محمد عزة دروزة طابع التدين والالتزام، ويظهر ذلك في جوانب عدة منها:

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. م1. ط1. 1993. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص: 45-46. ويحيى جبر: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. دائرة المعارف الفلسطينية. ص: 93-94.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 46 ويحيى جبر: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 93-94.

- تسمية الوالدين لأبنائهما 'محمد عزة' وأخيه 'محمد علي' دليل على تشريفهما باسم النبي (محمد صلى الله عليه وسلم).
- حضور محمد عزة دروزة مع أبيه مجالس الذكر، وتلاوة القرآن، والشرح، والمناقشة لأحكام الشريعة.
- انتساب محمد عزة دروزة إلى حلقة الذكر على الطريقة النقشبندية، حيث يتم فيها قراءة الصمدية (سورة الإخلاص) مائة ألف مرّة، وكان دروزة يواظب على الحلقات يقرأ ويحصي عدد القراءات ومن يتمها يحمل لقب عتيق الرحمن/عتيق من النار، وحاز دروزة على هذا اللقب في إحدى الحلقات.
- أورد في مذكراته أنه كان متديناً يواظب على الصلاة، ويذهب إلى الجامع الكبير في نابلس؛ لأداء صلاة الفجر وخاصة في شهر رمضان.
- المواظبة على قراءة قصيدة البوصيري (قصيدة طويلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها أمن تذكر جيران بذي سلم.....) كل ليلة جمعة وأحياناً يزيد عليها ليلة الاثنين.[1]

زواجُهُ:

تزوج محمد عزة دروزة من فاطمة بنت قاسم دروزة، أنجبت له زهيراً ونجاح وسلمى ورديـنة. توفيت زوجته سنة 1938م في دمشق. بعد ذلك تزوج من فاطمة التميمية وليس له منها أولاد.[2]

دراستُهُ:

بدأ دراسته الابتدائية عام 1895م في مدرسة الشيخ محمد زعيتر الابتدائية الحكومية أو شبه الحكومية، وتخرج منها 1900م. ثم درس في المدرسة الرشيدية، وانتقل بعد ذلك للمدرسة الإعدادية في نابلس وتخرج منها (1321هـ-1905م)، وتوقف[3] دروزة بعد هذه المرحلة عن الدراسة؛

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 120

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 174. جبر. يحيى: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 93.

[3] لا يعني توقف دروزة عن إتمام الدراسة انقطاعه عنها بل عمل جاهداً لمواكبة ما فاته من خلال القراءة والمطالعة.

لسوء الحالة المادية التي منعته من إكمال مسيرته التعليمية والدراسة خارج مدينة نابلس[1]، وبدأت نقطة التحول في حياته التي انطلق منها إلى العمل الوظيفي والسياسي الوطني.

فنتج عن هذه المواكبة براعة في الكتابة والتأليف منذ الصغر في جميع المجالات، فكان المفكر والمحلل والمؤرخ والمفسر والمترجم والروائي المناضل الثوري.

عملُهُ:

بعد توقف محمد عزة دروزة عن الدراسة توجه إلى السلك الوظيفي، وكانت بداية هذه المرحلة بعد انتهاء الدراسة الإعدادية، حيث بدأ في 1905م تلميذاً متدرباً في دائرة البرق والبريد[2]، وفي عام 1906 ترشح لمأمورية برق في دمشق وعمل فيها بدوام كامل (24 ساعة متواصلة) وتركها؛ لقسوة ظروف العمل[3].

عاد دروزة متدرباً إلى دائرة البرق والبريد في بيسان، وفي عام 1907م تعيّن وكيلاً فيها، ثم عُيّن بعد ذلك في نفس العام مأموراً لبريد نابلس، ثم وكيلاً لمديرية نابلس عام 1914م، ثم رئيساً لبيع الطوابع في بريد بيروت. وفي عام 1915م شغل وظيفة المأمور المتجول في بيروت وطبريا وإربد ومأدبا وغزة والنبك ودمشق على التوالي، وأصبح مفتشاً في سيناء وبئر السبع. وفي عام 1916م عمل كاتباً في ديوان المديرين في جميع مراكز نطاق ولاية بيروت (بيروت وسورية ومتصرفة القدس)، وشغل بعد ذلك وظيفة مدير لمدرسة النجاح من عام 1921–1927م، وعمل مأموراً للأوقاف الإسلامية ما بين 1927–1932م، ومن ثم مديراً عاماً للأوقاف الإسلامية حتى عام 1937م[4]. بعد ذلك لم يعد موظفاً بسبب أحداث الثورة العربية.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 129، 145، 146، 152. جبر. يحيى: **موســـوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 98

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 159

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص167–172. جبر. يحيى: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 94–98

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 173–174، 245–249، 254–255، 739. جبر. يحيى: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 94–98

هذه الظروف التي نشأ فيها محمد عزة دروزة جعلت منه أديباً وعارفاً بالدين والتاريخ واللغة، إلى جانب اهتمامه بقضايا الأمة العربية ونشأتها، والعربية وتاريخها إضافة إلى القضايا المعاصرة. فقد لمع دروزة في المجال السياسي الوطني القومي النضالي فانتسب إلى جمعية الاتحاد والترقي في نابلس، لكنه سرعان ما انفصل عنها؛ نتيجة المواقف العنصرية للاتحاديين الأتراك نحو العرب.

أسس دروزة مع رفاقه فرعاً لحزب (الائتلاف والحرية) كمعارضة لجمعية الاتحاد والترقي، وكان سكرتيراً للحزب ذاته في نابلس. ثم أسهم في تأسيس (الجمعية العلمية العربية) التي سعى من خلالها إلى تنشيط مجال التعليم باللغة العربية في فلسطين بعد أن طبقت الحكومة التركية التعليم باللغة التركية.

كما انتسب دروزة لجمعية (الجمعية العربية الفتاة) السرية (1906م–1916م) التي تهدف إلى استقلال البلاد العربية، وتحقيق الحرية لها، وأصبح عضوا مهماً فيها. ثم أسس مع رفاقه في نابلس الجمعية (الإسلامية المسيحية) وكان عضواً فيها وسكرتيراً لها، وقد سعى من خلالها إلى مقاومة وعد بلفور والنضال من أجل فلسطين، ومنها أنشأ مع رفاقه الجمعية (العربية الفلسطينية) التي تخصصت بالنهوض بالنضال الفلسطيني.إضافة إلى ذلك أنشأ جمعية (الشبان المسلمين)[1].

ومن منطلق التنديد والرفض لوعد بلفور والتأكيد على استقلال فلسطين ووحدتها مع سورية وبلاد العرب؛ أنشأ مع رفاقه (حزب الاستقلال).

وإبّان هذه الفترة (1939م) تعرض دروزة للسجن والمحاكمة إذ اعتقلته القوات الفرنسية بتحريض من الحكومة الإنجليزية، وتمت محاكمته بشكل عسكري وفُرض عليه السجن خمس سنين قضى منها أربعة أشهر في سجن المزّة وستة عشر شهراً في قلعة دمشق، ثم أفرج عنه بعد هزيمة فرنسا عام 1941م[2].

اشترك دروزة مع اللجنة العربية العليا وكان عضواً وممثلاً عنها في المؤتمرات، وكان عضواً في العديد من المؤتمرات الفلسطينية وعضواً في لجانها التنفيذية، منها مؤتمر الأندية العربية،

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 265، 312، 636.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. ص: 369.

والمؤتمر الفلسطيني الأول في القدس، والمؤتمر الإسلامي العام في القدس، والمؤتمر السوري العام، والمؤتمر العربي القومي، وكان ممثلاً للجنة العربية في جامعة الدول العربية واللجنة العسكرية. عوضاً عن ذلك كان دروزة عضواً في المجلس الأعلى للفنون والآداب، وعضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة[1].

وفي ظل هذا العمل النضالي القومي الثوري، سعى العلّامة دروزة إلى النهوض بالأمة العربية، والحفاظ على كيانها، وتحقيق الاستقلال لفلسطين، وبث روح الثورة والمقاومة والدفاع عن الوطن.

وقد عاش دروزة زمناً شهد نشأة القومية العربية وإحياء التراث العربي؛ لتكريس الانتماء القومي الإسلامي، لاسيما أنه نشأ في نابلس في الوقت الذي كانت أشبه بخلية نحل تعج بالعلماء؛ حتى أطُلق عليها عشُّ العلماء، ناهيك عن روح التنافس التي كانت سائدة بينهم.

وعلى إثر هذا التاريخ الحافل للمؤرخ والعلامة محمد عزة دروزة، تعرض الباحثة في التالي الإرث الذي خلّفه دروزة للباحثين في مختلف المجالات، والذي فاق الخمسين مؤلفاً وكتاباً. وثبتت هذه الكتب في مذكرات محمد عزة دروزة، ومنها ما أثبتته الباحثة من أرشيف مكتبة جامعة النجاح الوطنية وأرشيف مكتبة بلدية نابلس.

الكتب الإسلامية:

1. عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبيئته قبل البعثة (صور مقتبسة من القرآن الكريم ودراسات وتحليلات قرآنية): تحدث دروزة في هذه الكتب عن بيئة النبي وعصره قبل البعثة وبعدها، بحيث عرض فيها كثيرا من الصور الاجتماعية والدينية والعقلية والسكانية، إلى جانب مراحل تطور التشريع القرآني (السيرة النبوية في العهد المكي والسيرة النبوية في العهد المدني). الطبعة الأولى. دار اليقظة. دمشق. 1365هـ-1946م، الطبعة الثانية. دار اليقظة. دمشق. 1384هـ-1964م.

[1] ينظر: جبر. يحيى: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**. ج1. ص: 96-97.

2. سيرة الرسول: صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية.

- الطبعة الأولى (جزء واحد) مطبعة الاستقامة. القاهرة. 1367هـ. 1948م
- الطبعة الثانية (جزآن) دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. 1965م
- الطبعة الثالثة (جزآن) طبع على نفقة أمير قطر بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية. 1400هـ. 1983م.

3. القرآن والمرأة: ويتضمن شرحاً موجزاً لما في القرآن من شؤون المرأة وعناية القرآن بها. طبعة أولى– المطبعة العصرية. صيدا. 1951م

4. القرآن والضمان الاجتماعي: عبارة عن رسالة شرح فيها دروزة بإيجاز عناية القرآن بالفئات الضعيفة. طبعة أولى– المطبعة العصرية. صيدا. 1951م

5. القرآن واليهود (أحوالهم وأخلاقهم ومواقفهم ومصيرهم): تتضمن ما احتواه القرآن من صور لذلك، ومواقف اليهود من الدعوة الإسلامية في الحجاز ومواقف النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين منهم، وهو دراسة قرآنية شاملة ضُمّ إليها كتاب دروزة (تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم)؛ لتصبح مجلدا بعنوان (تاريخ بني إسرائيل واليهود وأحوالهم أخلاقهم من أسفارهم ومن القرآن). طبعة أولى– بإشراف المرحوم الشيخ مصطفى السباعي صاحب مجلة حضارة الإسلام. دمشق. 1949م

6. القرآن المجيد: شرح فيه دروزة مختلف المسائل القرآنية، وأساليب التفسير، والطريقة المثلى في تفسير القرآن، وقد جعلها خطته في كتابه تفسير الحديث. طبعة أولى– المطبعة العصرية. صيدا. 1952م. طبعة ثانية– المطبعة العصرية. صيدا.

7. التفسير الحديث (حسب النزول) 12 جزءاً: هو تفسير للقرآن الكريم حسب ترتيب نزول السور، قُدّمت فيه السور المكية على السور المدنية حتى يكون القارئ في جو نزول القرآن

وتسلسله. الطبعة الأولى– دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. عيسى البابي الحلبي. 1961. 1962. 1963م.

8. الدستور القرآني والسنة النبوية في شؤون الحياة.

- الطبعة الأولى (جزء واحد) دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. 1956م.
- الطبعة الثانية (جزآن) دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. 1967–1969م.
- الطبعة الثالثة (جزآن) دار المكتب الإسلامي. بيروت. 1981م.

9. المرأة في القرآن والسنة: مركزها في الدولة والمجتمع، وحياتها الزوجية المتنوعة وواجباتها وحقوقها وآدابها.

- الطبعة الأولى المطبعة العصرية. صيدا. 1967م.
- الطبعة الثانية المطبعة العصرية. صيدا. 1976م.
- الطبعة الثالثة (منقحة) المطبعة العصرية. صيدا. 1983م.
- الطبعة الرابعة دار الجليل. دمشق. 1985م.

10. الإسلام والاشتراكية: شرح في ما يلهمه كتاب الله وسنة رسوله من أسس اقتصادية تمنع الاستغلال والاحتكار والغصب والتبذير، وتتيح الفرص المتكافئة للجميع من مما يصح أن تسمى أسس الاشتراكية في الإسلام. وشرح عناية القرآن بالطبقات الضعيفة العاجزة وإلزام الدولة بمساعدتها وأصول الحكم الصالح في الإسلام. طبعة أولى– المطبعة العصرية. صيدا. 1968م.

11. القرآن والمبشرون: كتاب ردّ فيه دروزة على المبشرين خصوصاً الأستاذ حداد الذي تجاوز في كتابه سوء الأدب لفهم القرآن الكريم والرسالة الإسلامية، وقد بدأه بفصل طويل عن التوراة والإنجيل في القرآن والواقع، وشرح فيه ما يتداوله اليهود والنصارى من الأسفار

المسماة بالعهد القديم والعهد الحديث، ثم أتبعه بفصول رد فيها على تخرُّصات المبشرين وأمثاله ومحاكاتهم في صور القرآن والرسالة النبوية وعيسى عليه السلام والنصرانية بأسلوب رصين.

- الطبعة الأولى المكتب الإسلامي. دمشق. 1972م.
- الطبعة الثانية المكتب الإسلامي. دمشق.
- الطبعة الثالثة المكتب الإسلامي. بيروت. 1979م.

12. القرآن والملحدون: كان رداً على كتاب نقد الفكر الديني لصادق العظم الذي تجاوز فيه سوء الأدب لفهم القرآن الكريم والرسالة الإسلامية والنبوة المحمدية. حيث عرض فيه دروزة مفاتيح فهم القرآن ومحكماته ومشتبهاته، وشرح موجز لتقديرات القرآن المحكمة في مختلف شؤون الحياة.

- الطبعة الأولى المكتب الإسلامي. دمشق. 1973م.
- الطبعة الثانية دار قتيبة. دمشق. 1980م.

13. الجهاد في سبيل الله في القرآن والحديث: كتب المؤلف هذا الكتاب من وحي حرب رمضان تشرين الأول 1973م، واحتوى شرحاً كاملاً لمبادئ الجهاد في الإسلام، وشرح فيه الوقائع الجهادية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

- الطبعة الأولى دار اليقظة. دمشق. 1975م.
- الطبعة الثانية المكتبة والمطبعة العصرية. بيروت. صيدا. 1988م.

14. اليهود في القرآن.

- الطبعة الأولى المكتب الإسلامي. بيروت. 1980م.

- الطبعة الثانية دار الجليل. دمشق. 1983م.

15. القواعد القرآنية والنبوية في تنظيم الصلات بين المسلمين وغير المسلمين

- الطبعة الأولى دار الجليل. دمشق. 1982م.

16. القواعد الإسلامية الدستورية في شؤون الحياة.

17. مجموعة مقالات إسلامية نشرت في مجلات إسلامية في الكويت، عمان، دمشق، 1965م.

الـكـتب الفلسطينية:

1. كتاب مفتوح إلى اللجنة المالية الإنكليزية– مطبعة دار الأيتام. القدس. 1931م.
2. القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها

- الطبعة الأولى (جزآن) المطبعة العصرية. صيدا. 1961م.
- الطبعة الثانية (جزآن) المطبعة العصرية. صيدا.
- الطبعة الثالثة (جزآن) دار الجاحظ للطباعة. دمشق. 1983م.

3. مأساة فلسطين: رسالة موجزة عن قضية فلسطين بمناسبة ذكرى نكبة فلسطين، فكتبها بطلب من دار اليقظة في دمشق.

- الطبعة الأولى– دار اليقظة. دمشق. 1959م

4. فلسطين وجهاد الفلسطينيين: رسالة رد فيها دروزة على اللغط الموحى به من اليهود وأنصارهم عن تقصير الفلسطينيين والطعن فيهم، وشرح فيها بالوثائق والحقائق ما كان من عظم جهاد الفلسطينيين وتضحياتهم وصمودهم ونضالهم مع أقوى قوتين عالميتين الصهيونية والإمبراطورية البريطانية.

- نشرته الهيئة العربية العليا– دار الكتاب العربي. القاهرة. 1959م.

5. قصة الغزو الصهيوني: شرح فيها واجب العرب والمسلمين تجاه الغزو الصهيوني، وكانت بناءً على طلب مجلة الوعي الإسلامي في الكويت.

- الطبعة الأولى– ملحق لمجلة الوعي الإسلامي. الكويت. 1970م.

6. في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية ومن وحي النكبة: عبارة عن مقالات وبحوث ورسائل وردود ولقاءات عديدة ومنشورات في سبيل قضية فلسطين والوحدة العربية.

- الطبعة الأولى جزأ أول المكتبة العصرية. صيدا. 1973م.

- جزء ثان (تحت الطبع)

7. عبرة من تاريخ فلسطين: عدة مقالات نشرت له في مجلة صوت فلسطين، ومجلة الطلائع، وجريدة البعث في دمشق إثر الغزوة الإسرائيلية القديمة والصهيونية، كما عرض دراسات في أسفار العهد القديم رداً على الوعود المزعومة للإسرائيليين.

- الطبعة الأولى– المكتبة العصرية. صيدا. 1978م.

8. صفحات مهملة ومغلوطة من تاريخ القضية الفلسطينية– وصِلتها بالحركة القومية العربية: كتب دروزة هذا الكتاب نقداً لكتاب (أنيس الصائغ) الموسوم بعنوان (القضية الفلسطينية والقومية العربية). وجاء على جزأين:

- **الجزء الأول:** من كتاب (العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث ومراحل الصراع من المعتدي وأهل البلاد وما جاورها) واقتصر هذا الجزء على شرح أحوال شرق الأردن وغربه، وقصة العدوان الإسرائيلي القديم وسيرته ومصيره.

- **الجزء الثاني:** اشتمل على مراحل الصراع بين العرب والصهاينة في القرن العشرين في فلسطين، وبينها وبين الدول العربية. المكتبة العصرية. صيدا. 1978م.

9. العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث ومراحل الصراع جزآن:

- الأول: طبعة أولى– دار الكلمة للنشر. بيروت. 1979م.
- والثاني: طبعة أولى– دار الكلمة للنشر. بيروت. 1980م.

10. سبعة وتسعون عاماً في الحياة (سيرة ذاتية) مذكرات وتسجيلات جزآن:

- الأول: المركز الجغرافي الفلسطيني والجمعية الفلسطينية للتاريخ، الآثار. دمشق. 1984م.
- والثاني: طبعة أولى– مطبعة صامد. دمشق. 1986م.

11. مجموعة مقالات سياسية نشرت في مجلات وصحف في دمشق حول القضية الفلسطينية بعد 1973 م.

الـكـتـب التاريخية:

1. مختصر تاريخ العرب قبل الإسلام: يتكون من ثلاثة أجزاء

- الجزء الأول: يتناول سيرة الرسول والخلفاء الراشدين والأمويين.
- الجزء الثاني: تحدث فيه عن تاريخ العرب في الأندلس والدولة العباسية والفاطمية.
- الجزء الثالث: تحدث فيه عن تاريخ الدولة العربية والإسلامية وما بعدها إلى العصر الحاضر.
- الجزء الأول والثاني: طبعة أولى وثانية وثالثة. المطبعة السلفية. مصر. 1923_1925م.
- الجزء الثالث: غير مطبوع.

2. دروس التاريخ العربي من أقدم الأزمنة حتى الآن: وهو كتاب مدرسي للصفوف الابتدائية بأسلوب مبسط.

- الطبعة الأولى المطبعة السلفية. القاهرة. 1932م.
- الطبعة الثانية مطبعة دار الأيتام الإسلامية. القدس. 1936م.
- الطبعة الثالثة مطبعة دار الأيتام الإسلامية. القدس. 1936م.

3. دروس التاريخ المتوسط والحديث (للمدارس الابتدائية)

- الطبعة الأولى المطبعة السلفية. القاهرة.
- الطبعة الثانية مطبعة دار الأيتام الإسلامية. القدس. 1933م.
- الطبعة الثالثة مطبعة الترقي. دمشق. 1938م.

4. دروس التاريخ العربي (من أقدم الأزمان إلى الآن)

- الطبعة الأولى المطبعة السلفية. القاهرة. 1348هـ.
- الطبعة الثانية 1350هـ.
- الطبعة الثالثة:
- المطبعة الوطنية العربية. حيفا، لصاحبها محمود عيسى الصفدي وشركاه.
- مطبعة الصداقة. دمشق. 1352هـ.
- مطبعة دار الأيتام الإسلامية. القدس.
- الطبعة العاشرة: مطبعة الترقي. دمشق. 1939م.

5. تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار من أقدم الأزمنة (8 أجزاء): هي عبارة عن سلسلة مؤلفات تتضمن ربطاً لحلقات تاريخ الجنس العربي القديم والحديث

قبل الإسلام وبعده، حيث عرض فيه دروزة أبرز آثار ومآثر هذا الجنس في كل البلاد التي حلت فيها الموجات العربية.

- الطبعة الأولى المطبعة العصرية. صيدا. 1958_1964م
- الطبعة الثانية المطبعة العصرية. صيدا.

6. العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي: تناول الجزء الأول تاريخ الدول والإمارات والمشيخات الإقطاعية العربية والقبائل العربية وتموجاتها في جزيرة الفرات وجنوب بلاد الشام ثم في لبنان. الجزء الثاني على مثل ذلك في سوريا الحاضرة سورية الأخرى أي سورية الحاضرة والأردن وفلسطين ثم في العراق. والجزء الثالث على مثل ذلك في وادي النيل أي مصر والسودان والصومال وشمال إفريقيا أي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى. وألحق جزءاً ثانيا بكل جزء شرح فيه مراحل توطد السيادة العربية الحديثة في جميع هذه البلاد. وهو بمثابة موسوعة شاملة بقدر الإمكان للدول والإمارات والمشيخات والقبائل العربية من القرن الهجري الثالث إلى القرن الهجري الرابع عشر من الخليج إلى المحيط[1].

- الطبعة الأولى (3 أجزاء) دار اليقظة. دمشق. 1960–1961م.
- الطبعة الثانية (3 أجزاء فصلت 8 أجزاء) المكتبة العصرية. صيدا. 1981م.
- الجزء التاسع، المكتبة العصرية. صيدا. 1983م.

7. عروبة مصر –قبل الإسلام وبعده: استوحى دروزة هذا الكتاب من الوحدة التي تمت بين مصر وسورية، كذلك أثبت فيه قدم عروبة مصر وأصالتها في التاريخ القديم والحديث، حتى إن العروبة أصفى فيها من غيرها، وأورد ما ثبت في الآثار والمدونات ما كان من

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي**. ج1 ط1. دمشـــق: دار اليقظة. 1960م. صـــفحة الغلاف، المصدر نفسه. ج2. صفحة الغلاف، المصدر نفسه. ج3. صفحة الغلاف.

موجات متلاحقة من جزيرة العرب قبل الإسلام إلى مصر منذ أقدم الأزمنة ومآثر هذه الموجات في مصر، وما كان من مثل ذلك بعد الإسلام.

- الطبعة الأولى دار الكتب القومية. القاهرة. 1961م.
- الطبعة الثانية المطبعة العصرية. صيدا. 1963م.

الـكـتـب القومية:

1. مشاكل العالم العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية: عرض فيه دروزة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها العالم العربي، تفرع عن هذا الكتاب بحوث في مشاكل الجهل والفوارق الطائفية والمذهبية، وتنوع المدارس والمناهج، والأفكار المسمومة، وميوعة الأخلاق، وضعف في التربية العربية، وضعف الوعي العام والتنظيم الشعبي، ومشاكل المرأة، ومشاكل القرابة والعمال، وضعف استثمار إمكانيات البلاد العربية وثرواتها وتوزيعها، ومعالجات لكل ذلك. ونال جائزة من الجامعة العربية.

- الطبعة الأولى، دار اليقظة. دمشق 1952م.

2. الوحدة العربية، يتناول هذا الكتاب الوحدة العربية وما يقف في طريقها من عقبات وكيفية التغلب عليها، ونال الجائزة التشجيعية من المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة 1961م.

- الطبعة الأولى، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر. بيروت 1957م.

3. حول الحركة العربية الحديثة: مسودات كتبها دروزة أثناء هجرته في تركيا، وعندما عاد إلى سورية نقّح تلك المسودات، وهيأها للطبع وشملت على (6 أجزاء):

- الجزء الأول: اقتصر على انبعاث الحركة العربية الحديثة في زمن الدولة العثمانية والنشاط القومي العربي، والجمعيات العربية، والثورة العربية ونتائجها، ثم مسيرة الحكم الفيصلي في دمشق إلى سقوطه.

- الجزء الثاني: احتوى تاريخ الانتداب والاستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان وشمال أفريقيا، وصور النضال العربي ضده إلى أن أحرزت سورية ولبنان استقلالهما، وجلا الإفرنسيون عنهما.

- الأجزاء الثالث والرابع والخامس: احتوت على تاريخ الانتداب الانجليزي والصهيوني في فلسطين وصورهما المختلفة وصور النضال العربي ضدهما إلى سنه 1950م.

- الجزء السادس: احتوى بحوثاً في مشاكل البلاد العربية السياسية والاجتماعية والثقافية ومعالجتها.

- الجزء الأول من سلسلة حول الحركة العربية الحديثة منقحاً بعنوان (نشأة الحركة العربية الحديثة) في طبعته الأولى المكتبة العصرية. صيدا 1971م.

4. الوحدة العربية (مختصر) تحت الطبع.

مواضيع مختلفة:

1. رواية تمثيلية (وفود النعمان على كسرى أنو شروان)

- الطبعة الأولى مطبعة صبرا. بيروت 1911م.

2. رواية تمثيلية (السمسار وصاحب الأرض) 1913م مثلت في نابلس –مفقودة.

3. رواية تمثيلية (عبد الرحمن الداخل) 1923م مثلت في نابلس –مفقودة.

4. رواية تمثيلية (آخر ملوك العرب في الأندلس) 1925م مثلت في نابلس –مفقودة.

5. دروس في فن التربية (القسم النظري) تأليف جبرائيل كمبايره GABRAIL COMPAYRE، مترجم عن الفرنسية 1918م، ونُشر ملخصاً بمجلة التربية والتعليم في بغداد 1928م وتم جمعه في كتاب.

6. تركيا الحديثة: هو عرض لحالة الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الأولى، والحركة الكمالية عسكرياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، وآثارها ومآثرها في أحوال الدولة التركية الجديدة، وانطباعات دروزة عنها خلال هجرته. الطبعة الأولى مطبعة الكشاف. بيروت 1946م.

7. بواعث الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى: تُرجم عن التركية من كتاب (عوامل الحرب العالمية الأولى) للكاتب التركي (حسين جاهد يالشين) الذي ترجمه عن كتاب بالإفرنسية للكاتب الفرنسي (بيشون)؛ لما لهذا الكتاب من علاقة بأحوال الدولة والبلاد العربية ولاتصاله بفصول الرواية الاستعمارية التي تمثل على مسرح بلادنا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى. الطبعة الأولى، مطبعة الكشاف. بيروت 1946م.

8. تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم: استوحى دروزة هذا الكتب من نكبة فلسطين، حيث يتضمن سوءات التاريخ التي سجلتها أسفار اليهود. وقد أدخل عليه تنقيحات وضمّ إليه رسالة (القرآن واليهود) وطبع الكتابان في مجلد واحد بعنوان (تاريخ بني إسرائيل واليهود وأحوالهم وأخلاقهم من أسفارهم ومن القرآن).

- الطبعة الأولى، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها. مصر، 1958م.
- الطبعة الثانية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر. صيدا، 1969م.
- طبعة شعبية، الدار القومية للطباعة والنشر. مطابع شركة الإعلانات الشرقية، كتاب (اخترنا لك) رقم 83، 85، 87 1960-1961م.

9. الجذور القديمة لسلوك وأخلاق وأحداث بني إسرائيل واليهود: عبارة عن رسالة وجيزة شرح فيها دروزة الجذور القديمة لبني إسرائيل واليهود وبعض سلوكهم وأحداثهم، واستطرد ما كان من عدوانهم على البلاد العربية، وواجب العرب المحتم تجاههم بالمقاومة والنضال حتى تقويض دولتهم المجرمة وتحرير فلسطين. مكتبة أطلس. دمشق 1969م.

10. تاريخ الدعوة الإسلامية للمستشرق الإنجليزي (ارنولد توماس): وفيه بحوث وفصول صادقة في ظروف وسيرة الدعوة الإسلامية.

11. نظام الأثينيين. لأرسطو: لم يطبع أيٌّ من الكتابين المذكورين؛ لأنه علم أنهما سبق أن ترجما وطبعا من قبل، مترجم عن التركية بإذن من مترجمها الأستاذ باي بورد مطبعة المعارف. أنقرة 1943م.

12. رواية روفائيل، تأليف لامارتين، مترجمة عن الفرنسية 1918م.

13. مقالات صحفية في جريدة (الحقيقة) بيروت، لصاحبها كمال عباس 1908 –1911م.

14. مقالات في مواضيع مختلفة نشرت في مجلات عربية مختلفة.

15. محاضرة (التقليد) ألقيت في نادي جمعية الشبان المسلمين 1928م.

16. محاضرات أدبية، اجتماعية، تاريخية، تربوية، ألقيت على طلاب مدرسة النجاح الوطنية نابلس: هي محاضرات كان يلقيها دروزة في كل أسبوع على طلاب الصفوف الثانوية في مدرسة النجاح الوطنية، ومجموعة من المقالات العديدة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية، ونقد وتعليق ومشاركة أو مداخلة لكتب وآراء وأفكار كانت موضوع الساعة وحديثها.

17. مجموعه مقالات عنه (بأقلام آخرين).

18. مسودة رسالة وجيزة في الوحدة العربية: رسالة موجزة عن الوحدة ومقوماتها وضرورتها طُلبت من الكاتب من وزارة الثقافة السورية في عهد الوحدة السورية المصرية.

19. النزاع العنصري بين العرب وغيرهم قديماً وحديثاً –مفقود.

مقالات كتبت في وقت مبكر

1. النزاع العنصري في صدر الإسلام بين العرب أو غيرهم.
2. ملاحظات على كتاب (في الشعر الجاهلي).
3. العامية والفصحى رداً على سلامة موسى.
4. هل نحن أمام طفرة اجتماعية؟ الكشاف آذار. 1928م
5. النزاع بين القديم والحديث. الكشاف نيسان. 1928م
6. التقليد وأثره في المجتمع 1 + 2. الكشاف. ت. ت1. 2. 1928م
7. خطأ أسلوب بعض دعاة التجديد وضرره في النهضة الإسلامية.

تلخيصات وتعليقات وأبحاث متفرقة

1. كتاب ابن رشد وفلسفته (تأليف فرح أنطون) تلخيص وتعليق.
2. كلمة في ضجة البرنيطة.
3. كتاب الحياة النباتية (تأليف أمين الغرب) تلخيص وتعليق.
4. ضجة طه حسين في أسلوبه وأبحاثه: كُتب هذا البحث في ظروف اشتداد تلك الضجة.
5. عبرة في اغتصاب عمال الانجليز –كتبت أثناء ذلك بسبب ما ظهر من أخلاق الانجليز وأعصابهم.
6. روح الاشتراكية تأليف غوتساف لوبون، ترجمة عادل زعيتر –تلخيص وتعليق.
7. دمعة على فلسطين –أندبوها فليس من بلاد أسوأ حظاً منها –من وحي ما ناله العراق من استقلال.

8. كتاب الأمير لماكيافيلي –ترجمه لطفي جمعة– تلخيص وتعليق.

9. كتاب الأدب والدين عند قدماء المصريين –تأليف انطوان زكري –تلخيص وتعليق.

10. كتاب نظرية التطور وأصل الإنسان –تأليف سلامة موسى –تلخيص وتعليق.

11. كتاب في الشعر الجاهلي تأليف طه حسين –تلخيص وتعليق.

12. كتاب آراء غريبة في مسائل شرقية. مقالات ترجمها عمر الفاخوري –تلخيص وتعليق.

13. الجزء الثاني في علم الاجتماع تأليف نقولا حداد –تلخيص وتعليق.

14. بحث في اللغة العامية والفصحى. كُتب رداً على مقال نشرها سلامة موسى في مجلة الهلال.

15. الطائفة السامرية. تلخيص لكتاب مخطوط عند الكاهن توفيق السامري في نابلس، وقد أرسل البحث إلى محمد علي كرد علي، فنشره في كتاب خطط الشام.

16. كتاب الحرية: تأليف جون ستوارت، وتعريب طه السباعي –تلخيص وتعليق.

17. الجزء الأول من تاريخ الأديان بالتركية تأليف الأستاذ م. شمس الدين –تلخيص وتعليق.

18. كتاب الجزء الثاني من حديث الأربعاء طه حسين –تلخيص وتعليق.

الفصل الأول

الجنس العربي نشأته وتاريخه في طوري العروبة الصريحة وغير الصريحة من وجهة نظر محمد عزة دروزة

الجنس العربي نشأته وتاريخه في طوري العروبة الصريحة وغير الصريحة من وجهة نظر محمد عزة دروزة

تحدث دروزة عن تاريخ الجنس العربي في الجزيرة العربية وخارجها قبل طور العروبة الصريحة كلغة وصفة للعرب، وبعد أن اكتسب هذا الجنس العروبية قبل الإسلام وبعده. حيث أكد على وجود الجنس العربي قبل الإسلام في ما يمتد من وادي النيل إلى الهلال الخصيب، وهو المتمثل في كل مظهر وناحية وتقليد ولغة. ومن أدلّته[1]:

1- حكم اليونان والرومان والفرس لمصر وبلاد الشام والعراق قرابة أربعة قرون ولم يستطيعوا فرض لغاتهم وثقافاتهم وطابعهم وصبغتهم على مصر والشام والعراق.

2- التشارك اللغوي بين الدول (الجنس السامي) واللغات (السامية)، وهي ذات لهجات متقاربة ترجع إلى لغة واحدة من خلال الامتزاج بالدم والروح ووحدة الأرومة بين القادمين من جزيرة العرب وبين سكان بلاد الشام الذين يمتّون بأصولهم إلى جزيرة العرب والجنس العربي.

3- اشتراك المعنى واللفظ في آلاف المفردات، حيث بلغت ظاهرة التشابه بين اللغات البابلية والكنعانية والعبرانية والفينيقية والآرامية والعربية واللهجات العربية الجنوبية والحبشية والنبطية وأمثالها حد التوافق من حيث إنها تشترك أو تتقارب في جذور الأفعال، وفي تصاريفها، وفي زمني الفعل الرئيسين، وهما الماضي والمستقبل، أو التام والناقص، وفي أصول المفردات والضمائر لاسيما الدالة على القرابة الدموية والأعداد وبعض أعضاء الجسم[2].

كما تضيف الباحثة اشتراك هذه اللغات في كثير من ألفاظ البيئة والظواهر الطبيعية ذات الحضور والأثر الكبير في توجيه الحياة وتنميطها.

هذا ما أطلق عليه المؤرخون المحدثون جميعهم اسم (الجنس السامي)، **إلا إنّ دروزة رفض هذه الفكرة والتسمية، ورفض الفصل بين تاريخ الأقوام التي انتقلت من جزيرة العرب إلى الأقطار**

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 11.

[2] ينظر: جبر. يحيى: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة. الألفاظ السامية المشتركة**. ط1. نابلس. 1986. ص: 20.

المجاورة لها قبل اكتساب الجنس العربي شخصيته العربية الصريحة وبين تاريخ الجنس العربي. كما رفضها جواد علي ورجح مصطلح (الشعوب العربية) وعده أصدق الاصطلاحات التي يمكن إطلاقها على تلك الشعوب، وأكد على أن الزمان حان لاستبدال مصطلح (عربي وعربية) بـ (سامي وسامية)[1]، وعدّ (السامية) تسمية ليس لها سند من تاريخ أو علم أو آثار، ورفضها كذلك أحمد صالح العلي في كتابه (محاضرات في تاريخ العرب)[2].

وأطلق دروزة على (الجنس السامي أو الشعب السامي) اسم **(الجنس العربي أو الشعوب العربية)** ومن هنا جاءت تسمية كتابة تاريخ الجنس العربي. ويرى دروزة وأحمد صالح العلي أن الساميين جنس ينحدر من أصل واحد يشترك أفراده في اللغة، العقلية، النظرة الجزئية للأشياء، التأثر بالضبابيات، البساطة في التفكير، الوحدانية في الدين[3].

كما عدّهم احمد صالح العلي "مجموعة من البشر يتميزون بحضارة ذات عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم من الأمم"[4].

أما مسوغات رفض فكرة (السامية) والفصل بين تاريخ الأقوام عند يحيى جبر فيبرر ذلك باشتراك اللغات (السامية) في عدد كبير من المفردات لدلالات تتفق فيها جميعا أو تكاد، وتطوّر بعض اللغات في معزل عن اللغة الأم واللهجات الأخرى أدى إلى اختلافها من بعد، حيث أكّد يحيى جبر في ذلك أن الجنس العربي (الساميين) كانوا قبيلة واحدة، وأن المستشرقين يجمعون على أن أقرب اللغات إلى ما أسموه Proto - Semitic هي العربية. ومن المفردات التي اشتركت فيها (اللغات السامية) المختلفة مثلاً: ألفاظ التعبير عن أعضاء الجسم، أعضاء الأسرة، الأجرام السماوية، أسماء بعض الحيوانات.[5]

---

[1] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ط2. ص: 8.

[2] ينظر: العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ج1. ط1. جامعة الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. 1954. ص: 7.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 15. العلي. صـــالح أحمد: **محاضـــرات في تاريخ العرب**. ص:8.

[4] العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 9.

[5] ينظر: جبر. يحيى: **نحو دراسات أبعاد لغوية جديدة. الكشف باللغة _الألفاظ "السامية "المشتركة**. سلسلة أسفار العربية "6". ط1. نابلس. 1986م. ص 20

وجدير بالذكر أن فكرة الشعوب السامية واللغات السامية لا تستقيم في العقل جنساً ولغة وهي من الإسرائيليات؛ لأن الذين كانوا مع نوح عليه السلام لم يكونوا أولاده فقط إنما كان معه، حسب الروايات، زهاء تسعين من الناس، وأبناء نوح ألم يكونوا يتكلمون لغة أبيهم؟ فلماذا اختلفت لغاتهم إذن؟[1].

وتتميز اللغات (السامية) عن اللغات الأخرى بميزات وخصائص تجعل اللغات كلها كتلة واحدة، ومن هذه الميزات[2]:

1. اعتماد اللغات (السامية) على الحروف الصامتة وحدها، وعدم التفاتها إلى الأصوات بمقدار ما تلتفت إلى الحروف الصامتة.

2. اغلب الكلمات (السامية) يرجع اشتقاقها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف أو حرفين.

3. سيادة العقلية الفعلية على اللغات (السامية) كظاهرة الفعل؛ لان اشتقاقات كلماتها هي في الأصل من فعل.

4. عدم وجود أثر لإدغام كلمة في أخرى في اللغات (السامية) حتى تصير الاثنتان كلمة واحدة تدلل على معنى مركب من معنى كلمتين مستقلتين كما هو الحال في غير لغات (السامية).

وهذا مردود بوجود كثير من الأصول الرباعية المنحوتة من أصلين ثلاثيين مثل: بعثر من (بعث وبثر)، وزمجر من (زمر وزجر) ونحوها. وذكر احمد صالح العلي خصائص مشتركة في اللغات (السامية) المختلفة تميزها عن غيرها، ومنها[3]:

1. وجود عدد كبير من الكلمات المشتركة بينها.

---

[1] جبر. يحيى. نابلس: **محاضرة على طلبة الدراسات العليا** بتاريخ 2016/4/5

[2] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ط1. مصر: مطبعة الاعتماد. 1348/ 1929. ص: 14-15.

[3] ينظر: العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 9.

2. الأساس فيها الفعل الماضي مع التشابه في تصريف الأفعال.

3. عدم الاعتماد على الحركات والاعتماد على السواكن.

4. الغالب المكون لأصل الكلمات ثلاثة أحرف.

5. الفعل أساس الجملة ويعتمد عليه الاسم والضمير.

نشأة الجنس العربي وقدمه

يتفق الباحثون[1] على أن الجزيرة العربية مأهولة منذ القدم بجماعات متشابهة في الطبائع والملامح واللغة رغم اختلاف اللهجات، وهذه الأقوام كانت لها نشاطات سياسية ودينية اجتماعية مدنية وعمرانية عملية، " ففي أكناف جزيرة العرب تكونت الجماعة العربية الأولى ومنها ابتدأت الهجرة العربية إلى أطراف الجزيرة وإلى ما وراء الأطراف في مصر وتخوم بلاد إيران"[2]. وتأكيداً لذلك يذكر دروزة أن" الدولة المتحدة المصرية الأولى التي كان أول ملوكها (منا) قبل خمسين قرنا قبل الميلاد تركت من الآثار ما دل على تقدمها منذ الأسر الأولى منها تقدماً غير يسير في مختلف مجالات الحضارة الدينية والثقافية والعمرانية والفنية والمعيشية، وثبت أن الذين أقاموا هذه الدولة هم من موجات جزيرة العرب التي انساحت إلى وادي النيل قبل ذلك بمئات السنين"[3].

[1] محمد عزة دروزة، جواد علي، أحمد صالح العلي، جرجي زيدان.

[2] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 25.

[3] المصدر نفسه. ج1. ص: 13.

ومع مرور الزمن تشكلت بعض الكيانات السياسية نذكر منها:

أولاً: الموجات المنساحة قبل طور العروبة غير الصريحة

أ- دول جنوب الجزيرة العربية

- **الدولة المعينية (1300ق.م-650ق.م)**

عدّ دروزة الدولة المعينية من أقدم الدول التي ظهرت في جنوب جزيرة العرب، أي أنها تندرج تحت قائمة عرب الجنوب- وسيأتي بيان ذلك في الفصل الثاني- تبعاً للآثار والنقوشات التي وجدت في أنحاء اليمن. وهذه النقوش تحمل أساليب الحكم وأسماء الملوك الحاكمين إضافة إلى نقود تحمل أسماء هذه الدولة وملوكها.

واتفق في ذكر أسماء الملوك الحاكمين للدولة المعينية كل من جرجي زيدان وجواد علي وأيّدهما دروزة في ذلك، فذكر مما جاء عندهما ومنها: **أب يدع- اب يدع يتع- يام-اليفع- اليفع- يعنيس- اليفع باسر اوياسر- اليفع يقع- اليفع ريام- وقه ايل يشع- وقه ايل نبط- وقه ايل صديق- وقه ايل ريام- حفن صديق بن يثع كرب- حفن ريام بن اب اليفع ياسر- يثع ايل- يثع ايل-يثع ايل صديق- يثع ايل ريام- حال كرب صديق- هو فعثت بن اليفع ريام- معدي كرب بن يثع ايل ريام-امد يثع بن ابو كرب- ابو كرب يثع كرب.**[1] وقد رتبها جرجي زيدان حسب التشابه أما جواد علي فحسب التسلسل الزمني.

وأشار دروزة إلى أن أسماء الملوك السابقة اشتملت على صيغة المضارع العربية الفصحى مثل:(يثع – يفع) وهذا من أطوار اللغة العربية وصبغتها.

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 35
زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 131

أما معاني هذه الأسماء أو ما يلحق بها من كلمات فقد ربطها جرجي زيدان بألقاب تفخيمية. واتفق جواد علي وجرجي زيدان واحمد صالح العلي ودروزة على أنّ "عاصمة الدولة المعينية كانت **(قرنو)** أي القرن"[1]، وقد قُرئ هذا على بعض النقوشات المعينية وهو يدل على أنها كانت العاصمة.

أما فيما يخص خط النقوش المعينية فقد ذكر دروزة انه يقوم على "أساس الخطوط المتعامدة أو المتساندة ولهذا سمي منذ القدم الخط المسند، وكان لكل حرف علامة خاصة، وكانت الأبجدية تتألف من تسعة وعشرين حرفاً، والكتابة تبدأ من اليمين إلى الشمال، واستمر هذا الخط مستعملاً في الدولة السبئية ثم في الدولة الحميرية بعدها"[2]. وجواد علي عده الخط الرئيس في معظم جزيرة العرب قبل الإسلام.

- **الدولة السبئية (950 ق.م):**

أما الدولة الثانية في سلسلة دول عرب الجنوب حسب تصنيف دروزة فهي: الدولة السبئية التي ارتبط تاريخ وجودها وقيامها بوجود الدولة المعينية وعلى أنقاضها، واسم الدولة السبئية نسبة إلى سبأ فذُكِرت:

1. اسْماً لأحد أبناء عابد بن يقظان.
2. اسْماً لابن كوس بن حمام.
3. في سياق مملكة سبأ لسليمان الذي كان ملك فلسطين في القرن الخامس قبل الميلاد.
4. في سياق التسوية لصلاتها التجارية مع مملكة صروح الفينيقية المزدهرة في القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد[3].

---

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 35. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 130. العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص18

[2] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 41

[3] ينظر: المصدر نفسه. ج1. ص: 42

أما فيما يتعلق بأسماء ملوك سبأ فقد أطلق عليهم اسم "ذو صروح، ثم تلقبوا بلقب مكرب ثم ملك سبأ وذو ريدان"[1]. ومن أسماء هؤلاء الملوك: **سمه على- يدع ايل ذرع بن سمه على- يثع امر وترين يدع ايل- يدع بن يثع - يثع امر. وتر بن سمه على- كرب ايل بين بين يثع امر- دمر على وتر- سمه على نيف بن ذمر- يثع امر بين سمه- كرب ايل وتر بن نمر على**[2]، ونلاحظ وجود الفعل المضارع في هذه الأسماء تماماً كما كان في أسماء ملوك الدولة المعينية.

وترى الباحثة أنّ هذه الظاهرة **(التسمية بالفعل)** يمكن رصدها وتتبعها في كثير من أسماء العرب مثل **(تغلب، يشكر، يزن)** ونحوها. ووردت أسماء هؤلاء الملوك عند جرجي زيدان مع الاختلاف في بعض الحروف وفي تعاقبهم من الآباء إلى الأبناء.[3]

رغم نفي بعض علماء الآثار لوجود المملكة السبئية إلا أنّ بعضهم أشاروا إلى وجودها على طرف من أطراف الجزيرة الشمالية. إلا أنّ دروزة أكد وجودها وعدّها أمراً يقينياّ بدليل:

1. الاتصال بين مملكة سبأ اليمنية وبين فلسطين مركز سليمان قائم وميسر عن طريق العقبة.
2. ما جاء في سفر حزقيل من وصف لسبأ، وما اشتهرت به من الطيب والذهب.[4] وأضاف أحمد صالح العلي زواج بلقيس ملكة سبأ من سليمان.[5]
3. ومما يدل على وجودها ما جاء في القرآن الكريم من وصف لمملكة سبأ وصلتها بسليمان ومسكنها: قوله تعالى في وصف مملكة سبأ وعبادتها للشمس: "**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**"[6]. وهذه الآية وصف لحياتهم الرغيدة. ودليل أنها كانت في اليمن قوله تعالى:" **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ**

---

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 43. ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 138. العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 21.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 44. العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 23-35.

[3] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 130.

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 44-45.

[5] ينظر: العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص21.

[6] **سورة سبأ**: آية 15.

وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ. فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور"[1].

4. سبأ تعني جاء بالشيء من مكان بعيد وقريب منه سبى يسبي من الأقوام البعداء، ومن سبأ السبيئة، أي الخمر يأتون به من بلاد الشام حيث قال امرؤ القيس:

كأنّ التِّجَارَ أصْعَدوا بِسَبِيئَةٍ ... من الخُصّ حتى أنزَلوها على يُسُرْ[2]

السبئية عنده الخمر التي اشتريت وجيء بها من مكان بعيد. وكانت سبأ تتاجر بين اليمن والشام وغيرها.

5. وذكر الصابوني في صفوة التفاسير سبب تسمية سورة سبأ بهذا الاسم فقال:" سميت سورة سبأ، لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ، وهم ملوك اليمن وقد كان أهلها في نعمة ورخاء وسرور، وهنا كانت مساكنهم حدائق وجنات".[3]

6. من الآيات التي وصفت مملكة سبأ وعبادتها للشمس قوله تعالى: "**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ**"[4].

7. وأكد يحيى جبر على وجود سبأ من خلال الاستدلال بأسماء الأعلام (سبّي، سبأ): "سبأ القبيلة والمملكة العربية اليمنية القديمة. معروفة، وبهم يضرب المثل المعروف في معنى التشتت إذ يقال: "**ذَهَبُوا أَيْدِي سَبأ، وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبأ**"[5]، يضرب للقوم الذين يتفرقون في

---

[1] **سورة سبأ**: آية 18-19

[2] القيس. امرؤ: **ديوان امرؤ القيس**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط4. القاهرة: دار المعارف. ص: 101.

[3] الصابوني. محمد علي: **صفوة التفاسير**. مج2. ط9. القاهرة: دار الصابوني. ص: 542.

[4] **سورة النمل**: آية 22-24.

[5] النيسابوري. أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني. **مجمع الأمثال**. ج1. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة. ص: 276.

البلدان المختلفة؛ لأن سبأ تفرقت في الأمصار بعد انهيار سد مأرب، ومصداق ذلك ما ورد في القرآن الكريم من خبرهم في سورة سبأ، مما يؤكد هجرتهم إلى الجهات المختلفة بما في ذلك الشمال الإفريقي مرورا بمصر والحبشة. وإن انتشار الاسم المنسوب إلى سبأ (سبي) المتداول في إرترية لدليل قاطع على ذلك، ومنه عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير إرترية، وما انتساب الأسرة التي كانت مالكة بالحبشة إلى بلقيس إلا دليل على ذلك أيضاً"[1].

- **الدولة القَتبانية (370ق.م):**

قامت هذه الدولة بالتزامن مع قيام الدولة السبئية وهي من الدول اليمنية التي تحدث عنها دروزة، من في معرض حديثه عن القتبان الذين عاشوا قبل الميلاد المسيحي في منطقتهم. حيث إنها كانت تمتد من جنوب اليمن إلى باب المندب، وإن مدينتهم الكبرى أو عاصمتهم بتعبير آخر هي (تمنا) وقد يكون الاسم (تمنع) وتعذرت العين على الكاتب الأعجمي[2]، وتقع خرائبها في وادي بيحان في منطقه عرفت بخصبها وكثرة مياهها وبساتينها[3].

وهذه المملكة يعود وجودها إلى زهاء ألف سنة قبل المسيح وانتهت قبل الميلاد. أما في ما يتعلق بالنقوش في مملكة قتبان فقد أورد دروزة بهامش الكتاب نص نقشٍ كُتب باللهجة القَتبانية العربية القديمة وهو **حاكم سحر وحرج شهر بن ذرأ كرب ملك قتبن شعبن وذعسلن ومعنيم وذعنتم ابعل صروب عدو سدو**[4]. وتحدث جرجي زيدان عن أمير من أمراء القتبان اسمه **صحر يا ليل بوهر جبراء**[5].

نستنتج من هذا النقش وأسماء الملوك الواردة فيه والمتشابهة مع أسماء ملوك الممالك الأخرى دليلاً على وحدة الأرومة والزمن ودليلاً على ظهور الملامح العربية الصريحة.

---

[1] جبر. يحيي: **عروبة شمال إفريقية في الجاهلية**. سنة 1424هـ. ص: 63. غير مطبوع

[2] جبر. يحيي: **محاضـرة ألقاها على طلبة الدراسـات العليا**. 2016/5/16. "أن الزرانيق من القبائل التي ما تزال تقيم في منطقة الحديدة قريباً من مساكن قتبان يقلبون العين همزة".

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 161. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 154. العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 19

[4] ينظر هامش: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 62

[5] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 154

- **الدولة الحضرموتية:**

حضرموت من ممالك جنوب الجزيرة وتزامن قيامها مع قيام معين وسبأ وقتبان. ومما يدل على وجود الدولة الحضرموتية ما ورد في القرآن الكريم عن قوم عاد والذين هم فرع لها، حيث قوله تعالى: "**وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ**"[1]. وقوله تعالى: "**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**"[2].

ويرى الطبري في تفسيره لهذه الآية أن أولى الأقوال أن يُقال: "إن الله تبارك وتعالى أخبر أن عاداً أنذرهم أخوهم هود بالأحقاف"[3]. "ومنازل عاد الأولى الأحقاف، وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين"[4].

وكل ما سبق في هذه المرحلة دليل على مشهد من مشاهد تطور العربية نحو العروبة الصريحة التي ظهرت من خلال التقارب اللغوي في أسماء القبائل وملوكها وشعوبها.

أما الدول التي أشار إليها دروزة والتي تدل على الجنس العربي رغم قلة النقوش التي دلت عليها مقارنة مع النقوش التي دلت على ما سبق من الدول والممالك المذكورة فمنها:

- **مملكة أوسان:**

اتفق جواد العلي مع دروزة على أن هذه المملكة خضعت لقتبان ثم استقلت ومع قلة النقوش التي تدل عليها إلا أنه وجد تماثيل لبعض الملوك كتب على كل تمثال اسم الملك الذي يمثله مثل "**يصدق ايل فرعم ملك اوسن بن معد ايل**"[5]. ومن الدول التي وجدت على نقوش قليله جداً ولم

---

[1] **سورة الشعراء:** آية 38.

[2] **سورة الأحقاف:** آية 21.

[3] الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. مؤسسة الرسالة. 1420هـ-2000م. ص: 124.

[4] الحموي. شـهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم البلدان**. ج5. ط2. بيروت: دار صـادر. 1995م. ص:442.

[5] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 78.

يتوسع دروزة في الحديث عنها: (حملان، سخيم، خولان، رد مان، بتع، سمعى) ورأى في هذه الأسماء دروزة لمحة عربية صريحة. أما في ما يتعلق بديانات هذه الممالك وعقائدها الدينية فقد اشتركت جميعها في عبادة القمر والشمس والزهرة مع قدر كبير من التشابه في التسمية فهذا يعني الوحدة في اللفظ والمعنى والربوبية.

ب- دول شمال الجزيرة العربية:

- **اللحيانيون (2000ق.م-150م):**

تمركز اللحيانيون في منطقه العلا في أعلى الحجاز، وخضعوا لحكم الدولة المعينية بوجود نواب عنها. ويطلق عليهم اسم (كِبْر).[1]

ومن أسماء زعماء ومشايخ وآلهة لحيان التي ظهرت في النقوش اللحيانية: **هنيء بن اس بن شجر ولوزان بن هنيء بن اس وخمت قشم بن لوزان وتلمى بن هنيء اس وعبدان هنيء اس ومسعود هنيء وعترب بن اوس بن ثنيل بن عيدو وآل هانيء حنكات وخلاس زيد ضريم بن بال -بعل- وسهم ايل وثمام يعم وكرب ايل ومن أسماء آلهتهم التي قرئت كذلك اللات ومناة ويغوث وود وذو غبت.**[2]

وهنا نلحظ التشابه بين أسماء عرب شمال الجزيرة -التي تم ذكرها سابقاً- وجنوبها وما يدل على وحدة الأرومة والفكرة التي يؤكدها دروزة ويحاول إثباتها، والأسماء السابقة تحمل الملامح الصريحة العروبية واتفق في ذلك دروزة وجواد علي.[3]

وذكر دروزة آراء علماء الآثار عن اللحيانيين منها:

1. ورَد لفظ اللحيانيين عند الكاتب الروماني بيلنوس بصيغة Lechueni حيناً و Lecanitre حيناً آخر.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ص: 98

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 98

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 98-99. علي: جواد: **المفصل في تاريخ العرب**. ج2. ص: 244.

2. انتشار اللحيانيين بين ينبع وايلة –ثغر على خليج العقبة وفي داخل البلاد والعلا وهضبات خيبر وفي القرن الأول بعد الميلاد كانوا تحت سيطرة الأنباط.

3. حسب دراسات النقوش والآثار عاصمة بني لحيان هي "ددان".

4. حسب الكتب العربية: في شمال شرقي مكة سكن اللحيانيون وانتسبوا إلى لحيان بن هذيل ابن مدركة وكانوا من أحلاف قريش ومن بني عمومة هذيل التي كانت تنزل في شمال شرقي مكة.

5. حسب كتب السيرة: ورد ذكر خبر غزوة النبي صلى الله عليه وسلم لبنى لحيان في السنة السادسة للهجرة حيث تمركزوا في غران قرب مكة ثم فروا إلى الجبال لما علموا بقدوم النبي، وقيل لهم قرية اسمها عسفان قرب مكة. [1]

- **الثموديون:**

انتشر الثموديون في شمال الحجاز وفي اليمن ونجد وحسب النقوشات والكتابات الأثرية يطلق عليها حالياً (مدائن صالح)، وتتألف النقوشات الثمودية من كلمة أو كلمات قليلة وصور حيوانات وأسماء أشخاص نُقِشت بجانبها، منها: أوس وسعد وعيفر ودائل وبارح وكرب ايل ومالك وعندايل وعوذ واسعد وعيش وعياش وأياس وقيس وهلال ومهيب وملهب وكعب وتيمت وسعدان وحزم وعطل ويعلى وعلى ومن أسماء الآلهة: (ود وشمس ومناة وكاهل وبعلت ويهوا)[2].

ونلحظ أن الأسماء السابقة تحمل الملامح العربية الصريحة والفصيحة إضافة إلى التشابه في أسماء الآلهة والمعبودات مع ما ورد ذكره سابقاً في عرب الشمال.

وعرض دروزة بعض النماذج من نصوص الكتابات الثمودية:"

1. هعلم لببى: الكتابة تشير إلى علم وتعلن أنه ملك لشخص اسمه ببي.

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 99–100.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 101.

2. لتم يغث بن جشم هوعل: الكتابة تشير إلى وعل وتعلن أنه ملك لشخص اسمه تيم يغوث ابن جشم.

3. لحزم وتشوق ال عمت: الكتابة تدون نشوق شخص اسمه لحزم إلى عمته"[1].

ورد ذكر ثمود في القرآن الكريم في مواطن عدة أجملها فيما يلي:

أ- الموطن الأول في **سورة الشعراء** حيث ورد ذكر ثمود في الآيات التالية بهدف التذكير والإنذار، قال تعالى: "**كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ{141} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ{142} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ{143} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ{144} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ{145} أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ{146} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ{147} وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ{148} وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ{149} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**"[2].

ب-الموطن الثاني وقد تخصصت الآيات القرآنية من **سورة الحجر** لوصف قوم ثمود بأنهم أصحاب الحجر، قال تعالى: "**وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ{80} وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ{81} وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ**"[3].

في الآيات السابقة من سورة الحجر ذكر دروزة اختلاف الآراء في تفسيرها فقال ذُكرت الحجر في الكتب اليونانية بصيغه Hegra و Hagera و Egra، كما ذكرها بعض علماء الآثار أنها من عواصم اللحيانيين شمال الحجاز.

ج- **التقاليد الإسلامية نسَبتها إلى الحِجْر** وهو اسم وصفي للمدينة، واسم يدل على منازل ثمود قوم صالح أو مدائن صالح في شمال الحجاز، أو بالقرب منه، وكان الناس في عصر النبي محمد عليه السلام وبيئته يرون مساكن ثمود في طريق رحلاتهم بين الحجاز والشام.

---

[1] المصدر نفسه. ج1. ص: 101.

[2] **سورة الشعراء**: آية 141-150.

[3] **سورة الحجر**: آية 80-82.

د- **قيل إن ثمود هو** ابن عابر بن إرم بن سام بن نوح وملكهم عاد بن ارم بن ثمود وسيتم عرض هذا لاحقا خلال الحديث عن أقسام العرب عند المؤرخين العرب ومحمد عزة دروزة.

- **التيمائيون[1]:**

يذكر دروزة وجود قرية (التيماء) الآن في أعالي الحجاز، وطريق يثرب بالقرب منها بقايا لمعبد قديم ينسب لهم، أي: للتيمائيين، وذُكرت تيماء في (نقوش تاغلات بلا شر) الأشوري الذي حكم في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ضمن المدن والقبائل التي خضعت وأدت الجزية له. ورد ذكرها في أسفار العهد القديم، وذكرت مع دادان عاصمة بني لحيان مع ملوك البرية وأرض (عوص وادوم ومؤدب وعمون وعيلام) وهي من القبائل التي سيطر عليها (بختنصر).

وكان في تيماء جالية يهودية في زمن النبي عليه السلام، وأكد ياقوت الحموي في معجم البلدان من خلال ذكر هذا البيت من الشعر القديم:[2]

إلى الله أشـــكو لا إلى النــاس، أنني ... بـتـيـمــاء تـيـمــاء الـيـهـود غـريـب

- **الجرهيون أو القريون[3]**

لم يتوسع دروزة في الحديث عن الجرهيين، ونقل ما ورد عنهم ومن أخبارهم وأهم ما ذكر أن حاضرتهم كانت من الأسواق والمراكز التجارية المهمة في التصدير والاستيراد وكان أهلها يستعملون الذهب، والفضة، والأحجار النفيسة، وقيل إن مدينة العقير أو العجيل الحالية تقوم على أنقاض تلك المدينة القديمة، وبعضهم يطلق عليها اسم القطيف، ومن خلال التقارب الحرفي بين الكلمات ربط دروزة اسم مدينة هجر على الساحل كعاصمة لإمارة البحرين.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 105

[2] الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم البلدان**. ج2. ط2. ص: 67

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 160 – 170

أما فيما يتعلق بالمدن والموانئ والقبائل الشمالية التي ورد ذكرها في كتب اليونان والرومان القديمة، فسيتم عرضه في خارطة توضيحية لاحقاً في فصل أقسام العرب. وفيما يلي عرض صور لنقوشات دول الجنوب والشمال أرشفها محمد عزة دروزة في سلسلة كتبه:

صورة (1): كتابة مسندية محفوظة في متحف اسطنبول خاصة بالدولة المعينية

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص32-33.

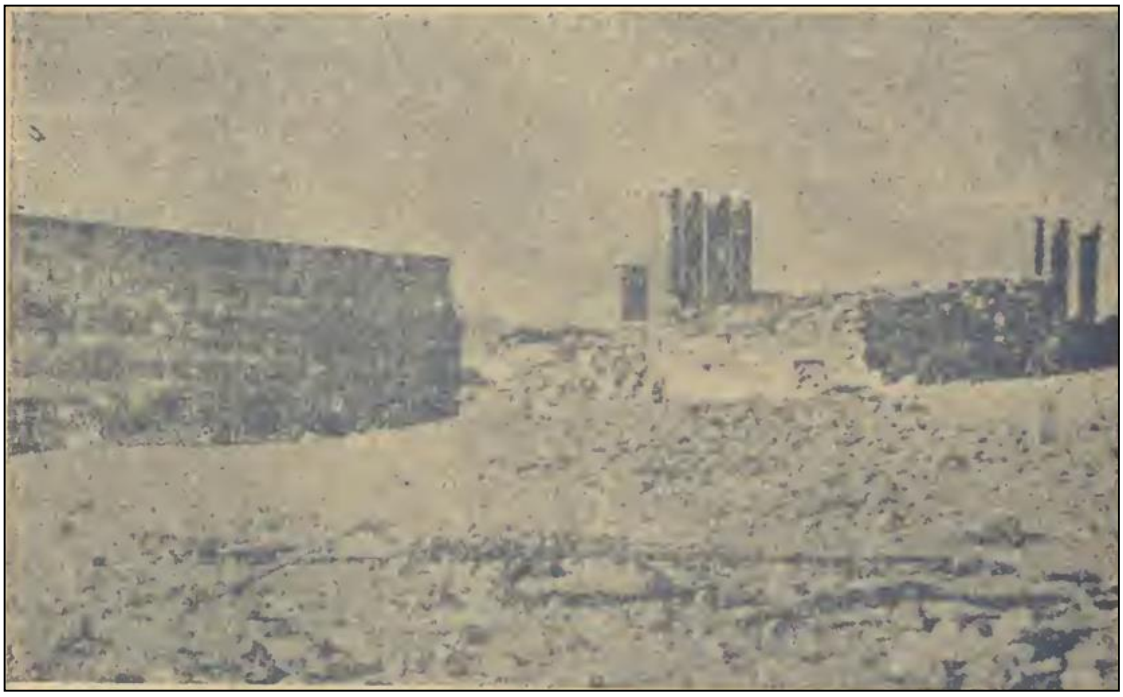

صورة (2): بقايا معبد من معابد مدينة صروح الخاصة بالدولة السبأية.

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص42-43.

صورة (3): بقايا سد مأرب

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص48–49.

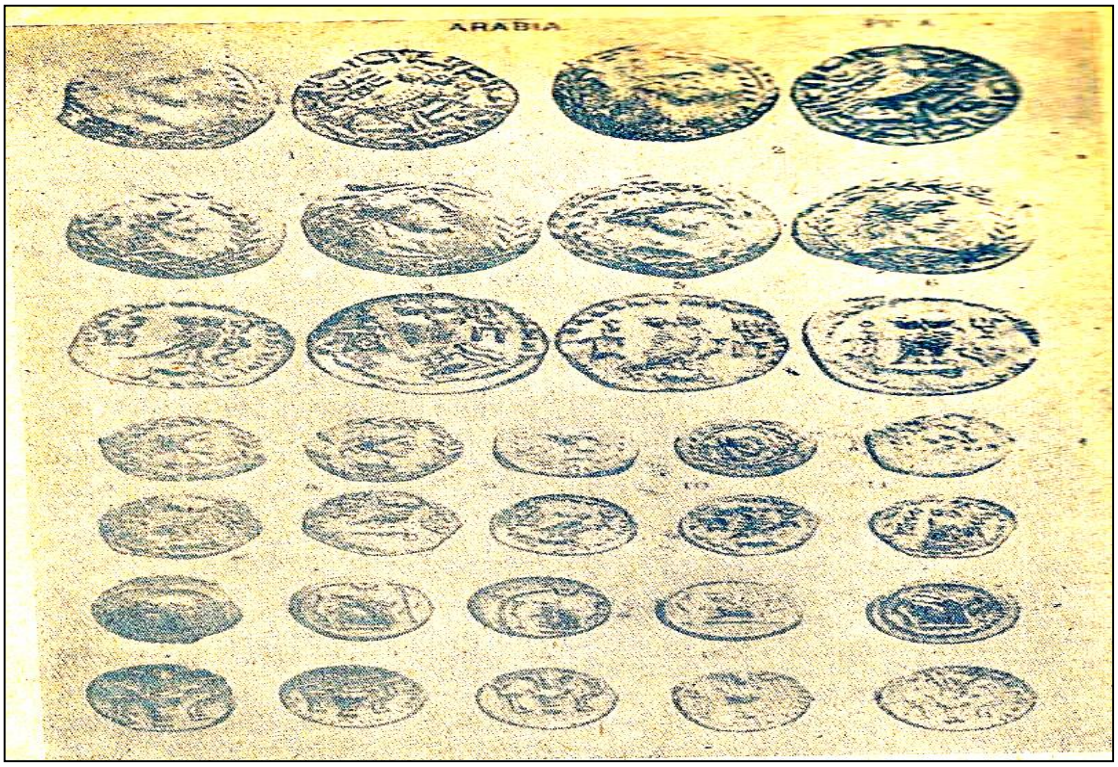

صورة (4): نقود من الفضة من عهد ملوك سبأ وذي ريدان.

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص44–45.

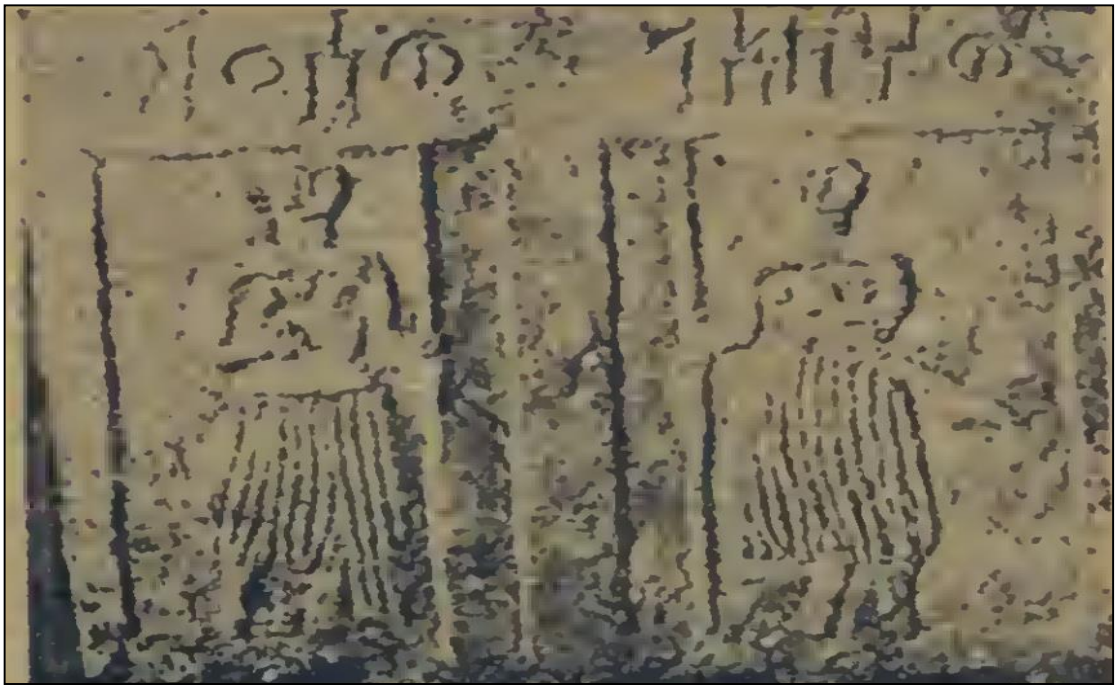

صورة (5): نقش لمحاربين حفرا على حجر وكتب عليه اسمهما "وهب إيل وسعم"

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص48–49.

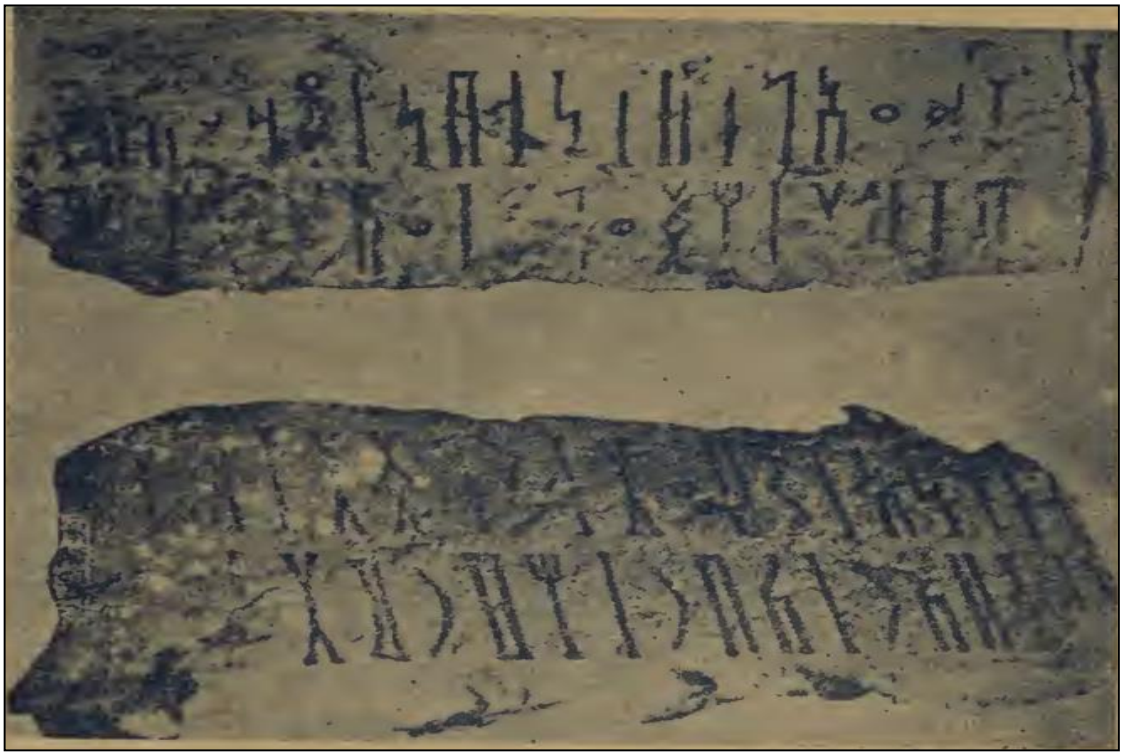

صورة (6): نقوش خاصة بدولة حضرموت (يدع ال بني يدع اب ملك حضرموت لمناسبة بنائه لسور شبوه وذكر في الكتاب أسماء الآلهة ذات خشول "ذات خلشوم" وذات حمى "ذات حميم") للتبرك

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص76–77.

صورة (7): مذبح وعليه كتابة مسندية خاص بالدولة القتبانية

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص64-65.

صورة (8): تمثال خاص بالمملكة الأوسانية وقد نقش اسم الملك على قاعدة التمثال (صديق ايل فرعم بن معاديل ملك أوسان)

دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص78-79.

ج- الموجات المنساحة إلى وادي النيل قبل طور العروبة الصريحة

تستكمل الباحثة تتبع تاريخ الجنس العربي في ما سبق طور العروبة الصريحة للموجات العربية وصولاً إلى وادي النيل. وستلقى الباحثة الضوء على أصل سكان مصر وانسياح الموجات العربية إليها من خلال ما ورد عند دروزة وغيره من الباحثين.

في البداية لم يتم تحديد أصل من سكن مصر في العصور القديمة وعصر ما قبل التاريخ حيث إنهم لم يكونوا من جنس واحد بل كانوا يعرفون بالجنس "السامي" العربي وهو خليط من موجات الجزيرة العربية التي انساحت إلى وادي النيل. وفي رأي محمد عزة دروزة هذه الموجات ذات عناصر آسيوية امتزجت مع عناصر إفريقية انساحت من طريق برزخ السويس ومن طريق باب المندب وشواطئ إفريقيا[1]. وهذا طبيعي جداً لأن مصر لم تكن منفصلة عن الجزيرة العربية والانتقال والاتصال بينهما كان مباشراً عن طريق البر.

واتفق جيمس هنري برستيد مع دروزة حيث أضاف أن جماعات من (الليبيين والجالا والصومال والبجا وأقوام سامية من غرب آسيا) كانوا يطرؤون على مصر منذ أقدم الأزمان، والأقوام السامية عممت لغتها وحافظت عليها بالرغم مما طرأ عليها من تغيير[2]. أما كمال حسن فيقول: إن المصريين والسودانيين من أصل واحد وانساحوا إلى وادي النيل من بلاد العرب عن طريق الصومال.[3]

أما بالنسبة للغة المصرية وصلتها باللغة العربية فأصلهما واحد والتشابه بينهما موجود والاختلاف بينهما ما هو إلا نتيجة القلب والإبدال الذي يطرأ على بعض الكلمات في اللغات.

وهذا ما أكده أحمد نجيب من خلال قوله: "من تأمل في التماثيل القديمة المصرية المحفوظة بدار التحف علم يقيناً أن هذه الأمة من الجنس الأبيض القاطن في آسيا وان كثيراً من أصول لغتهم

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 6

[2] ينظر: برستيد. جيمس هنري: **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**. ترجمة: حسن كمال. ط2. القاهرة: مكتبة مدبولي. 1996م. ص: 17.

[3] ينظر: كمال. حسن: **تاريخ السودان القديم**. مصر: مطبعة المقتطف. 1924م. ص: 77.

مشتق من اللغة العبرية والآرامية كما أن الضمائر المتصلة والمنفصلة منها متشابهة"[1]. وأصل هذا الجنس السامي أتى من برزخ السويس.

واتفق أحمد رفيق في ذلك أيضاً مع محمد عزة دروزة مع عدم تصريحه بقدومهم من جزيرة العرب أو أنهم من الشعوب السامية العربية "إن معظم علماء تاريخ مصر يقررون أن المصريين القدماء قد جاؤوا من آسيا العربية منهم من جاء عن طريق باب المندب من الجنوب ومنهم من جاء عن طريق برزخ السويس من الشمال".[2]

كما رجّح سفدج الإسكندري أنّ مؤسسي حضارة مصر الأولى التي ترجع إلى ما قبل الأسر الملكية –أي إلى ما قبل 8000 سنة أو أكثر– قوم لوبيو الأصل*، غير أن حضارتهم ليست هي أساس مَدَنية المصريين الذين تكونت منهم الأسر المختلفة والذين وصلوا بمصر إلى أعظم درجات الرقي. مع عدم تحديده لطريق الدخول إلى مصر[3].

"ولقد قال المؤرخ الشهير (ماسبرو) إن لعروق المصريين الأقدمين والعرب والفينيقيين والكنعانيين روابط تشد بعضها إلى بعض وليس المصريون سوى ساميين انفصلوا عن مهد الساميين قبل غيرهم".[4] ووصف (جبرائيل هانوتو) محنطات وصور ملوك مصر بصفات العنصر السامي

---

[1] نجيب. أحمد أفندي: **الأثر الجليل لقدماء وادي النيل**. ط1. مصر –بيولاق: المطبعة الكبرى الأميرية. 1311هـ. ص:12.

[2] رفيق. احمد: **التاريخ العام الكبير**. ج1. د. ن. ص: 55–56.

[3]. ينظر: الاسكندري. عمر وأ. ج. سفدج: **تاريخ مصر إلى الفتح العثماني**. ج1. ط2. القاهرة: مكتبة مدبولي. 1996م. ص: 6–7.

* يقول يحيى جبر في كتابه (عروبة شمال إفريقية في الجاهلية، ص59) عن معنى **لوبيو**: ولسنا نوافق محمد مصطفى بازامة (في كتابه –ليبيا– ط2، بنغازي، سنة 1975) فيما ذهب إليه في تأصيل الكلمة "ليبيا"حيث ردها إلى اسم القبيلة القديمة "ليبو" أو إلى تسمية محلية وعلاقة بالمصريين، وننكر أن تكون لعلاقة بالأصل الفنيقي الذي يعني أنثى الأسد ؛ ويقابله في العربية الفصحى اللبؤة. ونعتقد أن اشتقاق ليبيا من ليبو _ اسم القبيلة سيعود بنا من جديد إلى السؤال: ومم اشتقت الكلمة"ليبو"؟ إن ما نراه هو أن الاسم "ليبيا" للمكان وللإنسان، وليبو للقبيلة القديمة إنما كان صرفا لما سمي بهما لعلاقة بالحيوان، فلشدة بأسه سمي به الرجل، ولأنه المكان الذي تكثر فيه سمي به الجبل، ولأن القبيلة من الشدة والبأس بحيث تستحق أن تسمى به، لا سيما أننا نعرف أن ليبيا كانت مأهولة بالضواري في العهود القديمة؛ مماتشهد به كتابات الإغريق ولوحات التاسيلي وغيرها.

[4] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 13.

وحدد انحدارهم إلى مصر من شمالها الشرقي وجنوبها الشرقي. إضافة إلى تكون الدم المصري من عناصر سامية وإفريقية وزنجية وأوروبية وسكان شواطئ البحر الأبيض.[1]

وذكر (جورجي زيدان) **أن الساميين قد نزحوا إلى مصر من عهد قديم جداً وان الاكتشافات الأثرية الأخيرة تدل على أن بداية العصر الحديدي كانت بدخول الساميين إليها بدليل اسم "فتاح" السامي هو أقدم آلهة مصر[2].**

أما (حتّي) في تاريخ العرب فقد ذهب إلى أن: موجة من المهاجرين الساميين انساحت إلى مصر عن طريق إفريقية الشرقية حوالي سنه 3500 ق.م وكان فيها جماعة من الحاميين فحلت بينها، وامتزجت بها فتألف من هذا المزيج سكان مصر القدماء.[3]

أما إذا تتبعنا رأي عالم الآثار المصري (سليم حسن) في أصل مصر فهو يقول: إن مصر مسكونة منذ عصور ما قبل التاريخ بقوم من الجنس الحامي الذي نشأ في مصر أي إفريقي الأصل وينتسب إلى لوبيي إفريقية الشمالية وهم (البربر)، وإلى إفريقية الشمالية الشرقية الصوماليين وحسب رأيه فقد دخل بعد ذلك بعض المهاجرين القادمين إلى مصر من شبه الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر، أو من أعالي وادي النيل، أو من طريق فلسطين فسينا فشرقي الدلتا. ويظهر من كلام سليم حسن أن المهاجرين الآسيويين هم من جزيرة العرب وفتحوا البلاد وحكموها[4].

وهناك من أرجع اللغة المصرية إلى مجموعة من اللغات اشتقت من السامية (البابلية والأشورية والعبرية والعربية) والإفريقية الشرقية والشمالية بعد امتزاج بعضها ببعض.

ونلاحظ أن كل الأقوال التي أدرجتها الباحثة إضافة إلى رأي محمد عزة دروزة تدور حول انسياح الموجات السامية العربية قبل الاتحاد المصري في مملكة واحدة وقبل قيام الأسر الحاكمة.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ج2. ص: 13.

[2] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 52.

[3] ينظر: حتي. فليب: **تاريخ العرب (المطول)**. ج1. دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع. 1949م. ص: 11.

[4] حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. ج1. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 2012م. ص: 110.

أما بعد هذه الفترة فقط سجل على مدار التاريخ المصري عدة محاولات لانسياح الجماعات (السامية) العربية من الشمال والجنوب في ظل وجود الأسر الحاكمة وتواليها ومن هذه الانسياحات:

1. من ناحية سينا والدلتا في النصف الأول من الألف الثالث قبل المسيح في عهد الأسر السادسة والثامنة والتاسعة.

2. موجة الرعاة الكبرى (الهكسوس) في المئة الأولى من الألف الثانية قبل المسيح مع فرض حكمها على مصر جميعها فترة من الزمن.

3. موجات مختلفة من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر قبل الميلاد في عهد الأسرة التاسعة عشرة والعشرين.

4. من ناحية الجنوب موجات قادمة من بلاد النوبة سيطرت على الصعيد في القرن الحادي عشر في عهد الأسرة الحادية عشرة إلى الثالثة عشرة والسابعة والثامنة عشرة. ونتج عن هذه الانسياحات التشارك في المعنى واللفظ (المبنى) مع المفردات العربية.

5. انسياح موجات ليبية ذات امتداد لموجات سامية عربية الجنس طرأت على وادي النيل من ناحية مصر الغربية في مختلف الحقب.

6. انسياح موجات على بلاد النوبة (بلاد كوش) من طريق الصومال وسواحل أثيوبيا وامتزاجها مع عناصر زنجية مع بقاء الملمح العربي عليها.

7. انسياح جماعات يونانية من طريق البحر الأبيض.

8. انسياح موجات الفتح العربية تحت راية الإسلام[1].

وتلاحظ الباحثة في نهاية هذه الانسياحات ظهوراً للطابع العربي الصريح. وهذا يدل على وحدة الأرومة والدم والجنس إضافة إلى ذلك تلاحظ الباحثة الملامح العربية على أسماء الفراعنة والمعبودات والمدن المصرية التي مرت في عهد الأسر الحاكمة.

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 13-21.

- **عهد الهكسوس:**

في هذا العهد حكمت الأسر الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة. وكلمة (الهكسوس) تعني حكام البدو أو (حتاوخاسوت) أي حكام الأقاليم الأجنبية.

وكانت بداية انسياحهم بشكل جماعات متفرقة إلى مصر مع بداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد وتولوا السلطة على أرض الدلتا في مصر حوالي 1730 ق.م وطردوا منها 1580 ق.م. ويقال إنهم عرب حكموا مصر لمدة طويلة حتى ثارت عليهم البلاد المصرية وهزموا على يد الملك (سفراحمويس).

ونستخلص من كلام سليم حسن الذي رجحه محمد عزة دروزة أنّ الهكسوس جماعات متنوعة: منها من قطن في بلاد الشام وبين النهرين، ورجح سليم حسن[1] أن يكونوا من (موسوبو تاميا) ومنهم جماعة الحورانيين ومن الحيثيين الآريين غير أنّ العنصر العربي (السامي) كان الأبرز فيهم، كما كان فيهم جماعة من الخبير ومن الآراميين.

وأكد جرجي زيدان أنهم من الجنس العربي مع احتمال أنهم من الآراميين[2]. وتميز عهد الهكسوس بنشاط التجارة وقوة الصلة بين بلاد الشام ومصر[3].

ولا بد من الحديث عن الموجات العربية القادمة إلى الشطر الجنوبي من وادي النيل بعد حديثنا عن الموجات العربية في الشطر الشمالي، وستركز الباحثة الحديث في هذا الجزء عن بلاد النوبة والسودان وبعض أنحاء بلاد الحبشة (أثيوبيا) والموجات العربية التي انساحت إليها قبل دور العروبة الصريحة.

في البداية لا بد من الوقوف على معنى كلمة أثيوبيا (بلاد الحبشة): فهي الوجه المحترق وقد أطلقها اليونانيون على سكان المناطق الواقعة في جنوب القطر المصري؛ لأن وجوههم كانت

---

[1] ينظر: حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. ج4. ص: 249.

[2] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 52.

[3] ينظر: حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. ج4. ص: 215.

سوداء كالمحترقة من شدة الحرارة. وتعني المناطق التي تبتدئ من الشلال الثاني في وادي حلفا إلى الجنوب ويطلق عليها بلاد كوش والكوشيين[1]. ولقد كانت الهجرات متوالية إليها من جنوب جزيرة العرب عن طريق باب المندب ومن هذه الهجرات ما اتجه نحو الشطر الشمالي من وادي النيل ومنها من اتجه نحو الشطر الجنوبي.

ومصر بالنسبة للأثيوبيين مستعمرة من مستعمراتهم؛ كون سكانها جاؤوا إليها من أثيوبيا، وهذا ما أكده حسن كمال، وأضاف إلى ذلك اتحاد سكان بلاد السودان مع مصر في العادات والتقاليد واللغة. وهذا طبيعي، نتيجة لطروء العرب إلى مصر من بلاد العرب الجنوبية[2]. كما أن السودان والحبشة تضم المئات من المدن والقرى والأنهار والجبال والأقاليم التي تحمل الملامح العربية، منها: "**ابريم- اردوان- ارقو- ام بقول- ام درمان- ابو هرار- ام شنقه- ابو خراز- ابو دليق- برقل- بلل- بربر- بجراوى- بارى- بارو- بزى- تنزه- تتقاس- جبل كدارو- جبل الدلن- جبل تعلى جبنس- جبل قبا- جبل شنقول**"[3].

وتاريخ أثيوبيا متصل اتصالاً وثيقاً بتاريخ مصر نتيجة الاهتمام بهذه البلاد لأهداف عسكرية واقتصادية، فقد ذكر محمد عزة دروزة أن التسلل لقبائل أثيوبيا من الجنوب إلى الشمال كان مستمراً رغم اتخاذ مصر للتحصينات، وفرض السيطرة العسكرية. أما الانفصال التاريخي بينهما (مصر وأثيوبيا) فكان بعد انهيار حكم الأسرة الخامسة والعشرين الأثيوبية عن مصر. وآخر ملك حكم مصر من هذه الأسرة (تانو آمون) ثم انتقل إلى نباتا في بلاد كوش (أثيوبيا)؛ لغلبة الأشوريين وحلفائهم زعماء الشمال. وحَكَم بلاد كوش وخَلَفه من الأسر ثمانية ملوك تولوا السلطة فيها، وعرض محمد عزة دروزة أسماء هؤلاء الملوك كما عرض نبذات مقتبسة عنهم من كتب المؤرخين وعلماء الآثار.[4]

ونلاحظ اللمحة العربية أيضاً ظاهرة على هذه الأسماء كما ظهرت على أسماء ملوك آخرين.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 338. شقيرو. نعوم: **تاريخ السودان**. طبعة جديدة. بيروت: دار الجليل. 1981م. ص: 9. حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. ج13. ص: 494.

[2] ينظر: كمال. حسن: **تاريخ السودان القديم**. ص: 5.

[3] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 340.

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 341.

أما أثيوبيا في القرن السابع قبل الميلاد وبعده فقد كانت في حالة انقطاع عن مصر مع المحافظة على استقلالها في زمن الأسرة السادسة والعشرين. وكان من ولايتها ما يظهر عليه الدمار وبعضها ما يظهر عليها الرقي والتقدم مثل:

1. مدينة بينوني ودنقله في الجهة العليا منها.
2. مدينة نبتا فوق جبل برقل.
3. مدينة تكاسي في مجمع النيل عند الخرطوم اليوم.
4. مدينة مروه (مروي) وأطلق عليها قديماً (بروه) في مجمع النيل. [1]

وساد في هذه الفترة انتشار لعدة طوائف: **منها في الحدود الجنوبية** حيث تمركزت طائفة الأسماح ذات الأصل المصري وقد هاجروا في عهد بسماتيك الأول. **ومنها بين دارفور وجبال الحبشة والبحر الأحمر** حيث تمركزت قبائل متمدنة ومتبربرة من بني أسود وبني سام. **ومنها في جنوب مروة** من البحر الأزرق ونهر تكاسي تمركز طائفة (الرهويشا)، وبين نهر تكاسي وسلسلة الجبال المارة بسواحل البحر الأحمر تمركزت طائفة المسادي.

وتبَيَّن للباحثة أن أثيوبيا على مدار فترة حكم الملوك لها كانت تتقدم تارةً وتتأخر تارةً أخرى، فعلى سبيل المثال في عهد مملكة مروى لُوحِظ تقدمٌ كبيرٌ حيث شمل مناحي الحياة كافة. كما نشأ تشارك جلي بين البلدين (مصر وأثيوبيا) في العقائد والعادات واللغة مع بقاء الملامح الخاصة بأثيوبيا.

ومن الجدير بالذكر ظهور ممالك عديدة مثل مملكة (أكسوم) في الجنوب التي عرفت من بعد بمملكة (الحبشة) مع بقاء مملكة (مروى) قائمة إلى أن حل الفتح العربي الإسلامي، وصارت السلطة للولاة المسلمين، وعاد التسرب إليها من الشمال والجنوب، وحلت التيارات العربية الصريحة وطغى طابع العروبة والإسلام كما حل في مصر.

[1] ينظر: كمال. أحمد أفندي: **العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين**. مصر –بيولاق: مطبعة الميريه. 1300هـ. ص: 199–201.

وأسهب نعوم شقير في حديثه عن مملكة (مروى) والممالك الأخرى في أثيوبيا[1]، كما عرض جانبا منها محمد عزة دروزة في كتابه تاريخ الجنس العربي.

أما الحبشة في التاريخ القديم كما ذكرنا سابقاً فقد نشأت في الأنحاء الجنوبية لأثيوبيا وكانت تعرف بمملكة (أكسوم) وأصل اسمها (أحبشت)، وقد وجد هذا الاسم على نقوش سبئية تعود إلى ما قبل التاريخ المسيحي. إضافة إلى نقش سبئي ينعت ملكاً حبشياً اسمه احدرت بنعت **(ملك أحبشت)** ويرجع إلى القرن الثاني قبل الميلاد.[2]

وقد قرئ نقش حبشي نستدل من خلاله أن (أحبشت) لم تطلق على بلاد الحبشة وشعوبها جميعا؛ لأنه ورد في النقش اسمان من أسماء ملوك هذه البلاد **(الأعميدة وابنه عزان.عزانا)**، ويتلقبان بألقاب مثل: **ملك أكسوم وحمير وذو ريدان وسبأ وأحبشت وأصلح وتهامة والبجا وصامو ملك الملوك.** وورد اسم **(رمحز)** أحد ملوك الحبشة ويلقب **بملك الجعزيين** ولم يرد فيه كلمة أحبشت[3].

وهذا يدل على أن اسم أحبشت لم يشمل جميع بلاد الحبشة، ولعله كان يعني من كانوا من أصل عربي فقط. وإذا تمعّنا في الأسماء الواردة في النقوش فهي ذات صيغة عربية صريحة تدل على الصلة بين الحبشة وبلادها وبين اليمن وبلادها.وتأكيداً على ذلك وجود آثار (أكسوم) ومسلتها التاريخية ومنها: **كتابة جعزية مكتوبة بالقلم السبئي للملك عيزان ملك أكسوم وحمير وريدان والحبشة وسبأ الملك عيزان. وغيرها من الكتابات التي كتبت بنفس الطريقة.**[4]

أما بالنسبة للغة الأحباش ولهجاتهم، فهي قريبة من مجموع اللهجات في الجزيرة العربية، واللغة الجعزية أقدم لغة كانت سائدة في بلاد الحبشة على وجه التحديد في منطقه **(تجري)** التي كانت عاصمتها (أكسوم)، ويرجح أنها مشتقة من الخط السبئي؛ لشدة الشبه بينهما. إلّا أن الفرق

---

[1] ينظر: شقير. نعوم: **تاريخ السودان.** ص: 33-48

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي.** ج2. ص: 355

ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.** ج3. ص: 449-452

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي.** ج2. ص: 357. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.** ج3. ص: 449-453

[4] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية.** ص: 257-258.

بين (الخط الجعزي والخط السبئي) عدم اعتماد الخط الجعزي على الحركات، إلّا في العهود المتأخرة، علماً أن استخدام الحركات غير مألوف في اللغات (السامية) سابقاً. وقد تحدث عن هذه اللغة ووضحها الكاتب اسرائيل ولفنسون[1] حيث أخذ عنه دروزة وأيده في كثير من الآراء.

ومن خلال النقوش الحبشية الجعزية تم اكتشاف ثلاثة أقسام للخط الجعزي وهي:

1. الخط السبئي القديم في عهد ملوك سبأ (مكرب) وقد تحدثت الباحثة عن هذا العهد سابقاً* في قسم تاريخ الجنس العربي في الجزيرة العربية قبل طور العروبة الصريحة.
2. الخط الثاني يشبه القلم السبئي المتأخر وقد ظهر وكشف في أكسوم بعد الخط الأول بستة قرون.
3. الخط الثالث وقد عرف باسم (وبيل) وهو العالم الذي عرف به، مع وجود ظاهرة الكتابة من الشمال لليمين.[2]

ومع احتشاد جموع القبائل الحبشية في القرن الحادي عشر بعد الميلاد في الجنوب الغربي للحبشة ظهرت لغة تعرف بلغة الشعب الأمحري (الأمهري) وتنافست وتمازجت مع اللغة الجعزية وأصبحت لغة التدوين والدين والسجلات والمراسلات الرسمية الخاصة بالدولة.

وفي تشابه هذه اللغات والتمازج والتماثل بينها في المبنى والمعنى والوزن دلالة على وحدة الأرومة والأصل وعروبة معظم سكان بلاد الحبشة. بدليل ما عرضه اسرائيل ولفنسون من مقارنة بين الكلمات العربية وما يقابلها من كلمات حبشية ولغات جنوب الجزيرة واللغات (الأشورية والبابلية والآرامية والعبرانية).[3]

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ص254-268. ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 354-355.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 356

- **الرسالة ذاتها**. ص: 35-38

[3] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 283-294.

وفي ما يلي ثبت ببعض الألفاظ المشتركة في دلالاتها في عدد من اللغات التي تعود للأرومة العربية.

عربي	اشوري بابلي	عبري	آرامي	لغات جنوب الجزيرة والحبشة
أبٌ	أبو	أب	أبا	أب
ابنٌ	بنو	بن	برا[1]	بن
أخٌ	أخو	أح	أحا	أحو
أخذ يأخذ	إخوز	أحز ياحز	أحد نحو	أخز ياخز
أحد (واحد)	أدو	أحاد	حد	أحد
أذن	أزنو	أزن	أودنا	أزن
إثنان	ثِنا	شنايم	ترين (بقلب النون راء)	سنيت
أرض	أرصتو	أرص	أرعا أرقا	أرض
أربع	أربعو	أربع	أربع	أربع
اسم	شومو	شم	شما	سم
أم	أمّو	أم	أما	أم

أما بالنسبة لتاريخ الحبشة السياسي، فقد تعرضت خلال مسيرتها ونشأتها لغزو الدولة السبئية، وفي أواخر القرن الثاني قبل المسيح تعرضت لزحف البطالسة، وفي أواخر القرن الثاني قبل الميلاد تعرضت لسطو ملوك سبأ، وبعد ذلك استعادت قوتها أوائل القرن الثاني قبل الميلاد وكانت عاصمتها أكسوم والتي امتد نفوذها لتضم بلاد اليمن[2].

وفي القرن الرابع الميلادي دخلت المسيحية بلاد الحبشة، وسكان الحبشة منهم من انخرط في العروبة الصريحة ومنهم من بقي على الطابع العربي القديم غير الصريح وهذا التفاوت بسبب موجات الفتح التي لم تمتد إلى جميع الأجزاء من البلاد.[3]

---

[1] ينظر: جبر. يحيى: **رحلة البربر من المشرق إلى المغرب** ص73. "وفي لهجة تهامة عسير يقولون ابر وابرة لا من ابن ابنه، وفي لغة الطوارق يقولون ابرا وابرت بمعنى ابن وابنه".

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج2. ص: 360-363.

[3] ينظر: المصدر نفسه: 360-363.

د- الموجات العربية في العراق

بعد الانتهاء من الموجات العربية في وادي النيل تستكمل الباحثة الموجات العربية في العراق ومآثرها قبل طور العروبة الصريحة، إضافة إلى مآثر الدول العراقية القديمة التي تنتمي إلى الجنس العربي، التي تحدث عنها محمد عزة دروزة وغيره من المؤرخين.

أما في ما يخص صلة العراق بجزيرة العرب وموجاتها فهناك اختلاف بين الباحثين حول قضية أصول الموجات (السامية) العربية التي طرأت إلى العراق، فمنهم من رجح أنها موجات (سامية عربية) بزغ فجرها من قلب الجزيرة، ومنهم من ذهب إلى أنه قد يكون موطنها الأصلي غير جزيرة العرب.

يرجح محمد عزة دروزة الرأي الأول، وهو نزوح هذه الموجات" من جنوب الجزيرة إلى شواطئها الشرقية على بحر الهند فالخليج العربي فالعراق وبعضها من شمالها أي بلاد الشام فالعراق".[1] مع تأكيده على وحدة الأرومة والجنس نتيجة؛ اللغة والعادات والتقاليد المشتركة بينهم والتي غدت بهم بعد ذلك من طور العروبة غير الصريحة إلى العروبة الصريحة. وأيده طه باقر في أن هذه الموجات بدأت سيرها من البادية إلى الهلال الخصيب منذ ألاف السنين.[2]

ومن الأدلة على عروبة الموجات المتلاحقة إلى بلاد العراق واشتراكها في اللغة والعادات والتقاليد ووحدة الأرومة بينها ما عرضه محمد عزة دروزة من أسماء القرى في العراق وقصباته وأعلامه، ومنها: **آلوسه- أبلّه- ايوآ- ابيسات- إتل- اتور- أثير- آجر- اخا- اخلاء- اربك- اربيل- ارحاء- اروخ- افاقه- أقور- الوس- امغيشيا- استينيا- انبار- اوانا- باايوب- بابرتي- بابسير**.[3]

يضاف إلى ذلك ما عرضه اسرائيل ولفنسون من مقارنة بين المفردات الأشورية والبابلية والآرامية التي كان يتكلم بها سكان العراق في ظل دولها العمورية والأشورية والكلدانية والعمورية وبين المفردات العربية التي تكلم بها أهل جنوب الجزيرة العربية في ذلك الوقت ومقارنتها بما يقابلها من مفردات عربية فصيحة.[4*5].

---

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ط1. صيدا: منشورات المكتبة العصرية. 1378هـ-1959م. ص: 5.

[2] ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة**. ج2. ط1. دار الورّاق للنشر. 2011م. ص: 84.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 7.

[4] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 283-294. دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص:10-11.

* في الجدول نفشو تعني (ناس)، إنش تعني (إنس).

عربي فصيح	اشوري بابلي	آرامي	لغة جنوب الجزيرة العربية القديمة
امـــه	أمتو	أمتا	امـــة
انسان	نشو	ناشا	انش
دبس	دشبو	دبشا	دبس
دم	دمـــو	دما	دم
ذئب	زيبو	دابا	زاب
ذنب	زباتو	دونبا	زناب
راس	رشو	ريشا	راس
ركب	ركب	ركب	ركب
زرع	زو	زرعا	زرع
سبع	سبو	شبع	شبعو
ست	ششو	شتا	ستو
سلام	شلمو	شلما	سلم
سن	شنو	شنا	سن
سنبلة	شوبلتو	شبلتا	سبل
سماء	شمو	شماريا	سماي
شمس	شمشو	شمشا	شمس
شعر	شرتو	سعرا	سعرت
طحن	إطن	طحن	طحن
طيب	طبو	طبا	طيب
ظفر	ميرو	ظفرا	ظفر
صلى	صلتو	طلا	صلوت
عشر	عشرو	عسر	عشرو
عظم	عصمتو	عطما	عضم
عقرب	عقربو	عقربا	عقرب
عمود	إمدو	عمودا	عمد
عنب	انبو	عنبتا	عنب
عين	أنو	عينا	عين

صورة (9): ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 283–294. دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 10–11.

إن ما في تقدم دليلاً أيضاً على وحدة الأرومة في المفردات الأشورية والبابلية والآرامية مع لغات الجزيرة العربية. وهذه الأدلة تؤكد عروبة العراق ابتداء من طور العروبة غير الصريحة إلى يومنا هذا.

ومن أولى الموجات المنساحة إلى العراق:

- **الكلدانيون أي (الكلديون)**

اتفق المؤرخون ومحمد عزه دروزة[1] على أنّ الكلدانيين أقدم موجة انساحت من جزيرة العرب إلى جنوب العراق مع اختلافهم في زمن طروء هذه الموجات والذي يرجع إلى ما بين القرن الأربعين إلى القرن الخامس والأربعين قبل الميلاد، واخذ اسم هذه الموجة من كلمة (كلدو) وقد تكون خالدو كاسم لأحد ملوك الأنباط أو خالد أو كندة كاسم لقبيلة يمنية أو كلدة التي تسمى بها العرب مثل الحارث بن كلدة.[2] وتمركز الكلدانيون في منطقه الجنوب من العراق والتي كانت تخضع لسلطة السومريين.

واستمرت الصلة بين السومريين والكلدانيين إلى أن انفرد الكلدانيون بالسلطة وأصبحت لهم إمارات وممالك خاصة بهم. ومن خلال تلك الصلة اقتبس الكلدانيون من السومريين وسائلهم ومظاهرهم وصناعاتهم والخط المعروف بـ (الاسفيني أو المسماري)[3]. لكنهم عدّلوا عليه وأصبح أكثر مرونة وسلاسة وشمولاً.

ونلاحظ أن الملامح العربية تظهر على أسماء ملوك الدول والإمارات الكلدانية التي عرضها دروزة ضمن حديثه عن الكلدانيين، وهذا يدل على أنهم من الجنس (السامي) العربي، وقد توسع دروزة في هذا الحديث عن السلالات الملكية وملوكها وانجازاتهم وحضاراتهم ومدة حكم كل واحد منهم وقد أدرجها ضمن آراء الباحثين، وتوسع في عرض ما ظهر في عهد (سرجون) الذي كان أعظم ملوك هذه الموجة.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 20.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ج3. ص: 20.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ج3. ص: 28.

- **الآموريون العموريون (البابليون)**

الآموريون هم من موجات الجنس العربي (السامي) التي انساحت إلى العراق بعد الموجة الكلدانية وتمركزت في "العراق الجنوبي عن طريق منطقة الفرات الوسطى"[1]، وحلت في منطقة كلدو التي فيها بابل[2]. ويرجح محمد عزة دروزة انسياح هذه الموجة من شمال جزيرة العرب إلى بادية الشام ثم تسرب منها جماعات إلى العراق الجنوبي.

أما جرجي زيدان فيرجح انسياح الموجة الآمورية إلى العراق من الغرب (أي من بلاد الشام) كما ذهب إلى أن الاموريين من الآراميين.[3]

أما (اسرائيل ولفنسون) فجعل نشوء هذه الموجة من الموجة الكنعانية نتيجة الصلة بين اللغة الكنعانية والبابلية وهذا من وحدة المنشأ؛ جزيرة العرب، والصلة والتشابه المشترك. [4]

أما بالنسبة لزمن ظهور العهد وبدئه (الآموري. العموري) البابلي فأرّخه (باقر) منذ نهاية الألف الثالث إلى المنتصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد[5]، أما (ادي شير) فقد أرّخه بعام 2416 قبل الميلاد لكن بمسمى مملكة بابل.[6]

وظهرت الملامح العربية على أسماء ملوك الدولة الكلدانية، نراها واضحة وجلية على أسماء ملوك الدولة الآمورية البابلية العمورية التي عرضها دروزة وتجلت في أسرتين أبرز ملوكهما حمورابي الذي نشط في عهده الإصلاحات والتطورات في جميع مناحي الحياة. ومن هؤلاء الملوك (**سومر ابيم– سومر لالو– زابوم– إيل سين– سين موبليت– حمورابي– شمشو ايلونا– ابي شو– امي ديتانا– امي زادوكا**).[7]

---

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 50. ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ط1. دار الورّاق للنشر المحدودة. 2009. ص: 440–445.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 51.

[3] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 55–60.

[4] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 51، 25.

[5] ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ص: 444.

[6] ينظر: شير. ادي: **تاريخ كلدو وآثور**. ج1. طبعة جديدة. مكتب الأستاذ "سركيس آغاجان". 2007م. ص: 49.

[7] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 53–54.

لكن أثناء حكم هؤلاء الملوك تعرضت ممالكهم للغزو من القبائل الأخرى ومن أبرز هذه القبائل: الكوشيون الذين قامت على أنقاضهم الدولة **(الباشية– الآرامية)**. "وقد طرأوا من جزيرة العرب على بلاد الشام وانتشروا في أنحائها الداخلية والوسطى والشمالية في جزيرة الفرات وانشأوا الدول والإمارات"[1]. وتولى حكمها عدة ملوك أبرزهم **(نبو كد نصر)**. وذكر دروزة أسماء الملوك (وقد بدت عليها الملامح العربية أيضاً) مع انجازاتهم والغزوات التي تعرضت لها بلادهم ووحدة حكمهم.

وتستكمل الباحثة الموجات الطارئة والمنساحة من جزيرة العرب إلى العراق وتصل إلى **موجة الأشوريين** التي خلفت موجة الآراميين والعموريين (البابليين) والكلدانيين. واشتركت معهم في اللغة والعقائد والطبائع التي تدل على وحدة الأرومة والانتماء إلى الجنس العربي (السامي). والاتفاق على ساميتهم (عروبتهم) قائم بين الباحثين[2] ودروزة.

وبالنسبة لتاريخ الأشوريين وأسماء ملوكهم وسيرهم والأحداث التي مرت في عهد كل ملك من ملوكهم، فقد أسهب دروزة في ذلك، وعرض قائمة بأسماء الملوك الذين تولوا الحكم والسلطة الأشورية منهم[3]: **شالم– اخم (ابن)، اخي اشر، شمسي اداد الأول، اشمي دجان، ايريشم الثالث، شمشي اداد الثاني، اشمي دجان الثاني، شمسي اداد الثالث، بوزر اشر الثالث، انليل ناصر الثاني، اشور رابي الأول، اشور دان الأول، اشور ناصر الأول، اشور ناصر بال الثاني (بعل)، شيلمنصر الثالث، شيلمنصر الخامس، اشور بانيبال (ثور بني بعل)**.

وخصص دروزة باباً يحمل عنوان الدولة البابلية الثانية العظمى؛ لقوة هذه الدولة في زمن نبولا نصر أثناء تحالفه مع الماذيين في بابل. وتولى عرش هذه الدولة عدة ملوك بعد نبولا نصر وأسماؤهم تحمل الملامح العربية منهم: "**نبوخذ نصر ابن نبولا نصر– إيل مردوخ ابن نبوخذ نصر– نرخ إيل شار نصر– نبو ننهيد– ببل طاشسر– نبولا نصر الثاني الملقب بالجليل**".[4]

---

[1] المصدر نفسه. ج3. ص: 66.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ج3. ص: 73. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 3.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 145–148.

[4] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج3. ص: 150.

هـ- الموجات العربية في بلاد الشام

سبق ذكر الموجات التي يجمع بينها تقارب واشتراك في العادات والتقاليد واللغة والمنشأ والطبائع والجنس ووحدة الأرومة. وهذا التشارك أيضاً يجمع بين الموجات (السامية) العربية المنساحة إلى بلاد الشام (سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين) من جنوب الجزيرة العربية إلى شواطئها على بحر الهند فالخليج العربي فالعراق فبلاد الشام، أو عن طريق بادية الشام، أو عن طريق بادية السماوة إلى العراق فبلاد الشام. وهذا دليل على عروبة هذه الموجات ووحدة أرومتها، وتم تأكيد ذلك في بداية الحديث عن تاريخ الجنس العربي قبل الإسلام وبعده حيث إن هذه الموجات حافظت على طابعها العربي الصريح ولم تتطبع بطابع غيرها.

ومما يدل على التشارك اللغوي الذي يحمل ملامح العروبة المتقدمة على دورها الصريح ما عرضه دروزة نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي من أسماء لقرى وقصبات المدن في مختلف أنحاء الشام (سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين) تحمل الملامح العربية القديمة من اللهجات واللغات الكنعانية الفينيقية والعمورية والآرامية السريانية والعبرانية مع الإشارة إلى أن دروزة لم يعرض ما غلبت عليه الملامح الأعجمية أو ما جاء بالعربية الفصحى. وفيما يلي بعض هذه الأسماء[1]: **أجنادين[2]، أردن[3]، أريحا[4]، بابلا[5]، بطياس[6]، كفر كنا وكفر لاب[7]**.

ومن الأدلة التي عرضها دروزة أيضاً؛ للتدليل على أن الموجات القديمة الطارئة على بلاد الشام وهي (فروع لجنس واحد وهو الجنس العربي وأصلها من جزيرة العرب)، وعربية (سامية)

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 10-11.

[2] الحموي: شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم البلدان. باب الهمزة والجيم وما يليهما**. مج1. ص:103.

[3] المصدر نفسه. ص: 147-149.

[4] المصدر نفسه. ص: 165.

[5] المصدر نفسه. ص: 309.

[6] المصدر نفسه. ص: 450.

[7] الحموي: شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. **معجم البلدان. باب الكاف والفاء وما يليهما**. مج4. ص:470.

أسماء المدن والقصبات في سوريا ولبنان وفلسطين والأردن. وفيما يلي طائفة منها[1]:

- **محافظة دمشق:** حمريا، عقربا[2]، قدسيا، جرابا، دوما، حرستا، حلبون، قرحتا، بقين، يبرود، سعسع.
- **محافظة حوران:** داعل، صيدا، **ازرع**، جباب، عقربا، غباغب، زيتا، كفر الما.
- **محافظة السويداء:** خربا، رساس، مجدل، بريكه، دوما، عرمان.
- **محافظة حمص:** دير بعلبه، كفر عايا، حنون، عرقابا، حوش، تدمر ارك، تل قطا، ام جبرين، تل عمري، زتيا.
- **قرى الرملة:** خلده، بيت تار، بيت جمال، عين شمس، مخيزن، عنابة، بيت نوبا، خربتا.
- **قرى قضاء نابلس وجماعين:** عقربه، عقابا، عصيره، بيت دجن، برقة، دوما[3]، فرخه، فندق، فرعتا، حجه، جماعين، كفر قليّل، كفر قدم، حارس، نصف جبيل، سالم، زيتا، زاوية.
- **قرى قضاء طول كرم:** عنبتا، عطارة، ذنابه، حبله، ارتاح، كور، مسكه، طول كرم.
- **قرى قضاء جنين:** عرابه، عجه.
- **في قضاء جرش:** الغدين.
- **في قضاء عمّان:** ارنبة، هريج، الشمد، ام رمان، عمان، الرحيب، خربة السومة، ناعور، البصة.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 13-23.

[2] الذيب. منير: **معجم أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية (دراسة لغوية تاريخية حول أسماء المدن والقرى والتلَال الأثرية في بلاَد الشام الجنوبية، ويضاف إلى ذلك آخر الإحصاءات قديما وحديثا)**. دمشق: دار العراب. 2010م. ص: 7.

[3] عبد القادر. حسن: **أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين**. عمان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر. 1973م. ص: 76.

- **في قضاء الكورة:** بيت يافا، كفر الما، جديتا، جنين.
- **في قضاء الطفيلة:** بصيرة.
- **في قضاء معان:** حديرة، خربة، بسطة.

وفي تشابه وتقارب وتماثل أسماء المدن والقصبات في سوريا وفلسطين والأردن دلالة على وحدة الأرومة الأصل والمنبت.

كما عرض دروزة وإسرائيل ولفنسون قائمة بمفردات آرامية وعبرانية وما يقابلها من العربية والعربية الفصحى في جنوب الجزيرة. والظاهر فيها أنها تكاد تكون عربية فصيحة. وفيما يلي مجموعة[1] من هذه المفردات:

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 25.
ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 293–294.

عربية فصحى	عربية جنوبية قديمة	آرامية	عبرانية
ذباب	ذبب	دبوبا	زبوب
ذنب	زناب	دونبا	زناب
راس	راس	ريشا	روش
رحم	رحم	رحم	رحم
ركب	ركب	ركب	ركب
زرع	زرع	زرعا	زرع
سبع	شبعو	شبع	شبع
ست	ستو	شتا	ششش
سلم	سلم	شلما	شلم
سن	سن	شنا	شن
شبلة	سيل	شبلتا	شبلث
سماء	سماي	شمايا	شمايم
شمس	شمس	شمشا	شمش
شعر	سعرت	سعرا	سعار
صرخ	صرخ	صرح	صرح
ضرة	ضر	عزنا	ضاراة
طحن	طحن	طحن	طحن
طعم	طعم	طعما	طعم
طيب	طيب	طبا	طوب
ظفر	ظفر	طفرا	صبون
ظل	صلوت	طلا	صل
عشر	عشرو	عسر	عسر
عض	غد	اعا	غعن
عظم	عضم	عطما	عصم
عقرب	عقرب	عقربا	عقرب
عمود	عمد	عمودا	عمود
عنب	عنب	عنبا	عنب

صورة (10): دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص:25. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص:293-294.

وهذه المفردات تتصل بأعضاء جسم الإنسان والأسرة والظواهر الطبيعية، والتشابه والتمازج والتماثل بينها في المعنى والمبنى والوزن دليل على أن هذه الشعوب في زمن ما كانت تعيش في مكان واحد تشترك في المنبت والأصل.

وعرض دروزة أيضاً نقوشا كنعانية وعبرانية وآرامية في مختلف أنحاء الشام منها نقش[1] كنعاني فنيقي لأحد ملوك جبيل يعود للقرن الخامس قبل الميلاد.

« انخ يحـــو ملك جبيل بن ير بن ار ملك ملك جبـــل
« اش بعلتن هربت بعلت جبل مملكة عـــلى جبل وقرا اتنح
« ات وتبي يعلت جبل شمع قـــل وفعل انخ لرتـــبي بعلت
« جبـــل همزنج نحشت زمـــن اس بنح رز هبتسح حرص
« زن اس عـــلى بن فتـــح وهعرت حـــرص اش ينتخت
« بن اش على فتح حرض زن .

نقش الملك كلمو

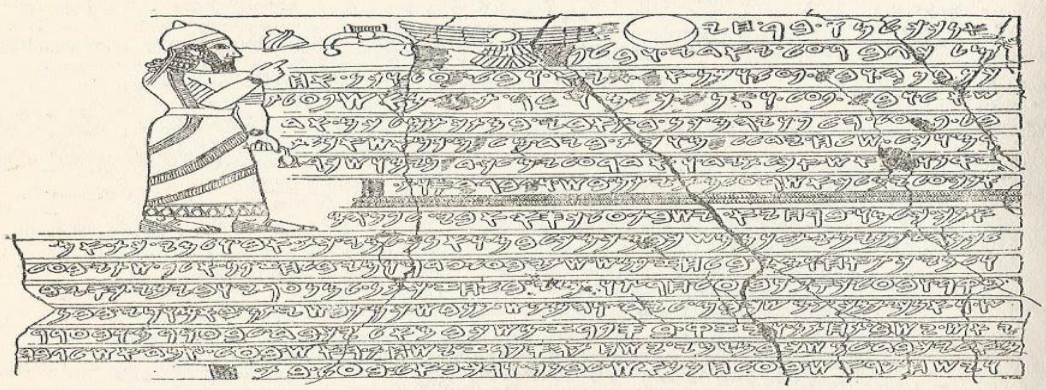

"أنا كلمو بن حيا جر حكم على يادي ما فعل شيئاً. ثم كان يمة وما فعل شيئاً.ثم كان ابي حيا وما فعل شيئاً. ثم كان أخي شئل وما فعل شيئاً. اما أنا كلمو بن يمة فقد فعلت ما لم يفعله القدماء كان يبت أبي في وسط ملوك أقوياء"

صورة (11): دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 28-29. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص:63-65.

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 28-29.
ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 63-65.

والأدلة السابقة تبرهن على الوحدة اللغوية والتشارك الجنسي إلى جانب التقارب في اللهجة والعقائد والتقاليد التي تجمع بين الموجات المنساحة إلى بلاد الشام وأولاها:

موجة الكنعانيين: (في السواحل الشامية والجبال الموالية لها المعروفة قديماً بفنيقية) التي أجمع الباحثون[1]على ربط أصلها بجزيرة العرب، والتشابه مع سكانها ومع الموجات التي خرجت منها واستوطنت أنحاء المهاجر العربية الأخرى في اللغة واللهجة والتفكير والعقائد، مع تخمينيهم أن انسياح الكنعانيين كان في البداية إلى شواطئ الخليج (أنحاء البحرين) مع الاستقرار مدة من الزمن فيها، ثم انتقلوا إلى (الفرات) وكذلك استقروا في واديه مدة من الزمن ثم انتقلوا إلى الغرب، ومنهم من استقر في سواحل الشام وعرفوا باسم الفينيقيين، ومنهم من استقر شرق الأردن وفلسطين، وعرفوا باسم الكنعانيين، وذلك في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وعمّر الفينيقيون والكنعانيون كثيراً من المدن والقرى التي لا يزال بعضها قائماً حتى الآن، وتحمل أسماؤها الملامح العربية، وهذا دليل على قوة الكنعانيين والفينيقيين في التمسك بطابعهم، ومن هذه المدن[2].

الاسم	الاسم القديم
صيدا	صيدون
صور	صور
جبيل	جب ايل
بيروت	بئرت

وتشكل في كل منطقة مملكة يتولى حكمها ويدير شئونها ملك، ومن أسماء هؤلاء الملوك مثلاً **(بالوس بعل- زمريدا- عبد ملكرت- اشمنعز الأول- بد عشتر- ستراتا- تينا)**[3]. ونلاحظ الملامح العربية القديمة ظاهرة في هذه الأسماء.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 45. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 54. حتي. فليب: **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**. تعريب: جورج حداد. ص: 1، 16، 67، 85، 86.

* الفينيقيون اسم مشتق من كلمة فينكس اليونانية أطلقت على حيوان بحري صدفي يستخرج منه المادة الصبغيه الحمراء التي اشتهر بها الفينيقيون. وقيل: اسمه مشتق من كلمة فون/ اوايون التي كانت تطلق من المصريين على بلاد العرب. وقيل: تعني النخلة لكثرة النخيل في هذه البلاد، وقيل إن النخلة شعار كان يرسم على المسكوكات الفينيقية القديمة. وقيل تعني الشعب الأحمر أو البلاد الحمراء لشهرة هذه البلاد بالصبغة الأرجوانية.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 45.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 50

ونشط الكنعانيون في الجانب السياسي والملاحة والصناعة والتجارة والفن (البناء والزخرفة والنحت والتصوير) والثقافة والصباغة والزراعة.[1]

واشتهر الفينيقيون بالأبجدية التي قامت على أساس جعل علامة لكل حركة من حركات الفم الصوتية، ووضع هذه العلامات إزاء بعضها لتدل على كلمة ما... وهذه العلامات في أصلها تصويرية كالكتابة المصرية؛ لأن (الفا) معناها ثور وكانت مشابهة لقرن الثور أو رأسه و(بيتا) التي تعدلت إلى باء معناها البيت، وكانت ترسم شكل بيت، وعين معناها العين، وكانت ترسم بشكلها[2].

وقيل إنّ الأبجدية الفينيقية الكنعانية مشتقة من الكتابة المصرية للمشابهة بين الصور الهيروغليفية الرامزة إلى بعض الحروف وبين الحروف الفينيقية، وقيل إنّها مشتقة من الخط المسند اليمني الذي يتوسط بين التصوير وعلامات الحركات الشفوية الصوتية. ويعود اكتشاف الأبجدية الفينيقية إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وتتكون من اثنين وعشرين حرفاً وجاءت الأبجدية الأوغارتية متممة لها[3]. وهذه صورة للأبجدية الكنعانية[4].

[1] المصدر نفسه. ج4. ص: 82

[2] المصدر نفسه. ج4. ص: 51

[3] المصدر نفسه. ج4. ص: 91-94

[4] المصدر نفسه. ج5. ص: 28

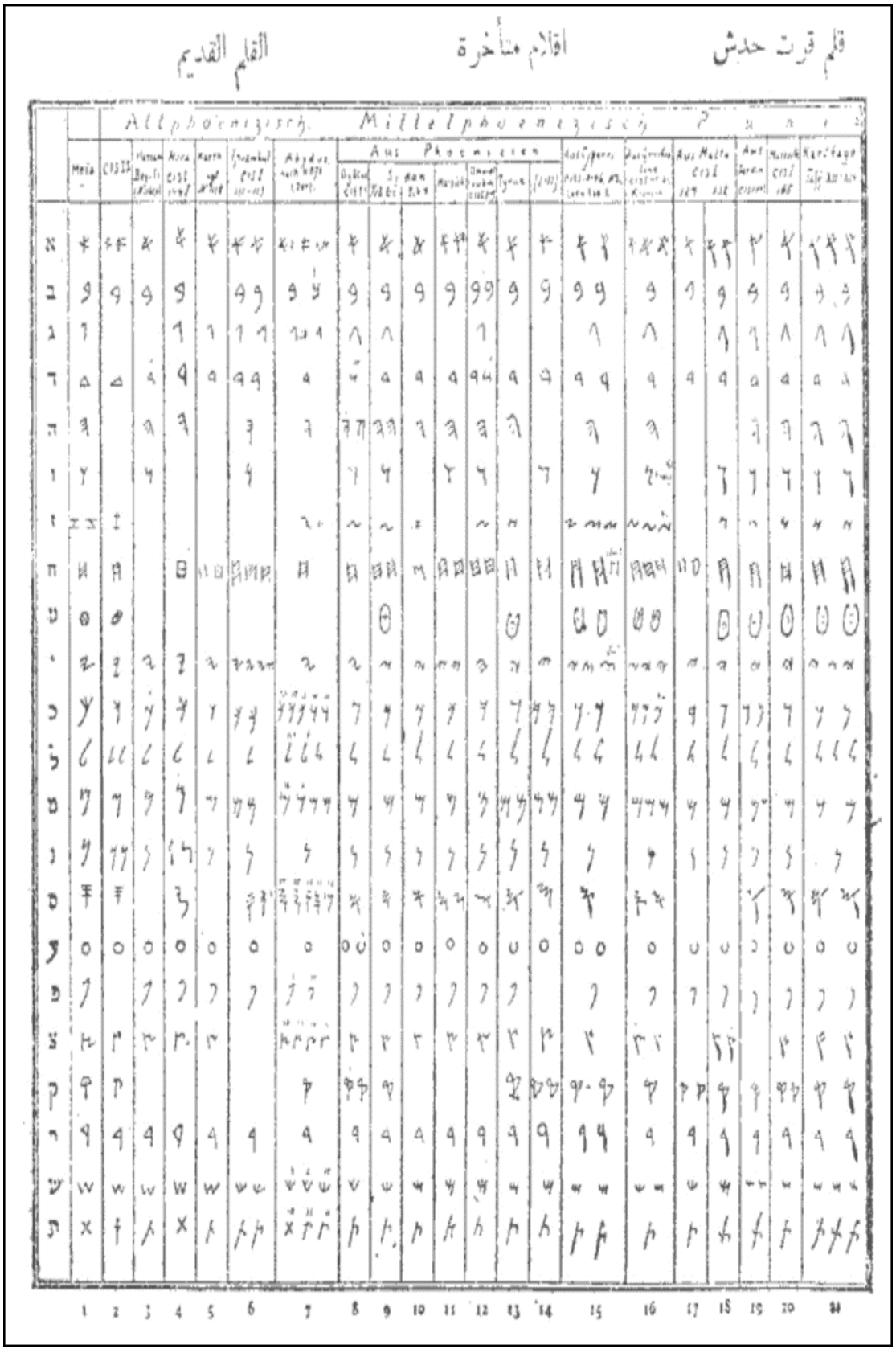

صورة (12): دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 28

وبما أن الفينيقيين برعوا في الملاحة فقد أدى ذلك إلى نشر هذه الأبجدية حتى غدت أصلاً لكل الخطوط من القرن الثاني عشر قبل الميلاد. أما الدين والعقيدة عند الفينيقيين فكانت كما كان في جزيرة العرب ووادي النيل والعراق، فقد عدّوا آلهتهم سماوية كالقمر والنجوم والشمس والسيارات السبع، وأطلقوا عدة مسميات لآلهتهم منها[1]:

1. بعل الذي يعني الرب والسيد.
2. ادون ويعني أيضاً الرب والسيد. وهو مشتق من الأذن بمعنى الذي يأذن ويسمح[2].
3. بعل شمائيم إي رب السماء.
4. إيل وكان هذا الاسم يستخدم في أوغاريت، ويعني الله وهو كذلك في العربية، وقد ورد في الآتي أنّ أبا بكر لما أسمعوه قرآن مسيلمة قال: **(إن هذا لا يخرج من إلّ)** أي من الله[3].

وهناك تقارب بين مسميات هذه الآلهة وبين ما هو في العراق وجزيرة العرب، وكان لكل مملكة منهم طقوس وأعياد وأسماء معينة للآلهة. كما توسع العديد من الباحثين في عرض ديانات ومعتقدات الفينيقيين والغزوات التي تعرضت لها الممالك الفينيقية منها الغزو (المصري– العراقي– الحبشي– الأشوري– الفارسي). وفصّل دروزة في غزو ملوك الفينيقيين لمصر والعراق وما صاحب ذلك من أحداث.

و– الموجات العربية المنساحة إلى جنوب بلاد الشام (شرق الأردن وفلسطين)

تعذر على محمد عزه دروزة عرض سلسلة تاريخية تضم الممالك وأسماء الملوك والأحداث والمآثر الخاصة بالموجات المنساحة إلى (شرق الأردن وفلسطين)؛ لسعة المادة وصعوبة تشكيلها

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 97

[2] ينظر: جبر. يحيى: **اللغة والأذن**. https: //blogs. najah. edu/staff/yahya-jaber/article/article-87

[3] ينظر: عيسى. أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله: **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**. ج2. تحقيق: زهير الشاويش. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1406هـ. ص: 103. الألوسي. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء: **غاية الأماني في الرد على النبهاني**. ج1. تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. 1422هـ–2001م. ص: 416.

على النمط الذي عرض فيه ما سبق من الموجات، فتحدث بشكل عام وشامل عن ما يخص الأرومات العربية في شرق الأردن وفلسطين مع تركيزه على ما ورد في مختلف الأسفار.

فقد عرض صور مقتبسة من الأسفار، تتعلق بهذا الموضوع، تؤكد عربية وعروبة الأجناس المنساحة إلى هذه المنطقة على نحو ما عرضته الباحثة في بداية الحديث عن هذا الموضوع من صور لأسماء القرى والمدن التي تحمل الطابع العربي القديم قبل العروبة الصريحة، والتي ما زال منها على صيغته ذاتها في طور العروبة الصريحة وأبقته مع تطويره أو تعديله. وهو دليل على الوحدة اللغوية والتشارك الجنسي الذي يؤكد وجود الأرومات العربية القديمة في شرق الأردن وفلسطين. وقد أفرد دروزة باباً يتحدث فيه عن العبرانيين وبني إسرائيل في شرق الأردن وفلسطين واعتمد على أسفار العهد القديم كمصدر رئيس لتاريخهم. ومما أورده من هذه الأسفار:[1]

1. في الإصحاح (11) نزوح تارح أبي إبراهيم ومعه ابنه إبراهيم وكنته سارة ولوطاً (ابن ابنه هاران) من أور الكلدانيين إلى حاران التي مات فيها، وبهذا تكون بلد إبراهيم أور الكلدانيين.

2. بينما يذكر الإصحاح (11) أن بلد إبراهيم أور الكلدانية، ويذكر الإصحاح (26) وأن بلد إبراهيم هي ارام النهرين.[2]

وبهذا يكون إبراهيم كلدايناً أو آرامياً. والكلدانية والآرامية من الأرومات العربية.

3. تسمية بني إسرائيل بالعبرانيين:

أ- بقاء التسمية العبرانية التي تسمى بها إبراهيم وبنو إسرائيل من بعده ولغتهم التي صارت اسم العبرانية علماً مستمراً.

ب- الإصحاح (14) من سفر التكوين سمّى إبراهيم (إبرام العبراني) أي إبراهيم.

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 198.

[2] المصدر نفسه. ج4. ص: 198-199.

ج- الإصحاح (1) من سفر الخروج يبين أن اسم العبرانيين كان يطلق على بني إسرئيل في مصر قبل خروجهم منها (قبل القرن الثاني عشر قبل الميلاد)، وإن هذا امتداد متصل بجدهم الأكبر إبراهيم الذي كان يوصف بوصف (العبراني).

د- ذكر اسم عبريو في أوراق البردي في (القرن الثالث عشر قبل الميلاد) في عهد رعمسيس الثاني ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة 1292 إلى 1225 قبل الميلاد.

هـ- ذكرت رسائل تل العمارنة اسم قبائل بدو الخابيرو وما كان لهذه القبائل من فساد وتخريب في فلسطين في عهد أخناطون أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

و- ذكر محمد عزة دروزة أن جماعات من الخابيرو كانوا من جملة الذين تسللوا إلى مصر في عهد حركة الهكسوس في القرن التاسع عشر قبل الميلاد وهم ساميّون.

وهذا جعل دروزة "يسوغ القول إن إبراهيم وذريته بني إسرائيل هم من الخابيرو أو العابيرو وأن هذا سبب تسميتهم بالعبرانيين، وأن قبائل الخابيرو أو العابيرو قد طرأوا على فلسطين في القرن العشرين فتسلل منهم من تسلل إلى مصر وبقي منهم من بقي في فلسطين، وخرج جماعة من أنسال المتسللين منهم من مصر مع من خرج بعد انهيار حكم الهكسوس، فكان العائثون في الأمن في عهد أخناطون منهم. وبقي منهم جماعات في مصر في جملة من بقي بعد ذلك الانهيار مما سموا بالهكسوس... وإن بني إسرائيل الذين خرجوا من مصر بقيادة موسى كانوا هم الباقين في مصر أو منهم"[1].

وذكر دروزة تعليلا لعدم ذكر فروع الخابيرو في فلسطين في أسفار العهد القديم فقال:

1. إن فروع الخابيرو الذين بقوا في فلسطين وشرق الأردن وذكرتهم رسائل تل العمارنة قد استقروا في المدن أو الريف وصاروا يعرفون بأسماء الأماكن التي استقروا فيها.
2. ذكرت الأسفار أن "المؤابيين والعمونيين هم من أنسال لوط ابن أخي إبراهيم وأن الآدوميين هم من أنسال عيسو بن اسحق بن ابراهيم، وإنهم حلوا بين سكان البلاد التي نزلوا

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 201

فيها.....، أي أنهم من العبرانيين فلا يبعد أن يكونوا هم أولئك وان تكون أسماء مؤاب وعمون وآدم هي أسماء الأماكن التي حلوا فيها فصارت لهم أسماء بدلا من اسم الخابيرو أو العابيرو، وان يكون بنو اسرائيل قد عرفوا روابط القربى بينهم فجعلوا هذه الروابط في الأسفار تتصل بابراهيم ولوط اللذين جعلتهما الأسفار آباء العبرانيين"[1].

3. عدّ دروزة اسم خابيرو أو عابيرو صفة خاصة لجماعات من القبائل الآرمية أو الآمورية أو الكنعانية التي كانت في بلاد الشام وشرق الأردن، وظلت فيها بعد طروء بني إسرائيل مع الاحتفاظ بأسماء الأرومة دون الصفة أو الاسم في حين احتفظ بنو اسرائيل في مصر باسم العابيرو أو الخابيرو وظل مرادفاً لاسمهم ولغتهم.[2]

وعرض دروزة الروايات والسير الواردة في الأسفار كسيرة إبراهيم وأولاده وأحفاده الأولين وقصة خروج بني إسرائيل من مصر وسيرتهم في فلسطين.

وعرض أحدث عهد القضاة وأحوال بني إسرائيل والفوضى التي حلت بهم والغزوات التي حلت بهم. وعرض الدور الملكي الأول والثاني لهم ودور ما بعد السبي وعهد الدولة المكّابية وملوكها وعهدهم والأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الفترة وأورد قصة تدمير أورشليم وأسبابه.

ز- الموجات العربية في سوريا الوسطى والشمالية وحوض الفرات.

- **الأموريون:**

عدّ دروزة والمؤرخون[3] الأموريين من أولى الموجات العربية المعروفة المنساحة إلى بلاد الشام الوسطى والشمالية في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد أو (ثلثه الأول) مع التأكيد على (ساميتهم) وجنسيتهم العربية. وانتشرت هذه الموجة من شمال الجزيرة وتسربت بعد وصولها إلى بادية الشام في الأرجاء الشمالية، وحوض الفرات ثم إلى العراق الجنوبي ومنهم سلالة بابل الأولى

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 202.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 202.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 256. باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ط1. دار الورّاق للنشر. 2009م. ص: 90.

وشكلوا دولة (بابل العظمى) وقد مر ذكرها وذكر أعظم ملوكها (حمورابي) عند الحديث عن الموجات المنساحة إلى العراق. واختلف المؤرخون في تاريخ هذه الدولة وقيامها فقد أرخها آدي شير بسنة 2416 ق.م.[1]

أما برستيد فأرخها بسنة 2200 ق.م، وطه باقر حوالي القرن العشرين قبل الميلاد. في حين عدّ جرجي زيدان الأموريين من الآراميين واسم (أمورو) نعت أطلقه العراقيون عليهم ويعني الغرب؛ لإقامتهم في البلاد الواقعة جهة الغرب.[2]

وخالف طه باقر[3] وفيليب حتى[4] جرجي زيدان في أن الأموريين من الآراميين مع الاتفاق على أن اسمهم نعت جغرافي من العراقيين.

وإجماع الباحثين على أن (أمور) نعت جغرافي لا يستقيم في العقل لأن (أمورو) اسم الإله عند الأموريين وهو دليل على أن هذا الاسم أصل لهم وليس صفة أو نعتاً جغرافياً. وقد يكون هناك علاقة بين (آمورو) و(عمور) الكلمة العربية الصريحة التي هي اسم لقبائل عربية في بادية العراق ظهرت في القرن الرابع للهجرة في دور العروبة الصريحة. ورجح دروزة[5] أن مدينة حلب التي ما تزال قائمة ليومنا هذا من إنشاء الأموريين حسب النقوش العراقية الأكادية التي وجد فيها اسم حلب وتعود إلى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد.

وفصّل دروزة في معرض الحديث عن مدينة ماري الأمورية التي توجد تحت تل الحريري بالقرب من ضفة الفرات الغربية في الأدلة على وجودها وعلى صلة الأموريين بجزيرة العرب والجنس العربي والوحدة والتشارك الديني في العراق وسوريا الظاهرة في الخطاب المنقوش على معبد في لارسة العراقية الموجه من حاكمها ورد سين بن كودق في فترة 2047 إلى 2026 قبل الميلاد، إلى

---

[1] ينظر: شـير. ادي: **تاريخ كلدو وآثور**. ج1. طبعة جديدة. ص: 49. باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضـارات القديمة**. ج1. ص: 90-91.

[2] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. طبعة جديدة. ص: 55 -66.

[3] ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة**. ج2. ص: 263-264.

[4] ينظر: حتي. فليب: **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. ج1. ص: 70-71.

[5] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 259.

عشتار حلب[1]، ورد فيها ((أنا ورد سين ملك لارسه من أجل حياتي وحياة كودور مابوك إلى الذي أنجبني بنيت في قدس اقداس الالهه النقى مسكناً ما، ورفعت قمته كجبل عالٍ عساها تقر عيناً بعملي وتهبني حياة طويلة))[2].

وانتشرت موجة الأموريين من بلاد الشام وحوض الفرات ومشارق ومغارب البلاد فتوجهت إلى بلاد العراق وشكلت عدة دول منها " دولة لارسة ودولة ابسن ثم دولة بابل الكبرى"[3].

كان لتدفق الموجة الأمورية يد في انتقال الهكسوس إلى مصر، ومع هذا التدفق ضعف الأموريون في سوريا الشمالية وحوض الفرات وتعرضوا إلى حملات عدة؛ أدت إلى ظهور الآراميين بعد ذلك[4]. مع ذلك حافظ الأموريون على وجودهم في فلسطين وشرق الأردن إلى (القرن الثاني عشر قبل الميلاد) حيث إن بني إسرائيل تغلبوا عليهم مع بقاء اسمهم وشخصيتهم. وبهذا فقد ازدهر الأموريون في بلاد الشام ومصر والعراق مدة طويلة من الزمن (منذ القرن السابع والعشرين قبل الميلاد) أي أنهم ظلوا لزمن يزيد عن خمسة عشر قرناً واحتفظوا باسمهم في بعض بلاد الشام إلى القرن الخامس قبل الميلاد.

- **الآراميون:**

يعدُّ الآراميون من الموجات السامية العربية المنساحة من جزيرة العرب إلى بلاد الشام وقد أجمع عدد من الباحثين[5] على ذلك. أما زمن طروء وانسياح الآراميين إلى بلاد الشام فهو في نطاق الشك والتخمين دون اليقين فجورجي زيدان[6] –كما سبق أن ذكرت الباحثة– عدّهم من الأموريين وحدد وجودهم في بلاد الشام والعراق في الألف الرابع قبل الميلاد. أما سليم حسن[7] فقد خمّن أنهم

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ج4. ص: 260.

[2] المصدر نفسه. ج4. ص: 259.

[3] المصدر نفسه. ج4. ص263.

[4] ينظر: المصدر نفسه. ج4. ص: 265–268

[5] ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ص: 91. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 55–56. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 114. حتي. فليب: **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. ج1. ص: 174

[6] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 55–56.

[7] ينظر: حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. ج4. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– مصر. 2012م. ص: 249.

جماعة من حركة الهكسوس، وهذا يعني أن زمن انسياحهم إلى بلاد الشام كان قبل القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

في حين رأى طه باقر[1] أن انسياح الآراميين إلى بلاد الشام ومنطقه الفرات الأوسط وأعالي الرافدين والجنوب الغربي كان في منتصف الألف الأول قبل الميلاد. وبداية زمن هجراتهم كانت في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

وبناءً على ما سبق في الموجات المنساحة إلى العراق فإن انسياح الموجة الآرامية كان حوالي 1250 سنة قبل الميلاد. وأسهب دروزة في الحديث عن هذه الممالك الآرامية وفصّل في عرض تاريخها[2].

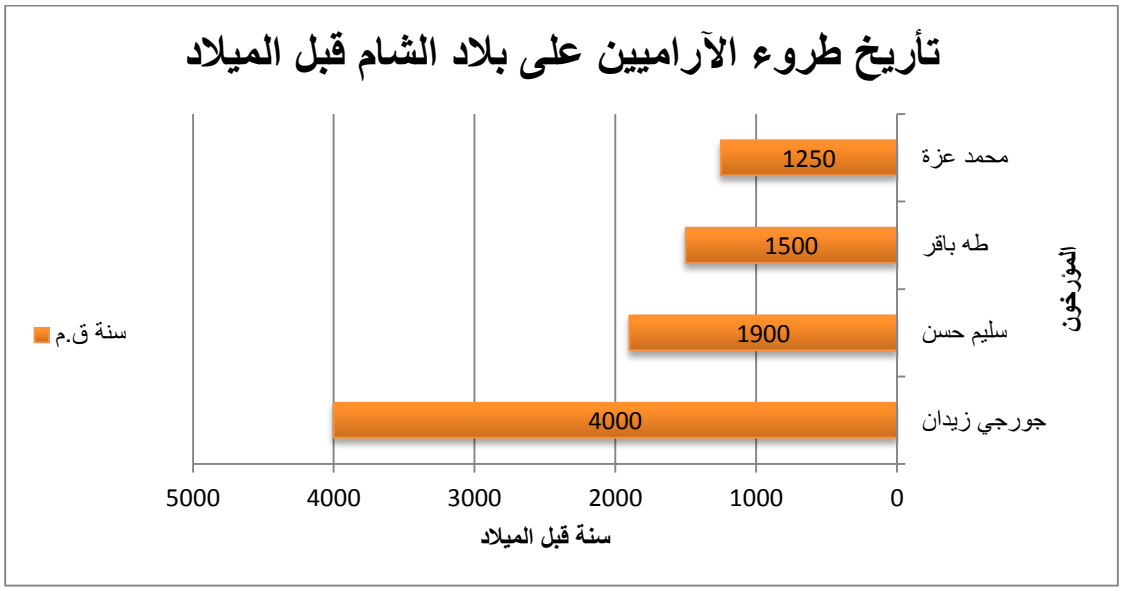

الشكل (1): تأريخ طروء الآراميين على بلاد الشام قبل الميلاد

أما اللغة المستخدمة في عهدهم[3] فكانت اللغة العربية ذات الأبجدية الفينيقية إلى جانب الأبجدية السنسكريتية التي نقلها الكهنة البوذيون إلى الصين وكوريا. مع انتشار اللغة السريانية*

[1] ينظر: باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ص: 541-542.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج4. ص: 274-293.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ج4. ص: 293-295.

* **اللغة السريانية:** مقتبسه من اسم سوريا الذي كان يطلق على بلاد الشام جميعها من جبال طوروس إلى رفح منذ القرن العاشر قبل الميلاد أو مقتبسة من اسم صور أكبر مدن الكنعانيين.

التي هي فرع للهجة الآرامية. وأما الديانة الآرامية فهي ديانة سماوية كما ذكرت الباحثة في ديانات الموجات المنساحة لكن مع تطور في الرموز والمفاهيم الدلالية.

وبهذا تكون الباحثة قد عرضت تاريخ الجنس العربي ومآثره في الموجات المنساحة من الجزيرة العربية إلى مختلف الأرجاء في طور العروبة غير الصريحة قبل الإسلام مع تسليط الضوء على تطور العروبة والعربية على وجه الخصوص.

نستخلص مما سبق أن طوْر العروبة غير الصريحة يعني إن الشخصية العربية لم تكن بارزةً أو واضحةً بالشكل الصريح في هذا الطور، وهو "الطور الذي لم تكن العربية الفصحى أو القريبة إليها لغته واسم العرب مطلقاً عليه إطلاقاً شاملاً أو قريباً من الشمول"[1] بحيث إن طابعها في طور تشكله من خلال الصلات بين البلاد وجزيرة العرب وما كان بينها من تشارك في اللغة والخصائص والتقاليد والعقلية والديانة. وهذا التشارك كان وما زال قائماً بين الموجات والأمم ودلّ على الوحدة في الجنس (الجنس العربي) والتطور من العروبة غير الصريحة المتنامية في طابعها لتصل إلى طور العروبة المتقدمة إلى دورها الصريح.

وكان هذا واضحاً من خلال ما عرضته الباحثة من أسماء أعلام وممالك وقرى وقصبات حملت ملامح العروبة غير الصريحة وأخذت تتطور وتتجه نحو دور العروبة المتقدمة إلى دورها الصريح. وستعرض الباحثة في الصفحات الآتية تاريخ الجنس العربي الصريح في عروبته قبل الإسلام.

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج6. ص: 4

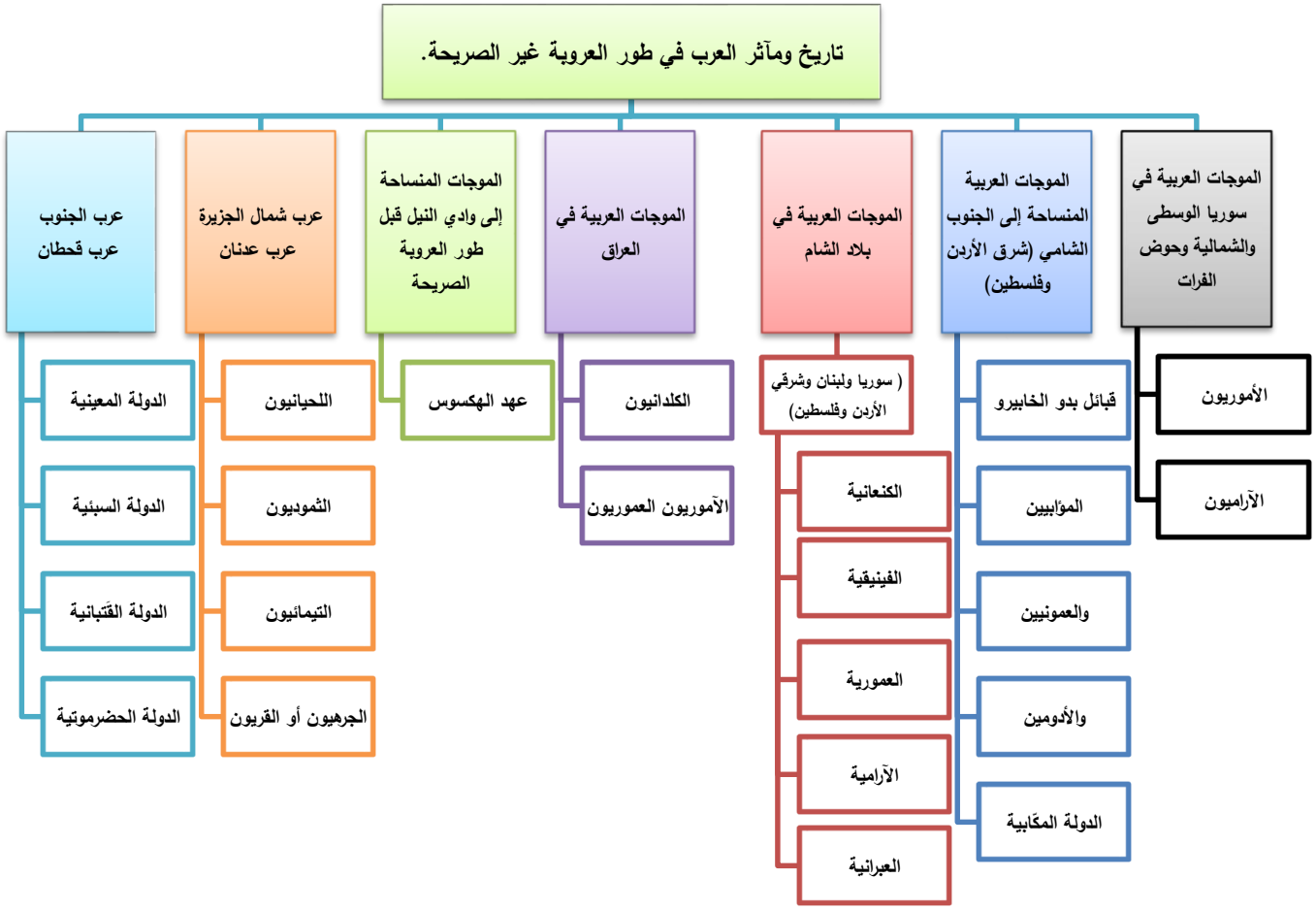

الشكل (2): خريطة مفاهيمية توضح الكيانات السياسية المتشكلة والمنساحة قبل طور العروبة غير الصريحة

العروبة قبل الإسلام[1]:

ويقصد بالعروبة الصريحة أنّ اللغة العربية الصريحة أصبحت لغة هذا الجنس في الجزيرة العربية، ولغة من خرج منها إلى الأقطار المجاورة، كما أصبح اسم العرب يطلق عليهم بشكل جزئي، ثم تطور وغدا شاملاً.

ثانياً: الموجات المنساحة في طور العروبة الصريحة

أ- الممالك صريحة العروبة في جنوب الجزيرة ومنها

- **مملكة سبأ وذو ريدان**

تعد بداية دور العروبة الصريحة في جنوب الجزيرة العربية في عهد مملكه سبأ التي تمتد إلى الربع الأخير من القرن الثاني قبل الميلاد حيث ظهرت العروبة الصريحة فيها قبيل الميلاد المسيحي وبلغت ذروتها قبيل البعثة المحمدية.

وتشكل من هذه المملكة في طور العروبة الصريحة مملكتان هما مملكة سبأ وريدان، وفترة حكمهما 125ق.م إلى 275م. أدرج دروزة أسماء ملوكها وعرّف بظروف حكمهم، وستذكر الباحثة أسماء هؤلاء الملوك حيث يبدو طابع العروبة الصريحة واضحاً جلياً فيها. ومن هذه الأسماء[2]: **شعرم اوتر- حيو عثتر- الشرح يحضب- يازل بين- نشأ كرب أيمن يهرحب- وثرم يهأ من- ياسر يهصدق- ذمر علي يهبر بن ياسر- ثارن يعب يهنعم بن ذمر- علي ذمر علي يهبر ابن ثارن- كرب ايل وتر يهنعم ابن ذمر علي..... رب شمس نمران- سعد أوم نمران.** ومن أسماء المدن والسدود والحصون التي تظهر فيها العروبة الصريحة: "**ترعت ومدرم وقدمن وحدثن ورحبن وجدرن وصبين ويهر ورفشن وهرن وأوم وذات غرم.....**"[3]. وجدير بالذكر أن التاء في الآخر وكذلك النون زائدة.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج6. ص: 4

[2] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج2. ص: 417-423. دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 61-65.

[3] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 67.

- **مملكة سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت**

هي المملكة الحميرية وامتدت فترة حكمها إلى "الثلث الأول من القرن السادس بعد الميلاد"[1]، ومن أسماء ملوكها[2]: **ياسر يهنعم- شمر يهرعش ابن ياسر- يرم يهرحب- كرت يهأمن (يأمن)- أبو كرب أسعد- حسان يهأمن ابن ابي كرب ورامر ايمن...**

ونرى العروبة الصريحة ظاهرة أيضاً على هذه الأسماء، وهذا يدل على إن ممالك جنوب الجزيرة العربية تتجه نحو الفصحى. وأسهب دروزة في عرضه تاريخ هذه المملكة وملوكها وحكمهم والغزوات التي تعرضت لها مثل الغزو الحبشي، كما عرض أسماء المدن والحصون اليمنية القديمة وتسَلسُل أنساب القبائل القحطانية.

ب-ممالك العرب في شمال الجزيرة العربية في طور العروبة الصريحة

- **المملكة الكندية**

اختلفت الروايات في تحديد هوية المملكة الكندية من حيث إنها قحطانية أو عدنانية أو أنها من شمال الجزيرة أو جنوبها وقد عرض دروزة هذه الآراء مع ترجيحه أنها من أصل جنوبي أو قحطاني مع نزوح بعضها إلى الشمال وبقاء فروع منها في الموطن الأصلي وبنو كندة في جنوب اليمن إلى اليوم.[3] مع العلم أن المُلك الكندي دام مئة سنة وانتهى في أواسط القرن السادس بعد الميلاد وأسماء ملوكها -بغض النظر عن الخلاف في أوليتهم- عربية محضة ومنها:

- مرتع بن معاوية بن ثور- ثور بن مرتع- معاوية بن ثور- الحارث بن معاوية- وهب بن الحارث.
- حجر بن عمر (الشهير بآكل المرار) ثم خلفه ابنه عمرو ثم الحارث بن عمر.[4]

ونرى العربية الفصيحة ظاهرة على هذه الأسماء.

---

[1] المصدر نفسه. ج5. ص: 60.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ج5. ص: 69. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج2. ص: 53-537.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 123. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج2. ص: 215-273.

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 123-124.

- **ممالك البحرين والسماوة وعُمان واليمامة**

ورد ذكر هذه الممالك ضمن أثر من الرسائل التي وجهها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك العرب والعجم وأمرائهم وأسماء ملوكها:

- هوذة بن علي وثمامة بن أشال الحنفيان ملكا اليمامة.
- المنذر بن ساوى العيدي أمير البحرين.
- نفاثة بن فروة الدئلي ملك السماوة.
- جيفر وعباد ابنا الجلندي الازديان ملكا عُمان.[1]

وذكر دروزة أسماء مدن وقرى في مناطق هذه الممالك تحمل الطابع القديم ومنها ما كان قائماً في دور العروبة الصريحة قبل الإسلام ومنها: طاب وظلامة وعدولي في البحرين، الظاهرة والعامرية والعقيق وواد والعويند في اليمامة، عريق بين البصرة والبحرين، القصيم في نجد، قطر بين عمان والبحرين[2].

- **ممالك لحيان وثمود وتيماء والجرهاء**

وقد عرضت الباحثة ما يتعلق بها مما تناوله دروزة من نشأتها بحيث جعل كل ما يتعلق بها جزءاً من لمحة العروبة الصريحة مما يتصل بهذا الدور. وأسهب دروزة في عرض نظام الحكم في كل من مكة والطائف ويثرب (ونرى هذه الأسماء فصيحة لكن لا يعني ذلك أنها نشأت في (دور العروبة الصريحة) ونضوج اللغة الفصيحة. وذُكرت يثرب بلفظ **(يثربو)** في نقوش أشورية تعود للقرن السابع قبل الميلاد[3].

---

[1] ينظر: الزهري. محمد: **كتاب الطبقات الكبير**. ج2. ط1. الشركة الدولية للطباعة. 2001م. ص: 25-50. ابن هشام: **السيرة النبوية**. علق عليها: عمر عبد السلام التدمري. ج4. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. 1990م. ص: 254.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 134.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ج5. ص: 144.

- **مملكة يثرب**

أما اليهود في يثرب والقرى المجاورة لها فذكر دروزة[1] أنهم انساحوا من فلسطين إلى يثرب والمدينة ووادي القرى وخيبر وفدك ومقنا وتيماء قرابة القرن الأول والثاني بعد الميلاد نتيجة نزوحهم على إثر الغزو الروماني. وأنشأ اليهود مملكة عاصمتها يثرب، ومن ملوكها "الفطيون"[2]، وفيها تعرض اليهود لمناوشات واصطدامات مع الأوس والخزرج. وقد تعلموا العربية واندمجوا مع كثير من عادات العرب وتقاليدهم واعتنقوها مع الحفاظ على مركزهم، وكان لليهود في يثرب فرق عدة منها: بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة، وكان هناك فرق صغيرة أخرى ملحقة بهامش بني زعوراء وبني هذل وبني ثعلبة وبني القصيص وبني عوف.[3]

والقرآن الكريم خاطب يهود المدينة بوصفهم بني إسرائيل[4]، ومن هذه الآيات قوله تعالى: "**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**"[5].

وفي القرآن آيات تدل على عدم تماسكهم وانتشار القتل وسفك الدماء بينهم ويدلل على ذلك قوله تعالى: "**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ{84} ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**".[6]

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ج5. ص: 145.

[2] المصدر نفسه. ج5. ص: 146.

[3] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج6. ص: 522.

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]**. ج6. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. 1383هـ. ص: 161.

[5] **سورة البقرة**: آية 40

[6] **سورة البقرة**: آية 84-85.

وزمن قيام هذه المملكة في القرن العاشر قبل الميلاد، وشملت معظم بادية الشام مع أنحاء الجزيرة الشمالية[1].

ج- الموجات صريحة العروبة المنساحة من الجزيرة العربية إلى خارجها

1. الممالك العربية في بلاد الشام في طور العروبة الصريحة:

- **مملكة عريبي:**

تعد مملكة عريبي من الممالك العربية التي تمركزت في تخوم جزيرة العرب الشمالية مما يلي بلاد الشام.

أما أسماء ملوكها فمنها[2]: **جند يبو (جندب)**، **zabibi (زبيبه- حبيبة)**، **samsi (شمسه)**.

والملامح العربية الصريحة ظاهرة وجلية على هذه الأسماء.

- **مملكة دومة الجندل قبل الإسلام وفي عهد النبي عليه السلام:**

يمتد وجود هذه المملكة إلى عصر النبي محمد **صلى الله عليه وسلم**، وكان لها ملكان الأكيدر بن عبد الملك الكندي (الأصل)، والجودي بن ربيعه السكوني (منازع الكندي على الملك)[3].

قال الزهري في (كتاب الطبقات الكبير)[4]: إن الأكيدر الكندي هو الملك فقط عليها حيث إن النبي **صلى الله عليه وسلم** أرسل إليه كتاباً يدعوه للإسلام ومن ثم بعث إليه خالد بن الوليد في غزوة تبوك وتغلّب عليه.[5]

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 320.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص319-320.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 322.

[4] الزهري. محمد: **كتاب الطبقات الكبير**. ج2. ص: 152

[5] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 322

- **مملكة قيدار:**

من القبائل التي نزلت في حدود بلاد الشام قبل الميلاد المسيحي بعدة قرون، وقيل إنها من القبائل المنحدرة من نسل قيدار بن إسماعيل.[1] ومن أسماء رجالها وقادتها التي ذكرت في النقوش التابعة لها:[2] **خزعل. حزائبل (وصف لقيدار)- يوتحه. ييتبع والذي يمكن أن يكون (عويدة او حويطة او عويضة)- wodo (أيوب)-waite (عويدة)- Abjate(ابوجاد).**

وملامح العروبة الصريحة بارزة على هذه الأسماء مما يؤكد العروبة الصريحة لهذه المملكة.

- **مملكة الرها:**

تقع مملكة الرها (Arroei) في حوض الفرات، ويُؤرّخ زمنها ما بين (132 ق.م-220م)، وسكانها عرب صرحاء، ومن أسماء ملوكها **(معنو- بكرو-عبدو- سهرو- ابجر- من عور- اوايئل).** أمّا أسماء آلهتها: **Menimos (منعم)، وazizus (عزيز).**[3] وغدت هذه المملكة جزءاً ًمن الدولة العربية الإسلامية بعد تحريرها من الرومان، وذكرها جواد علي كإمارة عربية شمالية[4]، وفصّل في تاريخها وملوكها إيدي شير.[5]

- **الايطوريون:**

تعد هذه الموجة من الموجات المنساحة إلى بلاد الشام ومنها إلى لبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون. أقاموا في سهل البقاع وبعلبك ولبنان الشرقي والغربي وجبل فرمون ومنطقة الشوف ثم إلى الساحل، وتمركزوا بشكل رئيس في مدن جبيل وطرابلس واللاذقية، وقيل إن (يطور) من أبناء إسماعيل عليه السلام بحيث أطلق جواد علي اسم (اليطوريون) على هذه الموجة.[6]

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ص: 322 -323

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 223

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي.** ج5. ص: 224-325. علي. جواد: **المفصـــل في تاريخ العرب قبل الإسلام.** ج2. ص: 621.

[4] ينظر: المصدر نفسه. ج2. ص: 605.

[5] ينظر: شير. أدي: **تاريخ كلدو وآثور.** ج1. ص: 218-222.

[6] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي.** ج5. ص: 328 -329. علي. جواد: **المفصـــل في تاريخ العرب قبل الإسلام.** ج2. ص: 623.

فهذه المملكة العربية من أقدم الممالك المنساحة في دور العروبة الصريحة إلى خارج الجزيرة العربية نحو بلاد الشام.

- **دولة الأنباط:**

تعدّ مملكة الأنباط من الممالك المهمة التي قامت في بلاد الشام في دور العروبة الصريحة قبل الميلاد مع إرجاع أوليتهم إلى ما قبل القرن السابع قبل الميلاد وتعد تسميتها أصيلة فقد قرئت كلمات **(نبطو– نبيط– ملك نبطو)** في نقوشات أشورية في القرن السابع قبل الميلاد، وعلى ما يبدو فإن لها صلة بالجذر (نبط وأنبط) ومنه استنباط الماء وإنباطه واستنباط الأمر.[1]على نحو ما نجده في قوله تعالى: "**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**".[2]

وهذا دليل على عروبة هذه الدولة، كما يؤكد ذلك أيضاً ما أوردته الباحثة من أسماء الملوك الحاكمين للدولة المعينية التي قرئت على النقوش مثل **(وقه ايل نبط)**. واتفق على ذكرها جرجي زيدان وجواد علي وأيدهما دروزة في ذلك.

ومن النقوش[3] النبطية في (القرن الخامس إلى السادس قبل الميلاد) في شرق الأردن أو طريق الشام والحجاز (مداين صالح وحوران).

وتشير النقوش النبطية إلى أن العربية كانت متداولة في إبان ملكهم على نحو ما يتضح في هذا النقش "دنه نفشو فهرو بن شلر ربو جديمت ملك تنوح"[4]، وترجمة النقش (هذا قبر فهر بن

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصـــطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار): **المعجم الوســـيط. باب النون**. ج2. القاهرة: دار الدعوة. ص: 897–898. دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 339–340. علي. جواد: **المفصـل في تاريخ العرب قبل الإســلام**. ج3. ص: 5–7. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإســلام**. ج/1. ط2. مصر. مطبعة الهلال. 1922م. ص: 68–82.

[2] سورة النساء: آية 83.

[3] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص38.

[4] المصدر نفسه. ص: 38.

سلمى مربي جذيمة ملك تنوخ وقد عرف عندهم بنقش ام الجمال في حوران). واستخدم الأنباط الخط النبطي وهو معدل عن الخط الآرامي الفينيقي.[1]

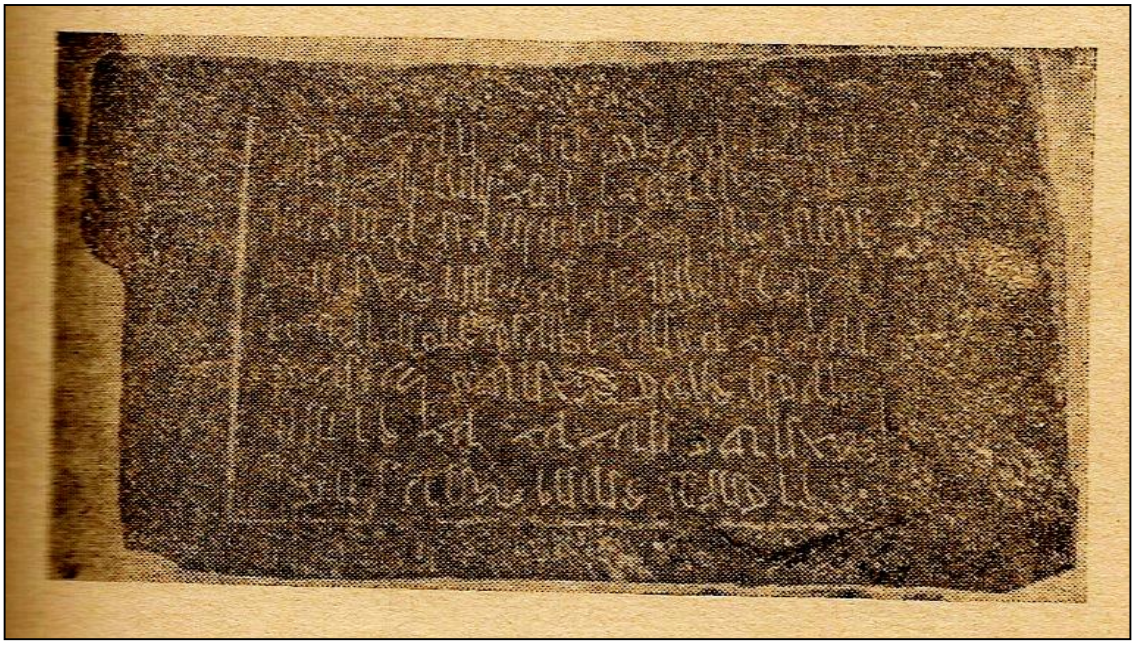

صورة (13): دروزة. محمد عزة: تاريخ الجنس العربي. ج5. ص354

- **الدولة التدمرية:**

سميت الدولة التدمرية بهذا الاسم نسبة إلى عاصمتها (تدمر)، وتقع في بادية الشام على طريق العراق باتجاه جزيرة الفرات.[2] وينسب بناء هذه الدولة (المدينة التدمرية) إلى سليمان عليه السلام وقيل إلى العموريين.[3] وقد دلّ على وجود هذه المدينة نقش يعود إلى أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد حيث ذُكر فيه اسم (تدمر).[4]

ومن النقوش التدمرية الموجودة في منطقة تدمر في فترة القرن الثاني قبل الميلاد. "**بولا ودمس عبدو صفيا الن ترويهون عيلمي بن حيرن بن حيرن متا ولحيرن ابوهي رحيمي مديتهون**

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص 354.

[2] علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج3. ص: 76-141. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 83-93. الدبس. يوسف: **تاريخ سورية الدنيوي والديني**. ج2. مج3. بيروت: المطبعة العمومية المارونية. 1898م. ص: 590-598.

[3] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 356-357

[4] ينظر: المصدر نفسه. ص: 356

ودحلى الهيا بد يلدى شفر ولهوت ولا لهون لكل مبو كله ليقرهون بيرح نيسن شنت"[1]. ويعني بالفصحى **(المجلس والشعب صنعا التمثالين هذين لاعيلمي بن حيران بن مقيم بن حيران متا ابيه الرحيمين بمدينتهما والخائفين آلهتهماوكانا قد أحسنا لأهل المدينة وأطاعا الآلهة في كل شيء).** وقد احتوى هذا النقش على كلمات وأسماء عربية صريحة تدل على عروبة تدمر الصريحة إلى جانب الأدلة السابقة.

ويرى يحيى جبر اسم أنّ تدمر سميت بذلك لعلاقتها بتمر النخيل، ومن هنا جاءت تسميتها في الإنجليزية وغيرها ترجمة لاسمها العربي Palmaysa، وليس كما يرى بعضهم أنها نسبة لآلهة كانوا يعبدونها هناك[2].

- **التنوخيون:**

تعد مملكة التنوخيين من الممالك العربية التي قامت بعد انهيار مملكة الأنباط وزوالها وهم جزء من قبائل تنوخ انساحت من اليمن إلى شواطئ الخليج العربي ثم تفرقت إلى العراق والشام.[3]

ومن ملوكها في الشام في أوائل القرن الثاني بعد الميلاد: **النعمان بن عمرو- عمرو بن النعمان- الحواري بن النعمان.**[4] وهنا نرى العربية الفصحى على الأسماء وهذا دليل جازم على عروبة التنوخيين.

- **الضجاعمة. سليح:**

تعتبر قبيلة الضجاعمة تابعة للممالك العربية التي قامت بعد انهيار وزوال مملكة الأنباط وبعد ضعف مملكة تنوخ. والضجاعمة جزء وفرع من قبيلة سليح[5] الكبرى وسادت في حوران وشرق الأردن.[6]ومن أسماء ملوكها: النعمان بن عمرو- مالك بن النعمان بن عمرو- عمرو بن مالك.[7]

---

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص43

[2] جبر. يحيى. نابلس: **محاضرة على طلبة الدراسات العليا** بتاريخ 2017/4/5.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 375

[4] ينظر: المسعودي: أبي الحسن بن علي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. مراجعة كمال حسن. ج2. ط1. بيروت: المكتبة العصرية. 2005م. ص: 84.

[5] ينظر: المسعودي: أبي الحسن بن علي. مروج الذهب ومعادن الجوهر. ج/2. ط1. ص84-85.

[6] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص376.

[7] ينظر: الألوسي: السيد محمود شكري: **بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب**. شرح وتصحيح محمد بهجة الأثري. ج2. دار الكتاب المصري. ص: 172.

وذكر جرجي زيدان اسم **(سبطة بن المنذر بن داوود أو بسيط بن ثعلبة بن عمرو)**[1] كأحد ملوكها.

- **الدولة الغسانية:**

من الممالك التي خلفت الضجاعمة في القرن الثاني بعد الميلاد، وهي من الموجات المنساحة إلى بلاد الشام في حوران من بعد انسياحهم من اليمن عند ماء غسان الذي ينسبون إليه ونسلهم يعود إلى قبيلة الأزد القحطانية وعلى وجه التحديد إلى جدّهم **(جفنة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء).**[2] وقد أورد دروزة أسماء ملوك الدولة الغسانية منهم[3]: **جفنة بن عمرو بن مزيقيا، عمرو بن جفنة، ثعلبة بن عمرو، الحارث الأول بن ثعلبة، جبلة الأول بن ثعلبة، الحارث الثاني بن جبلة، المنذر الأكبر بن الحارث.**

2. الممالك العربية في بلاد العراق في طور العروبة الصريحة

- **التنوخيون:**

يُعد التنوخيون من الموجات الضاربة في القدم، المنساحة إلى العراق، واختلفت الروايات فيهم فقيل إنهم[4]:

1- مجموعة من القبائل والبطون العربية المتفرقة هاجرت معاً واجتمعت معاً وسميت بذلك من منطلق التجمع والتكتل باسم (تنوخ).

2- هم من قضاعة اليمن واسم تنوخ اسم أصيل.

3- مجموعة من القبائل التي انتهت إلى تنوخ وتحالفت معاً وأصبحت مجموعة واحدة.

---

[1] ينظر: زيدان. جرجي: العرب قبل **الإسلام**. ص: 197.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص378.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 379-380. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 208. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج3. ص: 444

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 396

4- هي قبيلة انساحت في القرن الثاني الهجري إلى الساحل الشمالي واستقرت في اللاذقية وجبلها وجبل لبنان وتمركزت في منطقة المهرة، ثم اندمجت مع حركة الفتح في القرن الثالث الهجري وترأس حكمها في المهرة ثم في قنسرين يوسف بن إبراهيم. ورجح دروزة أنهم من قضاعة اليمن واسمهم أصيل، أما من ناحية الأصالة فهو اسم فريد (thanuita). والتسرب إلى العراق كان في فترة الدولة الأرشكانية الفارسية التي خلفت حركة الإسكندر المكدوني بقيادة ملك التنوخيين مالك بن فهم الذي أنشأ قصر الحيرة على ضفة الفرات. ومن ملوكها أيضاً عمرو أخو مالك بن فهم وابنه جذيمة (الوضاح/ الأبرش).[1]

ونستخلص مما سبق أن بداية انسياح التنوخيين كانت من اليمن في أوائل القرن الثاني بعد الميلاد ثم انساحوا إلى العراق وإلى بلاد الشام. كما ذكرت الباحثة ذلك في قسم الممالك العربية المنساحة إلى بلاد الشام.

- **مملكة الحضر:**

قامت هذه المملكة في العراق، وتسمت باسم مدينة الحضر التي هي عاصمتها وتقع في الكويت.[2] ومن ملوكها (الساطرون أو الضيزون وقيل إنه من قبيلة قضاعة)، وقد يكون الضيزون ابن معاوية أو الضيزون ابن جلهمة نسبه لأمه[3]. كما ذُكرت هذه المملكة في الشعر القديم حيث قال الأعشى[4]:

ألم تر للحضر إذ أهله ... بنعمى وهل خالد من نعم
أقام به شاهبور الجنود ... حولين تضرب فيه القدم

وشاهبور ملك الفرس عاصر مدينة الحضر سنتين واشتهر بقتل الحضريين.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 397-398

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 399

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 400

[4] الأعشى. ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**. تحقيق محمد حسن. 6 سكة الشابورى: المطبعة النموذجية. ص43

ولعلها هي المقصودة بكلام دروزة[1] من أنّ مملكة عربية قامت في شمال الخليج في القرن الثالث قبل الميلاد، وكان لها دور في توجيه الأحداث.

3. الدولة اللخمية (268–632) بعد الميلاد:

قامت هذه الدولة المنساحة من اليمن إلى العراق على أنقاض الدولة التنوخية، وامتد حكمها قرابة ثلاثة قرون، واشتهرت هذه المملكة بعدة أسماء منها:

أ- **(آل نصر).**

ب- دولة المناذرة لكثرة **اسم المنذر في ملوكها ومن أشهرهم:** وأورد دروزة أسماء ملوكها كما أوردها جرجي زيدان ومنهم[2]: **عمرو بن عدي، امرؤ القيس بن عمرو، عمرو بن امرؤ القيس، أوس بن قلام، امرؤ القيس المحرق بن عمرو، النعمان الاعور بن امرؤ القيس، المنذر بن النعمان الاعور.**

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 401

[2] ينظر: المصدر نفسه. ج5. ص: 402–403. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ص: 222.

* قال دروزة: إن قيام هذه الدولة نتيجة المصاهرة بين آخر ملوك تنوخ جذيمة وعدي اللخمي الذي تزوج رقاشاً أخت جذيمة.

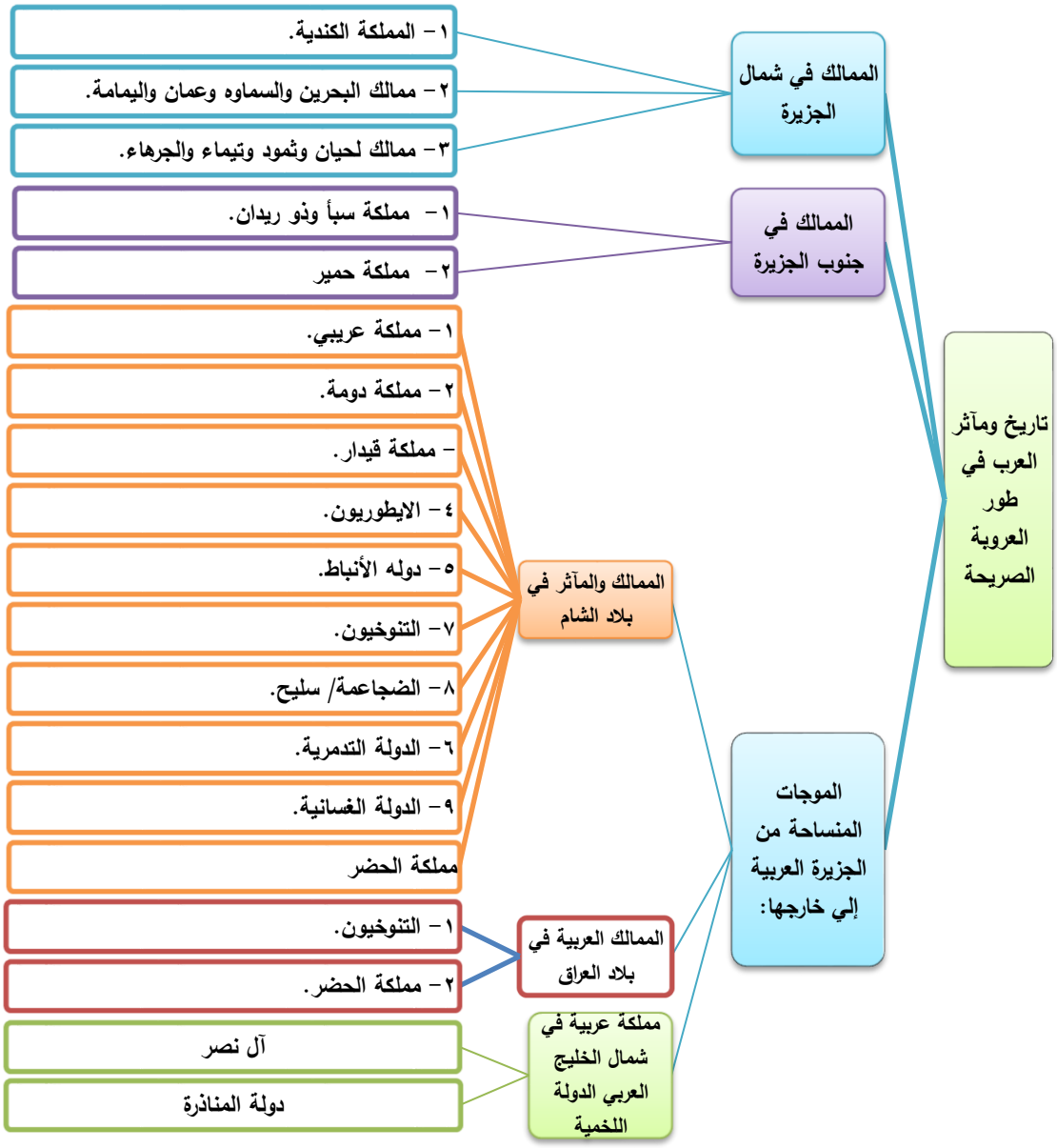

الشكل (3): خريطة مفاهيمية توضح الكيانات السياسية المتشكلة والمنساحة في طور العروبة الصريحة

وبعد مواكبة سلسلة الانسياحات نقول: إن القرن الأول بعد الميلاد بداية سيادة العرب الصرحاء وسيادة طابع العروبة واللغة العربية الصريحة. الذي امتدّ إلى الفتح الإسلامي حيث إن هذه الفتوحات جعلت العربية والعروبة تصل إلى ذروتها مع بداية البعثة النبوية، وانتشار الإسلام بنزول القرآن بلغة العرب جعل جميع الأصقاع من مشارقها إلى مغاربها تصطبغ بالصبغة العربية والعروبة الصريحة التي كانت ومازالت في ظل الإسلام.

وقد قسّم دروزة دور العروبة الصريحة في الإسلام إلى قسمين:

- **القسم الأول:** خصصه للحديث عن نشأة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحياته قبل البعثة وفي البعثة وما بعدها في مكة والمدينة.

- **القسم الثاني:** خصصه للحديث عن الخلفاء الراشدين (أبي بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب).

الفصل الثاني

العربية وأقسام العرب في فكر محمد عزة دروزة

المجموعات اللغوية (الفصائل اللغوية)

تقسم اللغات الإنسانية إلى فصائل، يجمع بين أفراد كل فصيلة فيها روابط القرابة اللغوية من حيث الاشتراك في أصل المفردات وبنيتها وتركيبها، (الاشتراك في الضمائر، والأعداد، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، ومعاني الكلمات، وأدوات الربط، وتركيب الجمل)، والعلاقات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية. ومن أشهر النظريات التي قسمت اللغات إلى فصائل **نظرية (مكس مولر)** التي تُرجع اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل[1]:

- **الفصيلة الأولى (اللغات الهند- أوروبية):**

أكثر اللغات انتشاراً في العالم، ويتكلم بها جميع سكان أوروبا وأمريكا واستراليا وجنوب إفريقيا، وتتضمن عدداً من اللغات القديمة البائدة واللغات الحديثة الحيَّة، وتشمل هذه الفصيلة ثماني مجموعات من اللغات منها:[2]

1) اللغات الهند الإيرانية (الآرية)، وتضم شعبتين:

- اللغات الهندية (السنسكريتية)، أي الهندية القديمة، والبراكداتيية، واللغات الهندية الحديثة مثل (الأردية والهندية والبنغالية والبنجابية والبهارية والسندية).
- اللغات الإيرانية وتشمل (الفارسية القديمة، والأڤستية*، وانرند أڤستية، والبهلوية، والفارسية الحديثة، والكردية، والأسيتية، والأفغانية).

2) اللغات الأرمنية.

3) اللغات الإغريقية وتضم اللغات اليونانية (الأتيكية، والدورية، واللغات اليونانية الحديثة) وغيرها.

---

[1] ينظر: وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ط9. نهضة مصر للطباعة والنشر. أبريل 2004. ص: 201. شاهين. عبد الصبور: **في علم اللغة العام**. ط6. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1413هـ 1993م. ص: 178.

[2] ينظر: وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ص:197-199. شاهين. عبد الصبور: **في علم اللغة العام**. ص: 185-187. معن. مشتاق عباس: **المعجم المفصل في فقه اللغة**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 2001م. ص: 193. الصالح. صبحي: **دراسات في فقه اللغة**. ط3. بيروت: دار العلم للملايين. 2009م. ص: 42-43.

* الأڤستية: هي لغة الأسفار المقدسة المسماة الأڤستا (الأبستاق وشروحها المسماة الزند)

4) اللغات الجرمانية: اللغات الجوثية، ولغات ايسلندا، والدانيمارك، والسويد، والنرويج، والإنجليزية السكونية والحديثة، والهولندية، واللغات الفلامندية، واللغات الألمانية.

5) اللغات البلطيقية والسلافية: الليتوانية، والليتونية، والبروسية القديمة، والصقلية، والسلافية القديمة، والروسية، والبولونية، والتشيكية، والسربية، والكرواتية، والبلغارية الحديثة.

وتتصل اللغات الهندية الأوروبية مع اللغات (السامية) الحامية من الناحية الصوتية المعجمية[1].

- **الفصيلة الثانية (مجموعة اللغات السامية الحامية)[2]:**

هذه الفصيلة تتكون من مجموعتين: اللغات السامية– سيأتي ذكرها لاحقاً إضافة إلى ما تم عرضه في الحديث عن (الجنس السامي) العربي– واللغات الحامية.

واللغات الحامية تشمل ثلاث مجموعات:

- اللغات المصرية (المصرية القديمة، والقبطية).
- اللغات الليبية (لغات البربر في شمال إفريقيا) وتضم (اللغات القبلية، والشاوية (اللغات القديمة لسكان الجزائر)، والتماسكية (اللغات القديمة لقبائل التوارج في المغرب)، واللغات الشلحية. الشلحا أو الشلوح (لغات سكان جنوب المغرب الأصليين)، ولغات زناجة، واللغات الجونشية (لغات سكان جزر فناريا الأصليين).
- اللغات الكوشيّة وهي لغات: بشارى Bischari، وبجا Bedscha، وساهو Saho، وجلا Galla، ودنكالى Denkal، وصومالى Somali، وكذلك لغات أجاو Agau، وهي بلن Bilin، وخامير Chamir، وكفارا Quara في الحبشة وما جاورها.

---

[1] ينظر: موسكاتي. سباتينو وآخرون: **مدخل إلى اللغات السامية المقارن**. ترجمة وتقديم مهدي المخرومي وعبد الجبار المطلبي. ط1. بيروت: علم الكتاب. 1993م. ص: 35

[2] ينظر: بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ترجمة رمضان عبد التواب. 1977م. ص: 13. وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ص: 202. شاهين. عبد الصبور: **في علم اللغة العام**. ص: 187–188. الصالح. صبحي: **دراسات في فقه اللغة**. ص: 43–44.

وتشترك وتتشابه اللغات الحامية مع اللغات (السامية) في بعض الكلمات والقواعد[1] كما وتشترك مع العربية ببعض الخصائص[2].

"ولا يوجد بين طوائفها الثلاث (المصرية والبربرية والكوشية) من وجه الشبه والقرابة اللغوية أكثر مما يوجد بين كل طائفة منها ومجموعة اللغات السامية"[3].

ونتيجة الهجرات عن طريق باب المندب امتزجت اللغات الإفريقية الحامية واللغات الآسيوية السامية تحت مسمى (مجموعه اللغات الحامية السامية)[4].

- **الفصيلة الثالثة (اللغات الطورانية)**

هذه الفصيلة تضم لغات لا يجمع بين أفرادها روابط وصلات لغوية، ولا تدخل في نطاق الفصائل السابقة (الهند أوروبية، والسامية الحامية). وتشمل مجموعة من اللغات الآسيوية والأوروبية مثل: (التركية، والتركمانية، والمغولية، والمنشورية، والفينية...)[5].

نشأة العربية:

العربية التي نتداولها اليوم هي ما كانت عليه في طور العروبة الصريحة، ونشأت في جنوب غرب الجزيرة العربية، وانبثق معها ومن أرومتها مجموع اللغات التي تعرف معها بالسامية.

فما هي السامية وما أقسامها وما هي خصائصها؟.

---

[1] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 18.

[2] ينظر: العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ج1. ص: 10.

[3] وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ص: 203.

[4] ينظر: ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ط2. دمشق: دار القلم. بيروت: الدار الشامية. 1990م. ص: 105-121. باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ص: 94.

[5] ينظر: وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ص: 206. شاهين. عبد الصبور: **في علم اللغة العام**. ص: 188. معن. مشتاق عباس: **المعجم المفصل في فقه اللغة**. ص: 110

ماهية اللغات (السامية):

يطلق مصطلح اللغات (السامية) على مجموعة من اللغات (العربية والعبرانية والسريانية والحبشية والفينيقية والأشورية والآرامية) المتشابهة والمشتركة في العديد من الألفاظ والتراكيب والخصائص والميزات وتنحدر من أصل واحد[1]. وأول من أطلق اسم اللغات (السامية) على هذه المجموعة اللغوية هو الألماني شلوتسر (Schlozer)، واستنبط هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب، في نهاية القرن الثامن عشر[2]. وتنسب هذه اللغات إلى سام بن نوح.

أقسام اللغات السامية:

تقسم اللغات السامية إلى ثلاثة أقسام رئيسة من الناحية الجغرافية:

1. السامية الشرقية: تطلق على اللغة الأشورية البابلية (الأكادية)[3].
2. السامية الغربية وتقسم إلى قسمين:[4]

- السامية الشمالية الغربية وتشمل الكنعانية والعبرية والآرامية وتنقسم الأخيرة إلى قسمين:

  - الآرامية الشرقية تضم اللهجة الحضرية والآرامية البابلية والرهوية (سريانية الرها)، واللهجة الصابئية (المندائية) والاثورية في العراق.
  - الآرامية الغربية وتشمل الآرامية النبطية والتدمرية والآرامية الفلسطينية والسورية وغيرها من اللهجات المحلية.

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 95. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ج1. ص40. العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ص: 9. باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج1. ص: 92. موسكاتي. سباتينو وآخرون: **مدخل إلى اللغات السامية المقارن**. ص: 13.

[2] ينظر: بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ص: 11. موسكاتي. سباتينو وآخرون: **مدخل إلى اللغات السامية المقارن**. ص: 13.

[3] باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج/1. ص: 88-89

[4] ينظر: ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 20. بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ص: 15-16. معن. مشتاق عباس: **المعجم المفصل في فقه اللغة**. ص: 110.

- السامية الجنوبية الغربية وتضم اللغة العربية والحبشية والمعينية والسبئية والحميرية والقتبانية.

خصائص وميزات اللغات السامية

تشترك اللغات السامية وتتقارب في العديد من الخصائص التي يمكن تصنيفها ضمن المستويات اللغوية كالآتي:

1. الناحية الصوتية:

أ- تتميز اللغات (السامية) باحتوائها على حروف:

- الحلق: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين الخاء).
- التفخيم (الإطباق): الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف).

ب- الحروف بين الأسنانية: (الذال والثاء والظاء)[1].

والحروف السابقة شائعة في جميع اللغات (السامية) حتى لو ضاع منها بعضها، أو تحول إلى صوت آخر تحت تأثير اللغات الأخرى. إلّا أن العربية اختصت بها وتميزت عن غيرها اسم لغة (الضاد).

2. الناحية الصرفية:

أ- تعتمد اللغات (السامية) على الحروف الصامتة.

ب- تعتمد على السواكن لا الحركات.

ج- تشترك وتتشابه اللغات (السامية) في تصاريف الأفعال.

د- تشترك اللغات (السامية) في أصول الأفعال الثلاثية مع وجود بعض الأصول الثنائية والرباعية.

[1] ينظر: ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ص: 18. بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ص: 15.

هـ- تتسم اللغات (السامية) بأنها لغات اشتقاقية تصريفية، وتعتمد على السوابق واللواحق في الزيادة على المعنى في الأصل، مثال: كتب، كاتب، كتاب، مكتوب، مكتب، استكتب، الكتب.

و- ينقسم زمن الفعل في اللغات (السامية) إلى صيغتين: صيغة الماضي، صيغة المضارع.

ز- كثرة الصيغ الفعلية التي تدل على معان ملامسة للحدث.

ح- ينقسم الاسم في اللغات (السامية) من حيث العدد إلى (مفرد ومثنى وجمع).

ط- ينقسم الاسم في اللغات (السامية) من حيث الجنس إلى (المذكر والمؤنث).[1]

3. من الناحية التركيبية:

أ- تتركب الجملة الفعلية من الفعل والفاعل.

ب- تتركب الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر.

ج- إمكانية تركيب الجمل دون روابط لفظية.

د- الربط بين الجمل عن طريق العطف.[2]

4. الناحية الدلالية:

تشترك وتتشابه اللغات (السامية) في أصول المفردات والأسماء الدالة على: القرابة الدموية، أعضاء الجسم، بعض أسماء الأسرة، الظواهر الطبيعية، الحيوانات، الأعداد، الضمائر.[3]

---

[1] ينظر: حتي. فليب: **تاريخ العرب (المطول)**. ج1. ص: 9. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 14-15. ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ص: 22. بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ص: 14-15. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج. ص: 529-530.

[2] ينظر: بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ص: 15. ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ص: 24.

[3] ينظر: حتي. فليب: **تاريخ العرب (المطول)**. ص: 10. جبر. يحيى: **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة**. ص: 20. ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 20.

5. الناحية النحوية:

تميزت اللغات (السامية) عن غيرها بوجود الإعراب فيها وهو "تغيير الحركات الواقعة على أواخر الألفاظ؛ لتحديد وظيفتها في الجملة"[1]. وهذه الخاصية (الإعراب) حافظت عليها اللغة العربية وتميزت بها عن غيرها. وهذه الخصائص المشتركة بين اللغات (السامية) ورثتها اللغة العربية واختصت بها، فلم تفقد شيئاً من مخارجها، كما انفردت بالضاد.

وتميزت عن غيرها بالاشتقاق والتصريف والثروة اللغوية من خلال الترادف، وتأدية اللفظ الواحد بالعديد من المعاني والأغراض، وحافظت على تركيب الجملة كما في (السامية الأولى)، لاسيما أنها حافظت على ظاهرة الإعراب كاملة وتميزت بها عن غيرها من اللغات.

وهذا يجعلنا نرى أن أقرب اللغات (السامية) إلى السامية الأم هي اللغة العربية التي اختارها الله لتكون لغة القرآن.

وجسد محمد عزة دروزة بروز الشخصية العربية الصريحة (العرب والعروبة واللغة العربية) في مظاهر عدة، منها:

1. تطور كلمة العرب والعروبة والعربية عند محمد عزه دروزة.
2. مراحل تطور اللغة العربية من خلال النقوش.
3. شمول اسم العرب للعرب جميعهم وغدت اللغة الفصحى لغة العرب جميعهم قبل الإسلام ومؤيدات ذلك من خلال القرآن الكريم.

تطور كلمة العرب والعروبة والعربية عند محمد عزة دروزة:

تأكيداً لما ذكرته الباحثة وما وصلت إليه من خلال تتبع الجنس العربي من وجهة نظر محمد عزة دروزة فإن الشخصية العربية أخذت تظهر قبل المسيح بخمسمئة سنة أو أكثر، ويفصّل

[1] ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ص: 23

دروزة ذلك بقوله: "إن هذا البروز كان في الاسم الذي ظل يتطور حتى صار بصيغته الفصيحة (العرب والعربية) عَلماً على سكان جزيرة العرب والذين خرجوا منها كما كان في اللغة التي ظلت تتطور بدورها، وتقترب من اللهجة الفصحى إلى أن بلغتها"[1].

كانت نواة الاسم (العرب والعربية) ألفاظاً من اشتقاقه[2]:

1. عريبي– اريبي.
2. عرابا– عرابايا.
3. ارابا– ارابايا.

وقد ذُكرت هذه الألفاظ في نقوش ومدونات قديمة. كما اتفق دروزة والباحثون[3] في أن كلمة **(العرب – العربية)** في اللهجات العربية (السامية) الثانية القديمة تعني **(البادية وسكانها)**.

ومما يدل على ذلك:

1. الكلمة العربية الفصحى (الأعراب) تمثل معنى (البدو) في العديد من آيات القرآن الكريم:

أ– في قوله تعالى: "**وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**"[4].

ب– وقوله تعالى: "**الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ{97} وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{98} وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**"[5].

---

[1] دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 10

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 10

[3] ينظر: دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 15. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 16. زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 41.

[4] **سورة التوبة**: آية 90

[5] **سورة التوبة**: آية 97–99.

ج- وقوله تعالى: "**{يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً}**"[1].

وهنا مفردة (الأعراب) تعني **البادية**.

2. في لسان العرب "رجلٌ أعرابي إذا كان بدوياً صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلأ، وتتبع لمساقط الغيث... ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب"[2].

وإن للكلمة صلة بالماء حيث يقال عن الماء الكثير: ماء عَرِب، وعن الإكثار من شرب الماء: التعريب، وعن البئر الكثير الماء: بئر عربة[3]. والعِرب هو العشب إذا جف وخفت به الريح[4].

3. كلمة عربة من أسماء مكة وفي ذلك قال الشاعر[5]:

وعَـرْبـةُ أَرضٌ مَـا يُـحِـلُّ حَـرامَـهـا ... مِنَ النَّـاسِ، إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ الـحُـلاحِـل

4. إن هذه الكلمة كما ذكر دروزة أصل تسمية العرب؛ لأن أحد أجدادهم إسماعيل حل فيها ونما وتكاثر وانتشرت ذريته في الجزيرة العربية، وهناك من قال: إن العرب سُمّوا باسمهم اقتباساً من اسم جدهم الأكبر يعرب بن قحطان.[6]

5. وعدّ إسرائيل ولفنسون أن الكلمة مقلوبة من (عبر) بمعنى رحل أو قطع مرحلة من الطريق والتنقل[7]، **والاجتياز من صفات سكان الصحراء والبادية (الأعراب)**.

---

[1] **سورة الأحزاب**: آية 20.

[2] ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين: **لسان العرب**. ج1. ط3. بيروت: دار صادر. 1414هـ. ص: 586.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 592. دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 11.

[4] جبر. يحيى: **محاضرة على طلبة الدراسات العليا**. بتاريخ 4/ 5/ 2016م.

[5] ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين: **لسان العرب**. ج1. ص: 587.

[6] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 11. ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين: **لسان العرب**. ج1. ص: 587. الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم البلدان**. مج4. ص: 96.

[7] ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ص: 165.

6. ذكر ياقوت الحموي اسم عربة وقال إنه: "اسم قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة"، واسم عَرِب وقال إنها: "ناحية قرب المدينة"[1].

ونواة الكلمة **(عريبي واريبي، عرابا عرابيا، وارابا وارابايا)**، قرئت في آثار ونقوش ومدونات قديمة قد تحمل معاني الارتحال والتنقل والبدو والبادية، وقد تكون أطلقت على اسم مكان أو مدينة من أماكن جزيرة العرب ومدنها أو أطرافها في الأزمنة السابقة، وهذه المفردات تدل على بداية بروز الاسم العربي الصريح في دور العروبة الصريحة قبل الإسلام.

وعرض دروزة النقوش والكتابات التي تتضمن إحدى المفردات (عريبي واريبي، عرابا عرابيا، وارابا وارابايا)، ومنها:

أ- النقوش التي تتضمن لفظة (عريبي. اريبي):

1. نقش سلمناصر الثالث الملك الاشوري (860 إلى 825 ق.م) وهو أقدم أثر معروف ذُكرت فيه مفردة (عريبي/ اريبي) مترافقة مع جنديبو ملك عريبي أو اريبي، كحليف من حلفاء مالك دمشق الآرامي اداد بعدى، وقد ذَكر النقش أنه اشترك بألف جمل واعتبر الباحثون ذلك علامة على بدوية جنديبو.[2]

2. وذكرت (عريبي) في نقشين لتغلات بلاسر الثاني (745 إلى 727 ق.م)، فورد في النقش الأول: ذكر اسم زبيبي ملكة أرض عريبي. وذكر في النقش الثاني: اسم سمس ملكة عريبي.[3]

3. ذكرت كلمة (عريبي/ أريبي) في نقش لسرجون الثاني (724-705 ق.م) مع اسم سمس ملكة عريبي.

---

[1] الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم البلدان**. مج4. ص: 96.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 11-12. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 16. حتي. فليب: **تاريخ العرب (المطول)**. ج1. ص: 45.

[3] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 12.

4. ذكرت كلمة (عريبي/ أريبي) في نقش سنحاريب (705–681 ق.م) مترافقة مع اسم ياتيا jetie الذي يمكن أن يكون نواة عطية أو عاطية ملكة أريبي.

5. ذكرت كلمة (عريبي/ أريبي) في نقش آخر لسنحاريب (705–681 ق.م) مترافقة مع اسم تلخوني ملكة أريبي.

ونلحظ هنا تكرار الكلمة (عريبي/ أريبي) مع أسماء ملوك عديدين، وهذا التكرار يؤكد المعاني التي ذكرت سابقاً، ومع تأييد دروزة لهذا الاحتمال إلا أنه قال: "قد يسوغ القول إنها لم تكن تعني البادية أو البدو إطلاقاً وإنما كانت أو صارت تعني مملكة بعينها ولاسيما أنها تلحق بأسماء ملوك آخرين من ملوك البادية ذكرت أسماؤهم وأسماء بلادهم في نقوش أشورية أخرى وهو ما يذهب إليه الباحثون أيضاً الذين خمنوا موقعها منطقة دومة الجندل"[1].

ب– النقوش التي تتضمن لفظة (عرابا/ ارابا):

1. ذكرت كلمة (عرابا/ ارابا) في تاريخ هيرودت اليوناني، وكانت وصفاً أو اسماً لشبه جزيرة العرب مدخلاً فيها جزءاً من الأراضي المصرية في شرق وادي النيل.

2. ذكرت كلمة (عرابا/ ارابا) في كتاب لاكسويوفون اليوناني وكانت وصفاً أو اسماً للمنطقة التي حددها أمر الملك **دارا** وهي (الصحراء المتاخمة لسورية الجنوبية). وهنا نلحظ تكرار الكلمة (عرابا/ ارابا).[2]

ج–لنقوش التي تتضمن لفظة (عرابايا/ ارابايا):[3]

1. ذكرت كلمة (عرابايا/ ارابايا) في جغرافية بطليموس مترافقة مع ألفاظ عدة:

- ذكرت مع لفظ الصحراء (Deserta) والمعنى المقصود منها بادية الشام.

[1] دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 12.

[2] ينظر: المصدر نفسه. ص: 12.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 13.

- ذُكرت مع اللفظ البتراء (Petraca) والمعنى المقصود منها شرق الأردن.
- ذُكرت مع لفظ السعيدة (Felix) والمعنى المقصود منها الجزء الجنوبي من جزيرة العرب.

2. وفي المعجم القبطي لأنبا فلوذيوس تطلق كلمة أرابيا على ما يقع إلى الشرق من نهر النيل بما في ذلك سيناء مما يعني أنها تعني بلاد العرب.[1]

3. يطلق اسم (وادي عربة) على الوادي الواقع في الجانب الشرقي من شبه جزيرة سيناء مما يلي شرق الأردن وقد يكون هذا الاسم متطوراً أو مشتقاً من هذه التسمية.

أطلق الرومان اسم مقاطعة (اربيا. عرابيا) على مملكه الأنباط في شرق الأردن التي كانت عاصمتها البتراء في بداية القرن الثاني بعد الميلاد. وهذه التسمية لها صلة بالتسمية السابقة.

4. استعمل استرابون كلمة Eembi وصفاً للعرب وقد خمن الباحثون أنه محرف من ارابي أو عارابي.[2]

5. ذكر اسم جاشم العربي في سفر نجميا في حادثة أعداء بني إسرائيل الذين نشطوا لإحباط جهود العائدين من السبي في أواخر القرن السادس قبل الميلاد.

6. وصف اسكيلوس اليوناني ضابطاً اشتهر في جيش احشويديش بوصف العربي في القرن الخامس قبل الميلاد.[3]

وإن نواة كلمة (العرب، العربية، العربي) بدأت تطور من شكلية الإطلاق الجزئي على العرب، وبلادهم في بداية الألف الأول قبل الميلاد، واستمرت في التطور؛ لتصل إلى ذروة تطورها باللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، ومراحل تطور اللغة التي عرضتها الباحثة ضمن

---

[1] جبر. يحيى: **محاضرة على طلبة الدراسات العليا**. بتاريخ 10/ 5/ 2016م.

[2] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 13. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 22.

[3] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 13. علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 21.

الحديث عن الجنس العربي ونشأته في طوري العروبة غير الصريحة والعروبة الصريحة نلحظه من خلال النقوش.

شمول اسم العرب لجميع العرب وغدو اللغة الفصحى لغة جميع العرب ومؤيدات ذلك من القرآن الكريم من وجهة نظر محمد عزة دروزة[1]

أكد محمد عزة دروزة على التقارب والتطابق بين لغة نقش حران ودير الحيرة، وبين اللغة التي يمثلها القرآن الكريم. ومن خلال هذا التقارب أو التطابق يبدو أن التطور قد وصل غايته في المهاجر العربية (خارج الجزيرة العربية) قبل الإسلام، وهذا التطور بلا شك ينطبق على الجزيرة العربية. وهذا مؤيد بقوة وحزم بالقرآن الكريم نصاً ودلالة بوقائع السيرة النبوية المتواترة.

كما أكد دروزة شمول هذا التأييد لكون؛ "اسم العرب واسم اللسان العربي للغة العرب قد غدا مستقراً في أذهان العرب وغير العرب وشاملاً للعرب جميعهم في الجزيرة وخارجها. لا سيما أن اللغة الفصحى التي نزل بها القرآن قد غدت لغة العرب جميعاً في الجزيرة وخارجها كذلك"[2].

ووضح دروزة[3] ذلك من خلال ما يلي:

1. وصف القرآن الكريم العرب بوصف (الأمة والقوم) ونسبهم إلى النبي عليه السلام، وهذا يتجلى في الآيات التالية

- قال تعالى: "**وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ**"[4].
- قولة تعالى: "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**"[5].

---

[1] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج5. ص: 48-55.

[2] المصدر نفسه. ص: 48.

[3] المصدر نفسه. ص: 48-49

[4] **سورة الأنعام**: آية 66

[5] **سورة البقرة**: آية 143

2. احتوى القرآن الكريم معنى تميزياً بين العرب عامة وغيرهم، حيث أطلق على غيرهم تعبير الأعجمي والآيات التالية تبين ذلك:

- قال تعالى: "**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**"[1].
- قال تعالى: "**وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ{198} فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**"[2].

3. وحدة اللغة العربية وشمولها، فالقرآن الكريم قرر أنّ الله أنزله عربياً بلسان النبي عليه السلام ليفهمه قوم النبي ويعقلوه والآيات التالية تبين ذلك:

- قال تعالى: "**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**"[3].
- قال تعالى: "**إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ{192} نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ{193} عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ{194} بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**"[4].
- قال تعالى: "**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**"[5].

4. والقرآن الكريم نبه على أنه لم ينزل أعجمياً؛ لئلا يتحجج قوم النبي بعدم فهمه وعدم معرفتهم له إذ ليس بلغتهم، والآيات التالية تبين ذلك:

- قال تعالى: "**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ{155} أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ {156} أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ**"[6].

---

[1] **سورة النحل**: آية 103

[2] **سورة الشعراء**: آية 198-199

[3] **سورة يوسف**: آية 2

[4] **سورة الشعراء**: آية 192-195

[5] **سورة الدخان**: آية 58

[6] **سورة الأنعام**: آية 155-157

- قال تعالى: "**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**"[1].

وتسمية القرآن الكريم اللغات غير العربية بالأعجمية يؤكد أن اللسان الذي كان يتكلم به العرب هو واحد وهو لغة القرآن.

ونفى دروزة أن تكون في القرآن الكريم كلمات أو تعابير لم ينطق بها العرب أو لم يستعملوها قبل نزوله بعد تلك النصوص القرآنية القاطعة، ولا سيما بعد تعبير **(أعجمي)** للسان غير العربي مقابل **(عربي)** للسان العربي واللغة العربية.

كما عدّ دروزة كلام العرب الجاهليين ومساجلاتهم وخطبهم وأمثالهم (المنظومة والمنثورة) والمنسوبة إلى جماعات من الحجاز ونجد، وجماعات في اليمن والشام والعراق في عهد الحميريين والغسانيين واللخميين والكنديين وفي حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. وما روي من أسماء أعلام وأشخاص كثيرة كانوا يعيشون في جميع هذه الأنحاء قبل البعثة ومنهم من كان يعيش في حياة النبي، وهو مبثوث في كتب التاريخ والأدب واللغة والتراجم القديمة، إنما جاء **(بلغة فصحى)** مماثلة للغة القرآنية في مفرداتها وصرفها ونحوها وسكبها وبيانها، وهذا يدل على شمول اللهجة الفصحى لأهل الجزيرة وخارجها قبل البعثة.

كما ذكر دروزة أنّ القرآن الكريم حاكى كلام العرب في سياق الاستفسارات والأسئلة التي حكاها فجاء مندمجاً مع اللغة القرآنية كل الاندماج مثل:

1. حكاية قول بعضهم: "**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ{31} وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**"[2].

---

[1] **سورة فصّلت:** آية 44

[2] **سورة الأنفال:** آية 31-32

2. حكاية قول بعضهم من منافقي يثرب: "**هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ{7} يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**"[1].

3. قول بعضهم: "**فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ{24} إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**"[2].

ومن الأدلة والمؤيدات التي بلغت حد اليقين على شمول اسم العرب لجميع العرب عند محمد عزة دروزة:

1. اتصال النبي صلى الله عليه وسلم في مختلف الطبقات والشخصيات المكية والقبائل التي كانت تفد على مكة في موسم الحج وأسواقه وتواصله وتفاهمه معهم بلغته لغة القرآن وإن مواسم الحج لم تقتصر على أهل الحجاز بل كان يفد إليه العرب من أنحاء عديدة.
2. هناك كثير من الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم من (اليمن ونجد والاحساء والبحرين والعراق والشام وفلسطين وحضرموت) وأسماء رجالها وقبائلهم عربية فصحى.
3. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن الكريم على الوفود والشخصيات والقبائل ويتخاطب معهم بلغته لغة القرآن الكريم.
4. كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل مع الوفود والقبائل قرّاء من كبار الصحابة الحجازيين ليعلموهم القرآن الكريم ويفقهوهم في الدين.
5. كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبُ للوفودِ القادمةِ عليه من مختلف الأصقاعِ الرقاعَ والعهودَ والوصايا والتشريعاتِ بلغته.

وكل ما تم ذكره من مؤيدات وحدة اللغة العربية وشمولها وانتشارها وتوطيدها في مختلف أنحاء الجزيرة العربية قبل الإسلام. وانتشار الإسلام واللغة العربية في مختلف الأصعدة والمجالات

---

[1] **سورة المنافقون**: آية 7-8

[2] **سورة المدثر**: آية 24-25

هو انتشار لسلطان العرب. وهذا ما أكده دروزة من خلال قوله: "اللغة ليست ألفاظاً للتفاهم فقط تصوت بها أفواه الناس كما تصوت العجماوات بأصواتها بل هي مجموعة عواطف وميول وتقاليد وعادات، وتاريخ الأمة الناطق بها. فانتشار اللغة العربية هو انتشار لسلطان العرب الروحي والثقافي والأدبي والاجتماعي معا"[1].

تخمين الوقت الذي غدا اسم العرب ولغة العرب شاملين من وجهة نظر محمد عزة دروزة[2]

كان من الصعب على دروزة تحديد الوقت الذي أصبح اسم **(العرب)** فيه عاماً ومشتركاً، كما أنه من الصعب تحديد الوقت الذي أصبحت فيه اللغة الفصحى لغة عامة ومشتركة للعرب جميعهم في الجزيرة وخارجها.

إلّا أن ذلك قد تم من بعد تطورات استقرت زمناً طويلاً. لكن من المتبادر لدى دروزة:

1. أن تكون تسمية العرب الشاملة قد توطدت قبل توطد اللغة العربية الفصحى كلغة مشتركة للعرب جميعهم لمدة طويلة.
2. أن تكون تسمية العرب الشاملة أطلقت أولاً على القبائل المنساحة من الجزيرة إلى تخومها بمعنى البدو، ثم أخذت دائرة إطلاقها تتسع بين القبائل الباقية في الجزيرة.
3. من السائغ عند دروزة أن يُقال إن هذه التسمية (تسمية العرب) غدت موطدة بعد الميلاد المسيحي ببضعة قرون.
4. توطد اللغة القرآنية الفصحى كلغة مشتركة للعرب جميعهم كان بعد توطد مفهوم الوحدة الجنسية والاسم القومي وشمولهما وبعد التطور في صلات العرب ببعضهم.
5. كان للحج وتقاليده والأسواق أثر كبير في توطيد اللغة القرآنية الفصحى وتوطيد الوحدة الجنسية والاسم القومي وشمولهما. والمتبادر لدى دروزة أن هذا الشمول تم على مراحل عدّة:

[1] دروزة، محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج6. ص: 26

[2] المصدر نفسه: ج5. ص: 56-58

أ- كان الحج في بداية الأمر لأهل الحجاز ثم اتسع نطاقه حتى أخذ يشمل سكان جنوب الجزيرة وأطرافها وخارجها.

ب- لعل ما كان من غزوة الحبش لليمن ومحاولة غزوهم للحجاز، وسيطرة الروم على بلاد الشام والعراق ومصر، وسيطرة الفرس على العراق وغيره جعل العرب خارج الحجاز يشتد اتجاههم إلى الحجاز الذي لم يكن خاضعاً لسيادة أجنبية ما.

6. كان للأشهر العربية (القمرية) أسماء قديمة فغُيّرت بأسماء جديدة منها ما يدل على بعض المواسم وآثارها ومنها أسماء خاصة بالحج والأشهر الحُرم، ورجح دروزة أنّ لهذا التغيير أسباب عدة:

أ- صلة باتساع نطاق الشمول.

ب- صلة بالهدنة المقدسة في أشهر الحج بحيث يتسنى للعرب أن يشهدوا مواسم الحج في مكة من كل أنحاء الجزيرة وخارجها ثم يعودوا وهم في طمأنينة وأمان في ظل الهدنة.

وخمن دروزة أن يكون توطيد اللغة القرآنية كلغة عامة قد مر بهذه المراحل. وقدّر دروزة بلوغ توطيد اللغة القرآنية ذروتها كلغة عامة كان قبل البعثة النبوية بنحو مئة سنة أو مئة وخمسين سنة. ويدل تغيير وصيغة أسماء الأشهر القمرية المتواترة عما قبل البعثة على توطيد اللغة الفصحى، وهذا التوطيد وقع في الحجاز ثم في شمال الجزيرة، وهذا لا يمنع توطدها قبل ذلك.

7. صيغة أسماء الأشهر القمرية المتواترة عما قبل البعثة تدل على أن التغيير وقع في طور توطيد اللغة العربية.

والمتبادر لدى دروزة أن اللغة العربية أخذت تتوطد في الحجاز ثم في شمال الجزيرة. قبل ذلك وقبل توطدها في جنوب الجزيرة وأطرافها وخارجها.

8. يرجح دروزة أن الصحيح من الشعر الجاهلي هو شعر شمالي وأصحابه المعروفون من أبناء القرنين السابقين للبعثة النبوية.

ولكن هذا لا ينفي أن الشعر كان متداولا قبل ذلك بقرون عدة، ذلك أنه كان شعبيا لا يهمهم من قاله، وقد ذهب إلى ذلك عبد المنعم خضر الزبيدي في كتابه (مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي)[1].

9. يرجح دروزة أن اللغة القرآنية في أصلها هي لغة قريش والحجاز وهي التي غدت اللغة العامة.

والقرآن الكريم حفظ للعرب بل للإنسانية هذه اللغة العظيمة أبد الدهر وحفظ لهم وحدتهم. كما يعد معجزة فريدة، عظيمة، تتميز بقوة البيان، وروعة الأسلوب، وبلاغة التعبير، ودقة الأداء، وقوة الخيال، ونصاعة الحجة، وتنوع الفنون والأساليب، والضوابط، والقواعد، والاشتقاق، والتعريب.

أقسام العرب

اتبع المؤرخون العرب في دراسة العرب وتاريخهم قبل الإسلام منهج الطبقات، فقد قسموا العرب من حيث القدم إلى ثلاث طبقات هي:

1. **طبقة العرب البائدة:** وهم الذين بادوا وبادت أخبارهم، ودرست آثارهم، ولا نعرف عنهم شيئا إلا ما ورد في الكتب السماوية والشعر العربي.
2. **طبقة العرب العاربة:** و"هُمُ الخُلَّصُ مِنْهُمْ، وأُخِذ مِنْ لَفْظه فأُكِّدَ بِه، وتَقُولُ: عَرَبٌ عارِبةٌ وعَرْباءُ: صُرَحاءُ. واخْتَلَفَ الناسُ فِي العَرَبِ لمَ سُمُّوا عَرَباً فَقَالَ بعضُهم: أَوَّلُ مَنْ أَنطق اللَّهُ لسانَه بِلُغَةِ الْعَرَبِ يَعْرُبُ بنْ قَحْطانَ، وَهُوَ أَبو اليَمن كُلِّهِمْ، وهمْ العَرَبُ الْعَارِبَةُ، ونَشأَ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مَعَهُمْ فتَكلَّم بِلِسَانِهِمْ، فَهُوَ وأَولاده: العَرَبُ المُستَعربة، وَقِيلَ: إِن أَولاد إسماعيل نَشَؤُوا بعَرَبَة، وَهِيَ مِنْ تِهامة، فنُسِبُوا إِلى بَلَدِهم."[2] والعرب العاربة في المعجم الوسيط: "هم عرب عاربة صرحاء خلص وقبائل بادت ودرست آثَارهم كعاد وَثَمُود وطسم وجديس وهم الْعَرَب البائدة".[3]

---

[1] ينظر: الزبيدي. عبد المنعم خضر: **مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي**. ليبيا: مطبعة طرابلس. 1979. ص: 34-45.

[2] ابن منظور: **لسان العرب. باب الباء**. ج1. ط3. ص: 586.

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**. باب العين. ج2. ص: 591

3. **طبقة العرب المستعربة:** "وهُمُ الَّذِينَ دَخَلُوا فِيهِمْ من بعدُ، فاستَعْربوا. قَالَ الأَزهري: المُسْتَعْربةُ عِنْدِي قومٌ مِنَ الَعَجم دَخَلُوا فِي العَرب، فتَكَلَّموا بلِسانهم، وحَكَوا هَيئاتِهم، وَلَيْسُوا بصُرَحاء فِيهِمْ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: تَعَرَّبوا مِثْلُ اسْتَعْرَبوا. قَالَ الأَزهري: وَيَكُونُ التَّعَرُّبُ أَنْ يَرجِعَ إِلى البادية، بعد ما كَانَ مُقيماً بالحَضَر، فيُلْحَقَ بالأَعْراب. وَيَكُونُ التَّعَرُّبُ المُقامَ بِالْبَادِيَةِ"[1].

والمستعربة في المعجم الوسيط: "هم من الْعَرَب أَوْلَاد إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِمَا السَّلَام. والمتعربة: من الْعَرَب بَنو قحطان بن عَابِر الَّذين نطقوا بِلِسَان العاربة وَسَكنُوا دِيَارهمْ"[2]، ومن المؤرخين من جعل طبقة العرب العاربة وطبقة العرب المستعربة في طبقة واحدة تحت مسمى **العرب الباقية**. وفي ما يلي عرض لهذه الطبقات وبيانها عند المؤرخين ثم مقارنتها مع رأي محمد عزة دروزة.

أقسام العرب عند الطبري

تحدث الطبري عن العرب القدماء وطبقاتهم وأقسامهم وأنسابهم في باب ذكر بيوروراسب وهو الإزهاق(الضحاك)*. وهذه الطبقات:

1. **الطبقة البائدة** والتي تضم الذين بُعث إليهم نوح خلا ولده ونسله وقد بادوا وذريتهم ولم يبق من أعقابهم أحد، إلا من آمن معه.

2. **الطبقة الباقية** وتضم نوحا وذريته سام وحام ويافث، ومن آمن معه واتبعه من قومه، وسام أبو العرب، وحام أبو الحبش (الزنج)، ويافث أبو الروم. وتكاثرت هذه الذرية وتفرقت في البلاد، وهم "عاد وثمود والعماليق وأميم وجاسم وجديس وطسم وعبيل وعبد بن ضخم"، فبنو (أميماً) كانوا بأرض الرمل (رمل عالج)، وطسم باليمامة وما حولها إلى البحرين ولحقت

[1] ابن منظور: **لسان العرب. باب الباء.** ص: 586

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط.** ج2. ص: 591

* الإزدهاق: الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج وهو أول الفراعنة وكان ملكاً على مصر حين قدمها ابراهيم عليه السلام. وقيل أنه بسط يده في القتل وأول من سن الصلب والقطع، وقيل أنه النمرود.

بتا جديس. أما عاد فقد نزلوا برمال عالج إلى حضرموت واليمن كله، وثمود بالحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى وما حوله، وجاسم كانوا بنعمان، والعماليق كانوا بمصر، وعبد ضخم تمركزوا في الطائف. وهلكت هذه الأمم بالطاعون والسيل، وقد أطلق على هذه الطبقة أيضاً اسم **(العرب العاربة)** لأنهم عرباً يتكلمون بلسان عربي.

وقيل: إنّ عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل. ففهم الله العربيةَ عاداً وعبيل وثمودوجديس وعمليق وطسم وأميم وبني يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. وفي الصفحة التالية ذكر لنوح عليه السلام وذريته ونسلهم وفروعهم مستعينة بخارطة مفاهيمية.

وطبقة العرب الباقية تضم **(العرب المتعربة)** وهم من بني إسماعيل بن إبراهيم الذين من تكلموا بلسان الأمم السابقة حين سكنوا بين أظهرهم وفيهم.[1]

[1]ينظر: الطبري. أبي جعفر محمد بن جرير: **تاريخ الطبري / تاريخ الرسل والملوك**. ج2. ط2. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. مصر: دار المعارف. 224-310هـ. ص: 201-211.

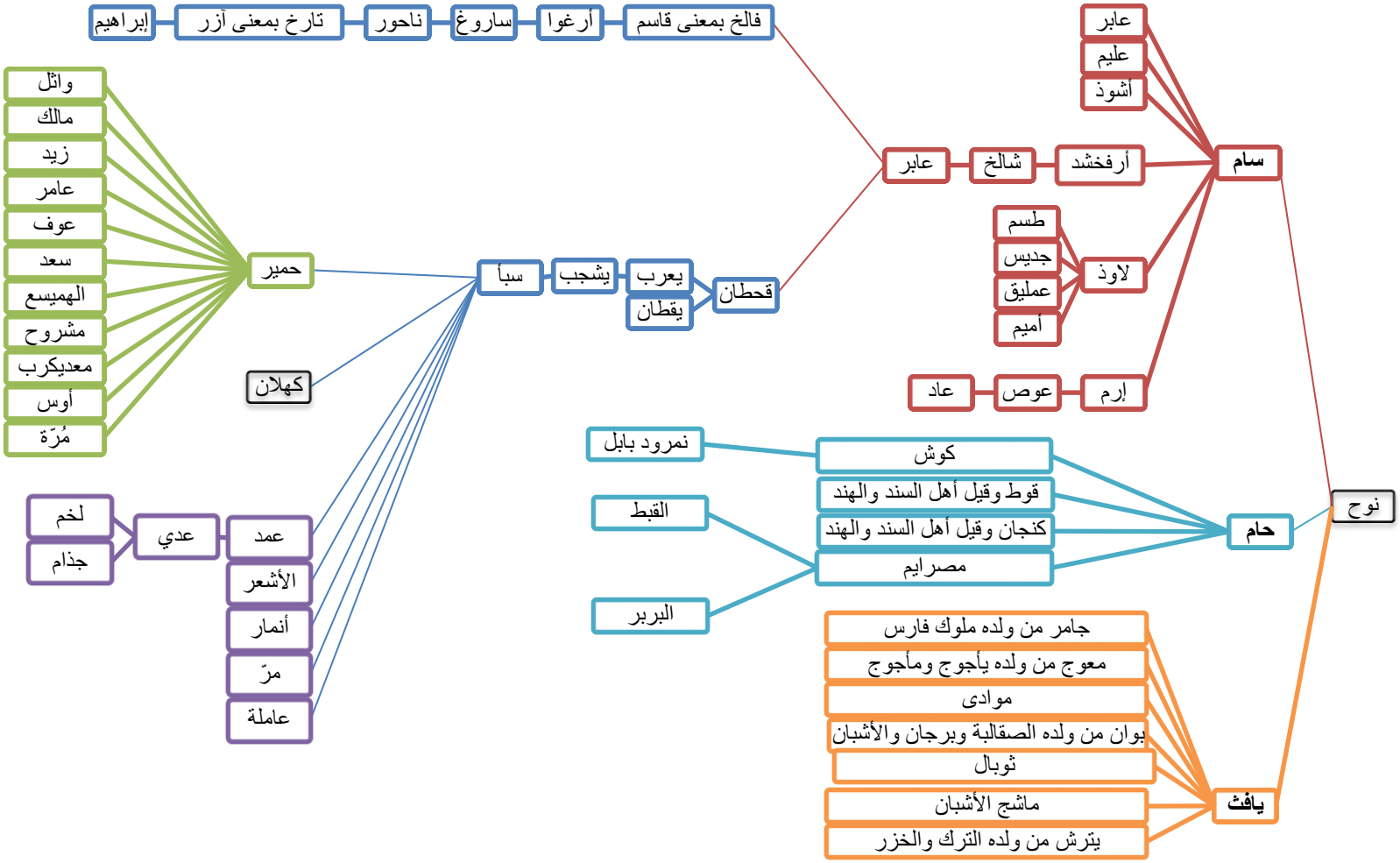

شكل (4) (تعديل إلى شكل): خريطة مفاهيمية توضح نسل نوح عليه السلام وذريته وفروعهم.

ينظر: الطبري. **تاريخ الرسل والملوك**. ج2. ط2. ص: 201–211.

أقسام العرب عند ابن خلدون

قسّم ابن خلدون العرب إلى أربع طبقات متعاقبة في المدى الزمني، وبدأ بذكر طبقة العرب العاربة معتمداً على إثبات أخبارهم من خلال القرآن الكريم وقصص الأنبياء الأقدمين وما نقله المفسرون وما نُقل عن السلف من الصحابة والتابعين.

وعد ابن خلدون بني إسرائيل من أهل الكتاب الأقرب إليهم عصراً وأكثر وعياً لأخبارهم، ومُلكهم يمتد إلى الشام ومصر وانتقلوا فيما بعد إلى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام، وسكنوا جزيرة العرب إلى أن غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان. ونسبهم إلى العرب العاربة هم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا.[1]

1. **طبقة العرب العاربة** ويعود معنى العاربة عند ابن خلدون إلى الراسخة أو الفاعلة للعروبية، كما أطلق على هذه الطبقة أيضاً اسم البائدة أي الهالكة؛ لهلاكهم عن وجه الأرض.

وفصّل ابن خلدون في ذكر أنسابهم ومواطنهم **فعادٌ** هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام ومواطنهم الأولى: أحقاف الرمل بين اليمن وعُمان وإلى حضرموت والشحر. وقيل إنّ الأب عاد أول من ملك من العرب. وأما **عبيل** فهم إخوان عاد بن عوص بن إرم وديارهم بالجحفة بين مكة والمدينة وأهلكهم السيل.

أما **ثمود** فهم بنو ثمود بن كاثر بن إرم ومواطنهم: الحجر ووادي القرى في ما بين الحجاز والشام. وفي أيامهم بُعْث صالح عليه السلام. وثمد:" الثَّمْدُ والثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي لَا مَادَّ لَهُ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَلِيلُ يَبْقَى فِي الجَلَد، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ فِي الشِّتَاءِ وَيَذْهَبُ فِي الصَّيْفِ"[2].

أما **جديس وطسم** فقد اختلفت الآراء فيهم فقيل جديس لإرم بن سام وديارهم اليمامة وهم إخوان ثمود بن كاثر، وطسم هم للاوذ بن سام وديارهم البحرين. وقيل جديس وطسم للاوذ وديارهم

[1] ينظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الإشـبيلي: **تاريخ ابن خلدون / ديوان العبر في المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصـرهم من ذوي السـلطان الأكبر**. طبعة مصـححة اعتنى بها أبو صـهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. 732-808هـ. ص: 339.

[2] ابن منظور: **لسان العرب. فصل الثاء**. ج3. ص: 105.

اليمامة. **والعمالقة** فهم بنو عمليق بن لاوذ تميزوا بالطول والجثمان، ومواطنهم متفرقة في البلاد فكان منهم في أهل المشرق وأهل عُمان والبحرين والحجاز والفراعنة بمصر والجبابرة بالشام والكنعانيون. وأما **أميم** فهم إخوان عملاق بن لاوذ، وهم أول من بنى البنيان، واستخدموا الحجارة وسقفوا بالخشب وديارهم: أرض فارس. وأما جرهم وحضورا وحضرموت والسلف فهم من العرب البائدة من بني أرفخش بن عابر بن شالخ بن أرفخشد. فحضورا ديارهم الرس وكانوا يعبدون الأوثان.

وأما **جرهم** فكانت ديارهم اليمن وكانوا يتكلمون العبرانية. وحضرموت فقد عدهم ابن خلدون في العرب العاربة لقرب أزمانهم وليسوا من العرب البائدة؛ لأنهم باقون في الأجيال المتأخرة، وقيل إنهم اندمجوا في كندة وأصبحوا من عدادهم وهم بذلك قد هلكوا وبادوا.[1]

نلحظ أن ابن خلدون عَنون الطبقة الأولى بالعاربة وتضمنت العرب البائدة أي الأمم التي هلكت واندثرت أخبارهم مع مرور الزمن. وهذا مخالف لما عليه الجمهور.

2. **طبقة العرب المستعربة** وأُطلق هذا الاسم على هذه الطبقة، لأنهم تعلموا السمات والصفات والشعائر والطقوس العربية ممن قبلهم. ويعرف أهل هذه الطبقة باليمنيين والقحطانيين أيضاً. وهذه الطبقة أي المستعربة عند ابن خلدون تنتمي إلى يعرب بن قحطان الذي تعلم اللغة العربية من العرب العارِبة، وكان أول من تكلم بها من جيل المستعربة. ومنهم تفرعت قبائل عديدة كحمير وكهلان[2]، وكان لقحطان عشرة أولاد تداولوا الحكم والسلطة ومنهم: الحرث بن قحطان ثم يعرب بن قحطان ثم يشجب ويقال له يمن، ثم مَلكَ بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبأ. ولما هلك ملَكَ بعده ابنُه حِمْيَر، يقال له العرنج وتداول أولاده الستة الحكم وهم (واثل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد). وقيل هم (الهميسع ومالك وزيد وواثل ومشروح ومعديكرب وأوس ومُرّة).[3] وفي هذه الطبقة نلحظ الخلاف بين الطبري وابن خلدون: فالمستعربة عند الطبري هم من بني إسماعيل بن إبراهيم، أما عند ابن خلدون فهم من بني يعرب بن قحطان.

---

[1] ينظر: ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: **تاريخ ابن خلدون**. ص: 339-343.

[2] ينظر: ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**. ص: 349.

[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 350-351

3. **طبقة العرب التابعة للعرب:** ويقصد بهم ابن خلدون عرب البادية في اليمن والحجاز والعراق والشام، وتتضمن هذه الطبقة من كل قبائل العرب (من هذيل ولخم وجعفيّ وطيء وكلب وبني لحيان من جرهم)، الذين أذعنوا لبختنصر عندما نادى بغزو العرب وهم القبائل العربية أنزلهم بختنصر الحيرة وسكنوها ورجعوا إلى الأنبار بعد مهلكه"[1]. وهذه الطبقة لم يكن لها أثر في تكوين العروبية واللغة العربية عند ابن خلدون وإنما هي تبعاً لغيرها في جميع المناحي؛ ولذلك سميت بهذا الاسم (التابعة للعرب).

4. **طبقة العرب المستعجمة** وهم من أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة الإسلامية من العرب. وهم الذين دخلوا في نفوذ الدولة الإسلامية. ومن هذه الأمم والقبائل المولدة:

- **مضر**: قريش وكنانة وخزاعة وبنو أسد وهذيل وتميم وغطفان وسليم وهوازن، وبطونها من ثقيف وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة. و**لغات مضر (الأحرف السبعة)** هي سبع لغات من لغات مضر خاصة وأنها متفرقة في القرآن الكريم، وهي لغات قريش، وأسد، وكنانة، وهذيل، وتميم، ووظبة، وقيس[2].

- **ربيعة:** بنو تغلب بن وائل وبنو بكر بن وائل وكافة شعوبهم من بني شكر وبني حنيفة وبني عجل وبني ذهل وبني شيبان وتيم الله وبنو النمر بن قاسط ثم عبد القيس ومن إليهم.

- **اليمنية من كهلان بن سبأ:** منهم أنصار الله الخزرج والأوس ابنا قيلة من شعوب غسان وسائر قبائل الأزد، ثم همذان وخثعم وبجيلة، ثم مذحج وكافة بطونها من عبس ومراد وزبيد والنخع والأشعريين وبني الحرث بن كعب ثم لحى وبطونهاولخم وبطونها ثم كندة وملوكها. وتفرقت هذه القبائل في الدول والبلاد، والإسلام قام بغيرها من الأمم، فغلب على أعاجم المشرق من الديلم والسلجوقية والأكراد والغز والترك على الملك والدولة فلم يزل من

[1] ينظر: المصدر نفسه. ص: 444-445

[2] السيد. الخوئي: **البيان في تفسير القرآن**. ط8. أنوار الهدى: مطبعة فروددين. 1981م. ص: 187.

قلة فيهم إلى هذا العهد. وغلب على أعاجم المغرب والبربر على أمره وانقرض أكثر الشعوب الذين كان لهم الملك من هؤلاء فلم يبق لهم من ذكر[1].

وسميت هذه الطبقة بالعرب المستعجمة؛ لأن العرب فيها ابتعدوا عن اللغة واللسان الذي نزل به القرآن ومالوا إلى العجمة.

- **ومن الشعوب أيضا التابعة إلى هذه الطبقة أفاريق من بنى هلال وسليم** الذين اختلطوا في الدول، وانتقلوا إلى المغرب التي لم تكن وطنا لهم فيما سبق. ومن المَوَاطن التي توطن فيها العرب (برقة)، وكان فيها بنو قرة بن هلال بن عامر واختلطوا في دولها وكانت أخبارهم من أخبارها.

- اندرج **أخلاط من العرب والبربر الرحالة** في ما بين الإسكندرية ومصر. ويخرجون منها في المشاتي إلى نواحي العقبة وبرقة من مزانت وهوارة وزنارة أحد بطون لواتة. وتمركزت قبائل من العرب من بني هلال من بني كلاب من ربيعة في نواحي الصغير. وفي أعلى أسوان من جهة بلاد الحبشة تمركزت قبائل متعددة من جهينة أحد بطون قضاعة.

- تمركزت **قبائل من جهينة وقضاعة** فيما وراء عقبة أيلة إلى القلزم إلى الينبع من جهة القلزم. أما نواحي مصر فتمركزت فيها أحياء من جذام وفيما بين مكة والمهجم مما يلي اليمن تمركزت قبائل من بني شعبة من كنانة. وبين الكرك وغزة شرقاً تمركزت قبائل من جذام من قضاعة وكانوا يرحلون في المشاتي إلى معان وما يليها من أسافل نجد من مما يلي تيماء. أما أرض الشام (برية الشام) والعراق ونجد فتمركز فيها بنو حارثة بن سنبس وآل مراء من ربيعة إخوة فضل الملوك على العرب.[2]

وهذه القبائل كلها من الشعوب التابعة للعرب المستعجمة التي تركز وجودها بين المشرق والمغرب.

---

[1] ينظر: ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**. ص: 1555-1556.

[2] ينظر: ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**. ص: 1556-1557

أقسام العرب عند جواد علي

اتفق جواد علي مع المؤرخين وعلماء الأنساب في تقسيم العرب إلى ثلاث طبقات: البائدة والعاربة والمستعربة.

1. **الطبقة الأولى طبقة العرب البائدة** في البداية عرض طبقة العرب البائدة التي أجمع عليها أكثر أهل الأخبار، ويندرج تحت هذه الطبقة العرب القدماء، وهم العرب الذين بادوا، وبادت أخبارهم، بسبب الكوارث الطبيعية التي حلت بهم وهلكوا واندثروا قبل الإسلام، ولم يتبق منهم غير آثار وذكريات، وهم: عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجاسم وعبيل وعبد ضخم وجرهم الأولى والعمالقة وحضورا في الرسّ وعاد من نسل عوص بن إرم، وقسمهم العلماء إلى:

- عاد الأولى عاد بن عاديا ابن سام بن نوح أهلكهم الله.
- عاد الثانية بنو تميم ينزلون برمال عالج.
    - ثمود من نسل ثمود بن غاثر إرم.
    - طسم من نسل طسم بن لاوذ.
    - جديس بن غاثر بن إرم فهم إخوة ثمود.
    - وفي رواية أخرى جديس بن لاوذ بن سام.
    - أميم نسل أميم بن لاوذ بن سام.
    - جاسم من نسل جاسم وهو من العماليق أبناء عمليق من نسل لاوذ بن سام.
    - عبيل من نسل عبيل بن عوص بن إرم.
    - عبد ضخم من نسل عبد ضخم من نسل بن لاوذ أو بن ارم

- جرهم الأولى من نسل عابر غير جرهم الثانية.
- جرهم الثانية من القحطانيين.
- العمالقة أبناء عمليق بن لاوذ.
- حضورا وهم من كانوا بالرس وهلكوا.

ورجح جواد علي في تقديم طسم وعمليق وأميم على عاد وثمود، لأنهم أبناء لاوذ بن سام شقيق ارم وعاد وثمود من حفدة إرم بن سام.[1] والشكل التالي يوضح أمم العرب البائدة وأنسابها وفقاً لما تبناه جواد علي.

[1] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ص: 294-353.

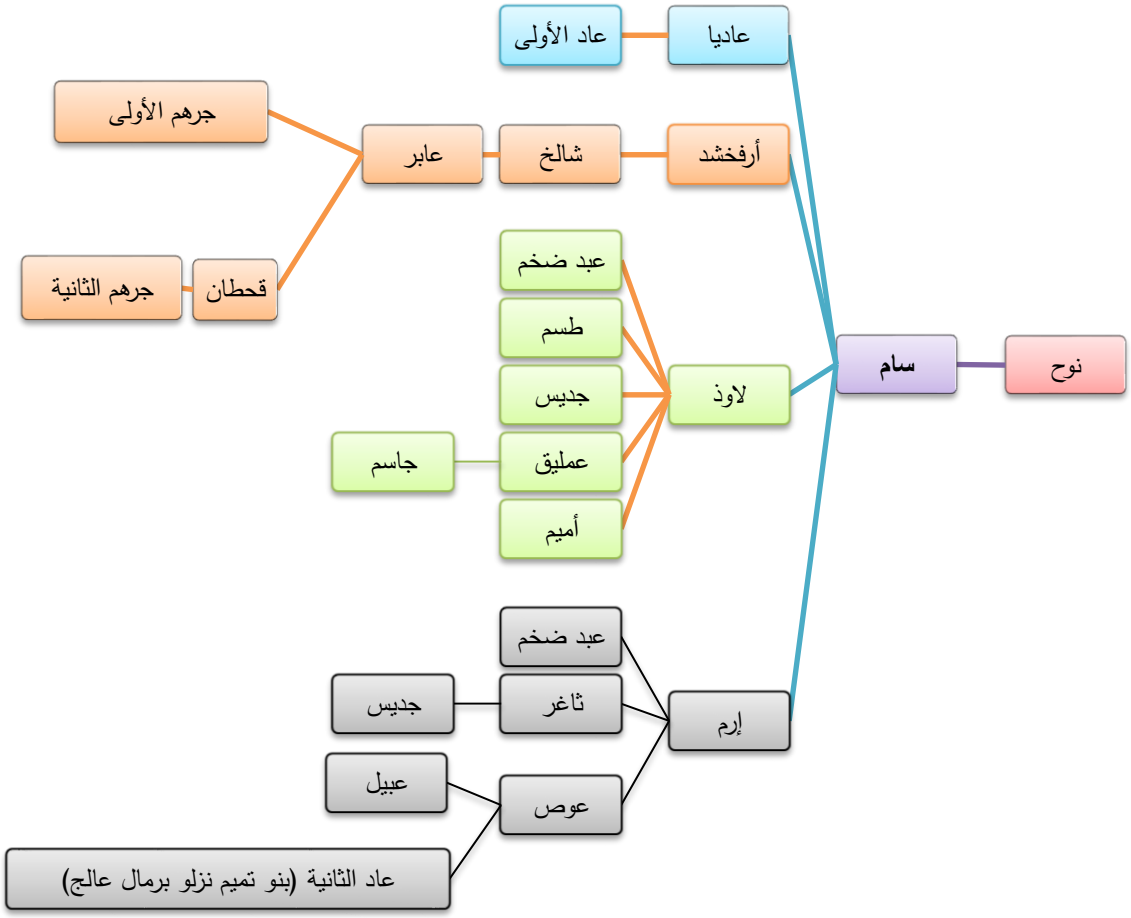

شكل (5): خريطة مفاهيمية توضح نسل نوح عليه السلام وذريته وفروعهم عند جواد علي

2. **الطبقة الثانية العرب العاربة** وهي تلي طبقة العرب البائدة حسب تقسيم جواد علي وهم من أبناء قحطان وأسلاف القحطانيين. وذكر جواد على ما ورد عن نسب قحطان عند أهل الأنساب:"

1. يقطان وهو قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح.
2. يقطان بن عابر بن شالخ بن ارفكشاد بن سام بن نوح.

3. قحطان بن هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهود هو عابر.

4. قحطان بن هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح.

5. قحطان بن يمن قدار.

6. قحطان بن الهميسع بن تمين بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم وهذا قول نسابو ولد (نزار بن معد) أي النزارية."[1] ورجح جواد علي الرأي الأول.

وأورد جواد علي بعض أسماء أولاد قحطان وهم يعرب وحضرموت وعمان وجرهم ونقلاً عن المؤرخين ورواياتهم ذكر هذه الأسماء لأولاد قحطان: "يعرب، وجرهم، ولؤي، وخابر، والمتلمس، والعاض، وغاشم، والمعتصم، وغاصب، ومغزز، ومبتع، والقطامي، وظالم، والحرث، ونباته، وقاحط، وقحيط، ويعفر جد المعافر، وجديس، وحضرموت، وسماك، وخيار، والمتمنع، ويأمن، ويغوث، وهذرم"[2]. وفصل في كل أبناء قحطان وملكهم وحكمهم. ونشأت في هذه الطبقة بدايات العربية وكان موطنهم اليمن وحضرموت وأرض عمان والحجاز.

3. **الطبقة الثالثة العرب المستعربة** وتلي الطبقة العاربة عند جواد علي وقيل عنها: "المتعربة وهم العدنانيون أو النزاريون أو المعديّون من صلب إسماعيل بن إبراهيم وامرأته رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي انضموا إلى الطبقة العاربة، واخذوا العربية منهم وموطنهم الأول مكة في تهامة، ثم تفرقوا بسبب الهجرة والقتال، مثل: قضاعة، ونزار، وانتشروا في جزيرة العرب حتى وصلوا العراق والشام ومن هنا اختلطوا مع القبائل الأخرى. ومن قبائل العدنانيين: عكّ، معد، نزار، ومن القبائل التابعة لنزار إياد، وربيعه، ومضر، وأنمار"[3]. كما تتبع جواد علي في هذه الطبقة أنساب القبائل وأولاد عدنان وأماكن وجودهم وتنقلاتهم ومساكنهم.

---

[1] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ص: 354-356.

[2] المصدر نفسه. ص: 358

[3] ينظر: علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ص: 375-409.

أقسام العرب عند جرجي زيدان

قسم جرجي زيدان العرب إلى ثلاث طبقات أطلق على الطبقة الأولى العرب البائدة أو عرب الشمال في الطور الأول والطبقة الثانية القحطانية أو دول الجنوب أما الطبقة الثالثة والأخيرة فقد أطلق عليها اسم عرب الشمال في الطور الثاني. ومما يندرج تحت الطبقة الأولى "عاد وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت"[1].

أ- **القبائل البائدة عرب الشمال في الطور الأول** وقسمت العرب القبائل البائدة حسب النسل إلى قسمين: (العمالقة من نسل لاوذ بن سام، سائر القبائل البائدة من نسل ارم بن سام). وفصّل جرجي زيدان في تاريخ العمالقة وأماكن وجودهم وسكنهم (العمالقة في العراق ومصر وما تبقى من هؤلاء العمالقة)، وفصل أيضاً بين النبطيين، وذكرهم بحيث يندرجون مع العمالقة، وأضاف تدمر تحت البلاد والقبائل التي مرت أخبارها واندثرت قبل الإسلام، ومن القبائل التي ذكرها في شمالي الحجاز، وبادت أخبارها، والمعلومات عنها لا تذكر، وقد ورد ذكرها في اليونانية مثل: الشرقيون واسمهم السراسيون باليونانية، السكون سكانيتة، عاد واديته، لحيان ليانيته، بنو خالد خولوتايه، شمّر سماريني[2].

2. **الطبقة الثانية (القحطانية)** وهم دول اليمن أو الجنوب، وتضم هذه الطبقة الذين يعود نسبهم إلى يعرب بن قحطان، وعرفوا بالعرب المتعربة حيث اقتبسوا العربية عن العرب العاربة المعروفة بالبائدة. ومن الأمم العربية التي تندرج تحت طبقة دول اليمن "المعينيون والسبئيون والحميريون والحضرميون والحبائيون والقريون والقتابيون والعمانيون والظفاريون"[3]. وفصل جرجي زيدان في كل أمة من هذه الأمم.
3. **عرب الشمال في الطور الثاني** وهم العدنانية أو الإسماعيلية أو عرب الشمال في الطور الثاني، ومنازلهم في شمال بلاد اليمن في تهامة والحجاز وصولاً إلى مشارف الشام والعراق، ويرجع نسبهم إلى إسماعيل بن إبراهيم. ومن القبائل التي تندرج تحت عرب عدنان (عكّ

[1] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 38.
[2] ينظر: زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ج1. ص: 94.
[3] ينظر: المصدر نفسه. ص: 108.

ومعد ونزار ويتبع لنزار قبائل عدة منها: أنمار، ومضر، وقضاعة، وربيعه، وإياد، ويتبع لقضاعة جهينة).[1] لكن من المؤرخين من يعد (قضاعة) فرعاً ثالثاً مع القحطانية والعدنانية.[2]

ورجح محمد سهيل طقوش في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام تقسيم العرب إلى بائدة وباقية مع إرجاع أصل جميع العرب إلى سام بن نوح.[3]

أقسام العرب عند دروزة

خالف دروزة المؤرخين في تقسيمهم للعرب، فلم يتوافق تقسيمه مع (الطبري، ابن خلدون، جرجي زيدان، جواد علي) الذين قسموا العرب إلى ثلاث طبقات (بائدة وعاربة ومستعربة). أما دروزة فقد قسم العرب إلى قسمين عرب الشمال وعرب الجنوب. وأطلق اسم (القحطانيين) كاسم عام على عرب الجنوب واسم (العدنانيين) كاسم عام على عرب الشمال بحسب ما ورد في سلسلة تاريخ الجنس العربي.[4] وفي ما يلي ذكر لهذين القسمين وفروعهما مستعينة بخارطة مفاهيمية:

- عرب قحطان (عرب الجنوب): الدولة المعينية، الدولة السبئية، الدولة القتبانية، الدولة الحضرموتية، المملكة الأوسانية، حملان، سخيم، خولان، ردمان، بتع، سمعى.
- عرب عدنان (عرب الشمال): اللحيانيون، الثموديون، التيمائيون، الجرهيون (القرّيون).

---

[1] ينظر: المصدر نفسه. ص: 170-178.

[2] ينظر: الدينوري. أبو حنيفة أحمد بن داود: **الأخبار الطوال**. ط1. تحقيق: عبد المنعم عامر. مراجعة: جمال الدين الشيال. القاهرة: دار إحياء الكتب العربي. ص: 3-10.

[3] ينظر: طقوش. محمد سهيل: **تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط1. دار النفائس. 2009. ص: 31

[4] ينظر: دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي**. ج1. ص: 13-100

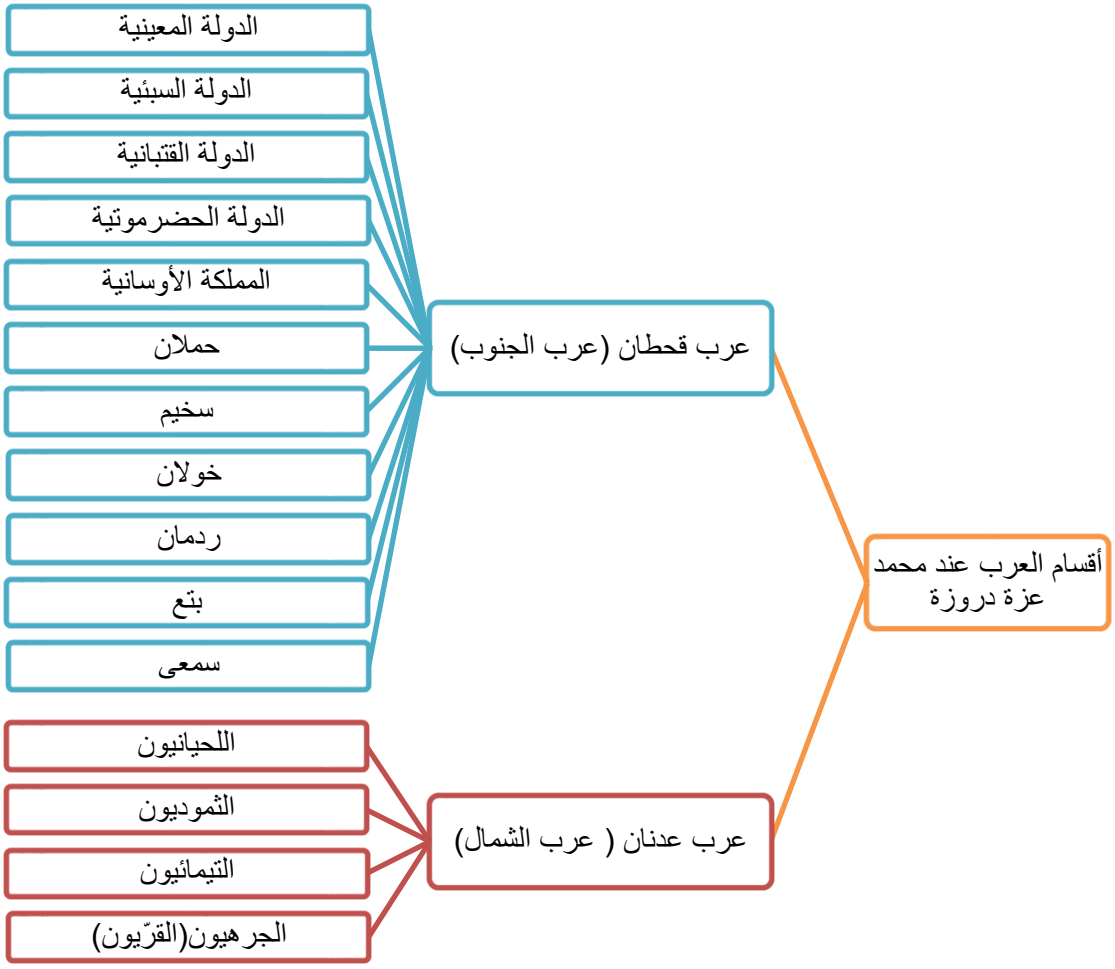

شكل (6): خريطة مفاهيمية توضح نسل نوح عليه السلام وذريته وفروعهم عند جواد علي

نلاحظ من خلال ما سبق اتفاق المؤرخين في تقسيم العرب إلى ثلاثة أقسام **(البائدة والعاربة والمستعربة)** مع الاختلاف في ما بينها في بعض المضامين، ومنها ما تم تقسيمه إلى عاربة ومستعربة مع وضع العاربة ضمن البائدة، فالطبري قسم العرب إلى طبقتين: البائدة والباقية وتضم الأخيرة العاربة والمتعربة.

أما ابن خلدون فقد قسم العرب إلى أربع طبقات: طبقة العاربة وهي البائدة عنده، وطبقة العرب المستعربة التي تنتمي إلى يعرب بن قحطان عنده، وطبقة العرب التابعة للعرب وقصد بهم ابن خلدون عرب البادية باليمن والحجاز والعراق والشام، وطبقة العرب المستعجمة من أهل الجيل الناشئ لهذا العهد من بقية أهل الدولة لإسلامية من العرب. أما جواد علي فقسم العرب إلى ثلاثة

أقسام: عرب بائدة، وعاربة وهم أبناء قحطان، ومستعربة وهم من صلب إسماعيل بن إبراهيم وهم العدنانيون. نلحظ مما سبق عرضه أنّ الطبري وابن خلدون وجواد علي اختلفوا في طبقة العاربة وطبقة المستعربة، حيث عدّ الطبري العاربة من الباقية في حين عدّها ابن خلدون بائدة. واختلف ابن خلدون مع جواد علي في نسب أبناء قحطان فجواد علي عد العاربة أبناء قحطان والمستعربة العدنانيين من صلب إسماعيل بن إبراهيم، في حين عدّهم ابن خلدون من الطبقة المستعربة، إلّا أنه كان هناك تشابه بين جرجي زيدان ومحمد عزة دروزة في تسمية جرجي زيدان لدول اليمن دول الجنوب والعدنانية والإسماعيلية بدول الشمال، يضاف إلى ذلك التشابه مع الجميع في المضمون التفصيلي لهذه الأقسام.

الخاتمة

بعد دراسة العربية والعروبة في فكر محمد عزة دروزة، لا بد من الوقوف عند أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي على النحو الآتي:

- براعة محمد عزة دروزة في الكتابة والتأليف منذ الصغر والبيئة والظروف التي نشأ فيها محمد عزة دروزة جعلت منه أديباً ومفكراً محللاً مؤرخاً ومفسراً ومترجماً وروائياً ومناضلاً ثورياً وعارفاً بالدين والتاريخ واللغة، إلى جانب اهتمامه بقضايا الأمة العربية ونشأتها، والعربية وتاريخها يضاف إلى ذلك القضايا المعاصرة.

- رفض فكرة السامية والفصل بين تاريخ الأقوام التي انتقلت من جزيرة العرب إلى الأقطار المجاورة قبل اكتساب الجنس العربي شخصيته العربية الصريحة، والتأكيد على استبدال مصطلح (عربي وعربية) بـ (سامي وسامية).

- الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للشعوب العربية (السامية)، فقد كانت مأهولة منذ القدم بجماعات متشابهة في الطبائع والملامح واللغة رغم اختلاف اللهجات، وهذه الأقوام كانت لها نشاطات سياسية ودينية اجتماعية مدنية وعمرانية عملية.

- طوْر العروبة غير الصريحة يعني إن الشخصية العربية لم تكن بارزةً أو واضحةً بالشكل الصريح في هذا الطور، وهو "الطور الذي لم تكن العربية الفصحى أو القريبة إليها لغته واسم العرب مطلقاً عليه إطلاقاً شاملاً أو قريباً من الشمول.

- وجود الممالك العربية في طور العروبة الصريحة في العراق والشام، يرشح بشدة أن يكون ذلك امتداداً منطقياً لما كان من وجودهم في طور العروبة غير الصريحة.

- من خلال مواكبة سلسلة الانسياحات تبين لنا أنّ القرن الأول بعد الميلاد هو بداية حقيقية لسيادة العرب الصرحاء عروبة ولغة، وامتد ذلك الانسياح إلى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اتسمت تلك المواطن بطابع العروبة الصريحة حيث انتشر الإسلام وتدفق العرب المسلمون من كل صوب وحدب.

- يقصد بالعروبة الصريحة أنّ اللغة العربية الصريحة أصبحت لغة هذا الجنس في الجزيرة العربية، ولغة من خرج منها إلى الأقطار المجاورة، كما أصبح اسم العرب يطلق عليهم بشكل جزئي، ثم تطور وغدا شاملاً.

- نواة كلمة (العرب، العربية، العربي) بدأت تطور من شكلية الإطلاق الجزئي على العرب، وبلادهم في بداية الألف الأول قبل الميلاد، واستمرت في التطور؛ لتصل إلى ذروة تطورها باللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم.

- العربية التي نتداولها اليوم هي في طور العروبة الصريحة، ونشأت في جنوب غرب الجزيرة العربية، وانبثق معها ومن أرومتها مجموع اللغات التي تعرف معها بالسامية.

- اللغة ليست ألفاظاً للتفاهم فقط تصوت بها أفواه الناس كما تصوت العجماوات بأصواتها بل هي مجموعة عواطف وميول وتقاليد وعادات، وتاريخ الأمة الناطق بها. فانتشار اللغة العربية هو انتشار لسلطان العرب الروحي والثقافي والأدبي والاجتماعي معا

- أقرب اللغات (السامية) إلى السامية الأم هي اللغة العربية التي اختارها الله لتكون لغة القرآن.

- وانتشار الإسلام واللغة العربية هو انتشار لسلطان العرب في مختلف الأصعدة والمجالات، والقرآن الكريم حفظ للعرب بل للإنسانية هذه اللغة العظيمة أبد الدهر، كما حفظ لهم وحدتهم. كما يعد معجزة فريدة عظيمة تتميز بقوة البيان، وروعة الأسلوب، وبلاغة التعبير، ودقة الأداء، وقوة الخيال، ونصاعة الحجة، وتنوع الفنون، والأساليب، والضوابط، والقواعد، والاشتقاق، والتعريب.

- قسم محمد عزة دروزة العرب إلى قسمين: عرب قحطان (عرب الجنوب)، عرب عدنان (عرب الشمال).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إبراهيم. حسن: **تاريخ الإسلام**. ط7. د.ن. 1964م.
- الاسكندري. عمر وأ. ج. سفدج: **تاريخ مصر إلى الفتح العثماني**. ط2. مكتبة مدبولي –القاهرة. 1996م.
- الأعشى. ميمون بن قيس: **ديوان الأعشى الكبير**. تحقيق: محمد حسن. 6 سكة الشابورى: المطبعة النموذجية.
- الألوسي. السيد محمود شكري: **بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب**. شرح وتصحيح محمد بهجة الأثري. دار الكتاب المصري.
- الألوسي. أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء: **غاية الأماني في الرد على النبهاني**. تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي. ط1. مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية. 1422هـ–2001م.
- باقر. طه: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ط1. دار الورّاق للنشر. 2009–2011م.
- برستيد: جيمس هنري: **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**. ترجمة: حسن كمال. ط2. القاهرة. مكتبة مدبولي. 1996م.
- بروكمان. كارول: **فقه اللغات السامية**. ترجمة: رمضان عبد التواب. 1977م.
- جبر. يحيى: **رحلة البربر من المشرق إلى المغرب/ عروبة شمال إفريقية في الجاهلية**. غير مطبوع.
- جبر. يحيى: **نحو دراسات أبعاد لغوية جديدة. الكشف باللغة–الألفاظ "السامية" المشتركة**، سلسلة أسفار العربية "6". ط1. نابلس. 1986م.

- جبر. يحيى. **محاضرة: على طلبة الدراسات العليا**. بتاريخ 5.4.2016م.
- حتي. فليب: **تاريخ العرب (المطول)**. دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع. 1949م.
- حتي. فليب: **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. ترجمة الدكتور جورج حداد وعبد الكريم رافق. ط1. دار الثقافة –بيروت.
- حسن. سليم: **موسوعة مصر القديمة**. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة –مصر. 2012م.
- الحموي. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: **معجم البلدان**. 7مج. ط2. دار صادر –بيروت. 1995م.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي: **تاريخ ابن خلدون ديوان العبر في المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. طبعة مصححة اعتنى بها أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. 732هـ–808هـ.
- الدبس. يوسف: **تاريخ سورية الدنيوي والديني**. 4مج. بيروت. المطبعة العمومية المارونية. 1898م.
- دروزة. محمد عزة: **تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار**. ط1. بيروت –صيدا. منشورات المكتبة العصرية. 1958–1964م.
- دروزة. محمد عزة: التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]. دار إحياء الكتب العربية –القاهرة. 1383هـ.
- دروزة. محمد عزة: **حول الحركة العربية الحديثة**. المطبعة العصرية. صيدا. 1950م.
- دروزة. محمد عزة: **العرب والعروبة في حقبة التغلب التركي**. ط1. دار اليقظة. دمشق. 1960م.
- دروزة. محمد عزة: **مذكرات محمد عزة دروزة**. م1. ط1. 1993م. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.

- الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود: **الأخبار الطوال**. تحقيق: عبد المنعم عامر. ط1. مراجعة: جمال الدين الشيال. دار إحياء الكتب العربي. القاهرة.

- الذيب. منير: **معجم أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية (دراسة لغوية تاريخية حول أسماء المدن والقرى والتلَال الأثرية في بلاَد الشام الجنوبية، ويضاف إلى ذلك آخر الإحصاءات قديما وحديثا)**. دمشق: دار العراب. 2010م.

- رفيق. أحمد: **التاريخ العام الكبير**. د.ن.

- الزبيدي.عبد المنعم خضر: **مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي**. مطبعة طرابلس. ليبيا. 1979.

- الزهري. محمد: **كتاب الطبقات الكبير**. تحقيق: علي محمد عمر. ط1. الشركة الدولية للطباعة. 2001م.

- زيدان. جرجي: **العرب قبل الإسلام**. ط2. مصر: مطبعة الهلال. 1922م.

- السيد. الخوئي: **البيان في تفسير القرآن**. ط8. مطبعة فروددين. أنوار الهدى. 1981م.

- شاهين. عبد الصبور: **في علم اللغة العام**. ط6. بيروت. مؤسسة الرسالة. 1413هـ-1993م.

- شقيرو. نعوم: **تاريخ السودان**. طبعة جديدة. بيروت. دار الجليل. 1981م.

- شير. ادي: **تاريخ كلدو وآثور**. طبعة جديدة. مكتب الأستاذ "سركيس آغاجان". 2007م.

- الصابوني، محمد علي: **صفوة التفاسير**. المجلد الثاني. ط9. القاهرة: دار الصابوني.

- الصالح. صبحي: **دراسات في فقه اللغة**. ط3. بيروت: دار العلم للملايين. 2009م.

- الطبري. أبي جعفر محمد بن جرير: **تاريخ الطبري. تاريخ الرسل والملوك**. ط2. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم. مصر: دار المعارف. 224-310هـ.

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: **جامع البيان في تأويل القرآن**. ط1. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. 1420هـ-2000م.
- طقوش. محمد سهيل: **تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط1. دار النفائس. 2009م
- ظاظا. حسن: **الساميون ولغاتهم**. ط2. دار القلم -دمشق والدار الشامية -بيروت.
- عبد القادر. حسن: **أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين**. عمان: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر. 1973م.
- علي. جواد: **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**. ط2. جامعة بغداد. 1413هـ-1993م.
- العلي. صالح أحمد: **محاضرات في تاريخ العرب**. ط1. مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل. 1954م.
- عيسى. أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله: **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**. تحقيق: زهير الشاويش. ط3. المكتب الإسلامي -بيروت. 1406هـ.
- كمال. أحمد أفندي: **العقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصريين**. مطبعة الميرية. بيولاق -مصر. 1300هـ.
- كمال. حسن: **تاريخ السودان القديم**. مصر. مطبعة المقتطف. 1924م.
- الكندي. القيس امرؤ: **ديوان امرؤ القيس**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط4. القاهرة: دار المعارف
- مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار): **المعجم الوسيط**. ط2. القاهرة: دار الدعوة.

- معن. مشتاق عباس: **المعجم المفصل في فقه اللغة**. ط1. دار الكتب العلمية –بيروت. 2001م.

- المسعودي: أبو الحسن بن علي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. مراجعة كمال حسن. ط1. صيدا –بيروت. المكتبة العصرية. 2005م.

- ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين: **لسان العرب**. ط3. دار صادر –بيروت. 1414هـ.

- موسكاتي. سباتينو وآخرون: **مدخل إلى اللغات السامية المقارن**. ترجمة وتقديم: مهدي المخرومي وعبد الجبار المطلبي. ط1. علم الكتاب. بيروت.

- مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور يحيى جبر. دائرة المعارف الفلسطينية: **موسوعة علماء فلسطين وأعيانها**.

- نجيب. أحمد أفندي: **الأثر الجليل لقدماء وادي النيل**. ط1. مصر. المطبعة الكبرى الأميرية. 1311هـ.

- النيسابوري: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني: **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد. لبنان: دار المعرفة –بيروت.

- ابن هشام: **السيرة النبوية**. علق عليها: عمر عبد السلام التدمري. ط3. دار الكتاب العربي –بيروت. 1990م.

- وافي. علي عبد الواحد: **علم اللغة**. ط9. نهضة مصر للطباعة والنشر. 2004م.

- ولفنسون. اسرائيل: **تاريخ اللغات السامية**. ط1. مطبعة الاعتماد. مصر. 1348هـ-1929م.

مصادر الإنترنت:

- جبر. يحيى: اللغة والأذن.

https:..blogs.najah.edu.staff.yahya-jaber.article.article-87

- جبر. يحيى: الكشف باللغة عن الألفاظ السامية.

https://staff-old.najah.edu/yahyaj/publications/general-articles

An-Najah National University

Faculty of Graduated Studies

Arabic and Arabism in the Thought of Mohammad Ezzat Drawazih

By

Afnan Hossam Ahmed Walwil

Supervised by

Prof. Yahya Abdel Rauuf Jabr

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine

2020

Arabic and Arabism in the Thought of Mohammad Ezzat Drawazih

By
Afnan Hossam Ahmed Walwil
Supervised by
Prof. Yahya Abdel Rauuf Jabr

Abstract

This study came in two chapters and an introduction. The introduction includes a definition of Mohammad Ezzat Drawazih in terms of (lineage, origin, and state of the family, his marriage, his studies, his work, and his efforts in authorship and the topics he wrote about).

The first chapter titled with: The Arab gender, its origins and history in the stages of frank and not frank Arabism from Mohammad Ezzat Drawazih's point of view, in which the researcher examined the origins of the Arab race and its antiquity and the waves that flattened before the stage of frank Arabism in the south and north of the Arabian Peninsula, and the waves leaning to the Nile Valley and the east Jordan, Palestine, Central and Northern Syria and the Euphrates Basin.

In this chapter, the researcher also examined the waves sweeping in the stage of frank Arabism in the south and north of the Arabian Peninsula, and frank waves of Arabism that flowed from the inside of the Arabian Peninsula to outside.

Focusing on the language of the inscriptions from Mohammad Ezzat Drawazih's point of view.

The second chapter, came with the title of "Arabic and sections of the Arabs in the thought of Mohammad Ezzat Drawazih", in which the

researcher dealt with the linguistic groups, what are the (Semitic) languages, their characteristics, divisions، and manifestations of embodiment of the Arab personality from Mohammad Ezzat Drawazih's point of view: The development of the word Arabs and Arabic, and the inclusion of the name of the Arabs for all Arabs And the formal language became the language of all Arabs and its supporters from the Holy Qur’an.

In this chapter, the researcher also discussed the Arab sections of Al-Tabari, Ibn Khaldun, Jawad Ali, Jerji Zidan and Mohammad Ezzat Drawazih.